

طرائف من روائع الأدب العربي

تأليف
أحمد تيمور باشا

الناشر
مكتبة دار الفکر

الطبعة الاولى

1433 هـ - 2012

حقوق الطبع محفوظة للناشر

شركة نوابغ الفكر

هاتف: 25936402، فاكس: 27865553

E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

احمد تيمور باشا ، احمد ابن اسماعيل ابن محمد ، 1930-1871

طرائف من روائع الادب العربى / تأليف : احمد تيمور

- ط 1 - القاهرة : شركة نوابغ الفكر ، 2012

360 ص ، 24 سم

تدمك : 0-01-6315-977-978

1- الادب العربى - مجموعات

ا- العنوان

ديوى : 810,8

رقم الابداع : 2012/16300

كلمة اللجنة التيمورية بسم الله الرحمن الرحيم مختارات أحمد تيمور

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التي دأب الفقيه الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد أحمد تيمور باشا على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بغيته من كشف الغريب - من تلك الموضوعات - التي يضيفها إلى بحوثه النفيسة.

فقد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ، تعرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التي أهداها إلى اللغة العربية وعلومها، وضحي براحته وماله في سبيلها، وقد وقف نفسه على التحقيق، وعمل البحوث القيمة التي طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التي اضطربت فيها الآراء المختلفة، فبدت بفضلته ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والغموض.

بدأ دراسته في داره، فتلقى بها مبادئ العربية والفرنسية والتركية وشيئاً من الفارسية؛ ثم دخل المدارس فتلقى بها العلوم الحديثة، وتوسع في الفرنسية.

ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظيف، وانصرف عنه جملة؛ فاكتفى بالإشراف على ضياعه، ومسامرة كتبه، وإعادة النظر فيما بدأ فيه من العلوم العربية والفنون الأدبية.

فتوسع فيها على أستاذه الأول الشيخ رضوان محمد المخلاطي، أحد

أفاضل العصر؛ ثم صحب علامة المنقول والمعقول، الشيخ حسن الطويل، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها، وقرأ عليه طرفاً من الفلسفة القديمة، ولم يزل معه كتلميذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧.

فصحب بعده إمام اللغة الشيخ محمد محمود الشنقيطي الشهير فقرأ عليه المعلقات السبع، رواية ودراية، وكثيراً من دواوين العرب التي كان يرويها، وبعض الرسائل اللغوية، واستفاد منه فوائد جمة، صرفته إلى الاشتغال باللغة، بعد أن كان مقتصرًا على الأدب والتاريخ.

ولم يزل مصاحبًا له حتى توفي قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢هـ.

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ، فكان لغويًا كبيرًا، ومؤرخًا ثابت القدم في فن التاريخ، وما قرأ كتابًا إلا ذيله بالتعليق على مسأله بالشرح والتحليل أو بإبداء الرأي الطريف، وأغلب كتبه على هذا المنوال من التذييل عليها بخطه...

وقد ألف عدة كتب في اللغة والأدب والتاريخ.

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصًا على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة التي تعد من الكنوز المدفونة؛ لأنه كان من طلاب الكمال، وكان كلما وجد في مطالعته الكثيرة ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات، يُسرُّ بتأنيه في النشر؛ لذلك بقي أكثر مؤلفاته مخطوطًا، أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت بحوثًا ضافية كتبها في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية في مصر والأقطار الأخرى.

واللجنة تقدم لقراء العربية سفرًا جديدًا (مختارات أحمد تيمور) وهو طرائف من روائع الأدب العربي؛ فالكتاب يحوي زهرة من كل بستان، وقطرة من كل ينبوع. وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن، الذي بحثه الفقيه العظيم، وتعمق في دراسته، وسهر في جمع شتاته، مما سيكون له وقعه في نفوس الباحثين والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم، وهو عين ما تسعى اللجنة لتحقيقه ونشره.

ولقد كان حرص الفقيد -صاحب هذه الموسوعة النادرة- على أن تكون دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب؛ فقد استنفد في سبيل إعدادها، والتنقيب عنها، جهدًا مذكورًا وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نوادر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقًا لما نشأت نفسه عليه في الأسرة التي أنبتته، واقترن فيها مجد السيف بمجد القلم، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف، إلى أخته الشاعرة النابغة (عائشة تيمور) وهي التي لمع اسمها في سماء الأدب.

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التي كان يحتفظ بها والتي عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة؛ لطبعه ونشره طبقًا للمنهج الذي رسمته لنفسها في سبيل نشر الثقافة العامة في مصر وسائر الأقطار الأخرى مترسمة في أعمالها ما وضعته نصب عينيه من إفادة المجتمع، وثقيف النشء، والنهوض بالمستوى العلمي في شتى ألوانه؛ مساهمة منها في تحقيق أشرف جهاد، وأسمى غاية.

ومن المآثر الجليلة التي خلفها المغفور له مكتبته الفريدة التي اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى؛ من احتوائها على النفائس والآثار القيمة التي ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة، وصرف من ماله

ومجهوده في سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقي إلى الآن.

وقد وقف المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا جانباً من أملاكه؛ ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها. وقد اهتم بعد وفاة والدهما العظيم نجلاه الكريمان المغفور له إسماعيل تيمور باشا، والكاتب القصصي الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية - أطال الله في عمره - بإهداء هذه المكتبة إلى دار الكتب المصرية.

وإن اللجنة لترى لزماً عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت العالم في دنيا الصحافة والفكر؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به ويقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد، بما هو معروف عنه من جهود صادقة مشكورة فقد وفى بحق الصداقة للمغفور له العلامة أحمد تيمور باشا أجمل الوفاء، كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب.

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب (مختارات أحمد تيمور) الذي تقدمه اللجنة اليوم بين يدي القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدنا العلامة المحقق أحمد تيمور باشا؛ لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التي جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما اندثر من كنوز الأدب، وتقديراً منه لآثار العرب. نسأل الله أن يجد طلاب العلم في هذا الكتاب تيسيراً لدراستهم، وتعميماً لفائدتهم ونفعهم.

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية.

عن اللجنة
أحمد رامي

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال أبو نواس يرثى خلفًا لأحمس)^(١):

أودى جماعُ العلم منذ أودى من لا يُعدُّ العلم إلا ما عَرَفَ
 قليدما من العيالم الخُصْف كنا متى نشاءُ منه نَعْتَرَفَ
 روابية لا تُجتنى من الخُصْف

هو: خلف بن حيان، وكان عالمًا بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعرًا كثير الشعر جيدة، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعرًا.

قال الأصمعي: كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري؛ أعتقه وأعتق أبويه، وكانا فرغانيين، وفيه يقول أبو نواس يرثيه: أودى جماع... إلخ.

وهو القائل (أي خلف):

سقى حُجاجنا نوءَ الثريا على ما كان من بخلٍ ومطل
 هم جمعوا النعال وأحزوها وشدوا دوننا بابًا بقفل
 فإن أهديت فاكهةً وجدياً وعشر دجاج بعثوا بنعل
 وحسوا كين طولهما ذراعًا وعشرًا من رديء المُقل خشل
 أناسٌ تائبون لهم رواءة نغم سماؤهم من غير ويل
 إذا انتسبوا ففرغ من قريش ولكن الفعال فعالٌ عُكل

(١) في محاضرات الراغب (٣١١/٢): أن أبا نواس أنشد أبا عبيدة هذه الأبيات فقال: ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها. فقال: مت راشدًا وعلي أن أرتيك بخير منها.

وهو القائل:

إن بالشعب الذي دون سلعٍ لقتيلاً دمه ما يطلُّ

وَنَحْلَهُ ابنُ أختِ تَأْبُطِ شَرًّا، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين، ويكثر قول الشعر في الحسيات، وأراجيزه في ذلك كثيرة اهـ.

وقالت جمانة بنت قيس بن زهير، وأمها بنت الربيع بن زياد في شأن درع أبيها التي وقع الشر بسببها بينه وبين جدّها:

أبي لا يرى أن يسلب اليوم درعه وجدي يرى أن يأخذ الدرع من
فراي أبي رأي البخيل بماله وشيمة جدي شيمة الجانف

فائدة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم، فإن فيه تفسير كتابكم اهـ.

وإنما قيل الشعر ديوان العرب؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب، ولأنه مستودع علومهم ومفاخرهم، وحافظ آدابهم ومآثرهم، ومعدن أخبارهم، ولهذا قيل:

الشعرُ يحفظُ ما أودى الزمان به والشعرُ أفخر ما ينبي عن الكرم
لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرفُ جودًا كان في هَرَم

وقال الحسن الجنباني رئيس القرامطة، وكان قصيرًا جدًا:

زعموا أنني قصيرٌ لعمري ما تكال الرجال بالقفزان
إنما المرءُ باللسان وبالقلـ ب وهذا قلبي وهذا لساني

(١) انظر: حديث هذين البيتين في ص ١٢٥-١٢٦ من بلاغات النساء اهـ. الجانف: المائل.

ولبعض الأعراب:

كم قد ولدتم من رئيس قسور
سدكت أنامله بقائم مُرهف
ما إن يريد إذا الرماح تشاجرت
يلقى السيوف بوجهه وينحره
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا
وإذا تأمل شخص ضيف مُقبل
أوما إلى الكوماء هذا طارق
دامى الأظافر في الخميس القمطر
وينشر فائدة وذروة منبر
درعاً سوى سربال طيب العنصر
ووقيم هامته مقام المغفر
فعمرت ركن المجد إن لم تُعقر
مُتسربل سربال ليلٍ أعقر
نحرتني الأعداء إن لم تُنحري^(١)

فائدة:

وقد كتب الشيخان لي في شهادة عدلي أدحضت كل باطل

يعني والديه، يقول: بينا شبهي في صحيفة وجهي. اهـ.

(١) انظر هذه الأبيات بزيادات كثيرة فيها- في نهاية الأرب للنويري (٢٠٣/٣): وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت. وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول.

باب ما الهاء فيه أصلية من كتاب إسفار الفصيح

فائدة جلييلة: وقال أبو سهل الهروي: جمع الماء مياه بإظهار الهاء، والماء معروف، وهو اسم للمطر ولما يظهر من الأرض؛ ويجري فوقها مما يغتسل به، ويتطهر ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات، كما قال الله تعالى: {وجعلنا من الماء كل شيء حي}. ومياه جمع كثير، ويقال في القليل: أمواه بإظهار الهاء أيضًا، والكثير ما زاد على العشرة، والقليل من الثلاثة إلى العشرة، والهاء في الجمع ظاهرة، ولا تقلب تاء لأن أصل الماء مَوَّة - بفتح الميم والواو - فقلبوا الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولذلك قالوا في تصغيره: مويه - بالواو والهاء.

وقال الشاعر في وصف إبل:

وبالصيف يُوردن المياه على

جفأً إذا قاظت هضاب إذا شئت

وقال آخر:

جُرأبًا وملكوما ويذر والغمرا^(١)

سقى الله أمواها عرفت مكانها

فائدة أخرى: وعزّت إليك في الأمر بالتشديد (للعين) - أوعزُّ توعيرًا، وأوعزت أيضًا على: أفعلت - أوعزُّ إيعازًا: لغتان بمعنى واحد؛ أي تقدمت إليك فيه وأمرتك بفعله، وأنشد الخليل في التشديد:
قد كنت وعزّت إلى علاء في السر والإعلان والنجاء
بأن يحقّ وزم الـدلاء. اهـ

(١) هذا البيت جاء في ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب، ليس منسوبًا لكثير.

لابن المعتز: لا يزال الإخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة، فإذا بلغوها- ألقوا عصا التسيار، واطمأنت بهم الدار، وأقبلت وفود النصائح، وأمّنت خبايا الضمائر، وحلوا عُقد التحفظ، ونزعوا ملابس التخلق. اهـ.

فائدة: قال أبو الطيب الفاسي يعنى (فيد): ورأيت في بعض كتب الأمثال أنه يوجد فيها كعك يضرب به المثل، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح.

وتلك فيد قربة والمثل في كعك فيد سائر لا يجهل

وأشرت في شرح المثل إلى أن هذا الذي شهره لم يوجد في شيء من كتب الأمثال المشهورة. والله أعلم.

وأنشد ابن الأعرابي:

سقى الله حيا بين صارة والحمى حمى الفيد صوب المدجنات

ومما يذكر عن تحقيق: (كعك الفيد) المذكور ما يأتي:

قال الجرجاني في كنياته: والعامّة تقول في الكناية عن البخيل: هو دهن الجص وجوذاية الخصا، وهو من كعك فيد، كناية عن الشديد الصعب الذي لا يطمع فيه؛ لأن كعك فيد إنما هو زاد الحاج فيودعونه بها للرجوع- فيزداد جفافاً. اهـ.

وقال ياقوت في معجمه: وفيه بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك،

وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من إدخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعوه عليهم. اهـ.

فائدة أخرى: قال أبو جعفر اللبلي (نسبة إلى لبلة: بلد بالأندلس) في تحفة المجد الصريح في كتاب شرح الفصيح: ويقال في الواحد المذكور: هذا فَعَلٌ، وهذا به فَعَلٌ، وهي في بني أسد عن اللحياني في نواتره، وأنشد:

هذا به الدفتُرُ خير دفتِرٍ في كف قرم ماجد مُصَوِّرِ

وقال القزاز: ألي - مضمومة الأول: جمع ذو. اهـ. وقال أبو جعفر أيضًا: أُسُّ الإنسان (بالضم): قلبه - لأنه أول متكون في الرحم والجمع أساس. اهـ.

ويقال: لقيتهُ على أوافِضٍ (بالضاد المعجمة) أي على عجلةٍ مثل أوفاز، عن الجوهري في الصحاح، وأنشد لرؤية:

يُمسي بنا الجِدُّ على أوافِضٍ

وأنشد ثعلب:

أشوق عيرًا مائل الجهاز صعبًا يُتزيني على أوفاز

فائدة: في الحديث: (كفى بالسلامة داءً). وقيل لبعض الصالحين: كيف حالك؟ فقال: كيف حال من يفنى ببقائه، ويسقم بسلامته، ويؤتى من مأمنه.

وقال عمرو بن قميئة:

فألانها الإصباح والإمساء
ليصحني فإذا السلامة داء

وكيف يرى طول السلامة يفعل^(١)

وحسبك داء أن تصح وتسلما
إذا طلبا أن يُدركا ما تيمما

والعُمُرُ أقدمُ ميراثًا من الوصب

ولا يكون له في الأرض آثار

كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
فإن الأعادي ينبتون مع الدهر
رمتك الليالي عن يد الخامل
فكيف بمن يرميك من حيث لا

وأحفظه من بعده في الأقارب

كانت قناتي لا تلين لغامز
ودعوت ربي في السلامة جاهداً

وقال النمر بن تولب:

يود الفتى طول السلامة جاهداً

وقال حميد بن ثور:

أرى بصرى قد رابني بعد صحة
ولن يلبث العصران يومً وليلةً

وقال ابن الرومي:

في هُدنة الدهر كافٍ من وقائعه

. لبعض بني أسد:

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به

وقال آخر:

تجاف عن الأعداء بقيًا فرما
ولا تبر منهم كل عود تخافه
إذا أنت أنيت النبيه من العدا
وهبك اتقيت السهم من حيث

ولآخر:

سأحفظ من أخى أبي في حياته

(١) انظر بيئًا في هذا المعنى في شرح التبريزي على الحماسة (٨١/٣).

ولست لمن لا يحفظ العهد وامقًا صديقًا ولا عند الملم بصاحب

لغفيف بن المنذر:

فإن يرقأ العرقوب لا يرقأ النسا وما كل من تلقى بذلك عالم
ألم تر أننا قد فللنا حماتهم بأسرة عمرو والرياب الأكارم

الزباب (بالكس): خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة، وهم: ضبة،
وثور، وعكل، وتيم، وعديي. اهـ.

وقال الفرزدق يخاطب عبد الله بن الزبير:

فإن تغضب قريش ثم تغضب فإن الأرض ترعاها تميم
مُم عدد النجوم وكل حيي سواهم لا تعد لهم نجوم
فلولا نبت مر من خزار لما صح المنابت والأديم
بها كثر العديد وطاب منكم وغيركم أحد الريش هيم
فمهلًا عن تذلل من عززتم بخولته وعزبه الحميم
أعبد الله مهلاً عن أذاتي فلاني لا الضعيف ولا السثوم
ولكني صفاة لم تؤيس نزل الطير عنها والعصوم
أنا ابن العاقر الخور الصفايا بصور حيث فتحت العكوم

أنشدني: شيخنا^(١) العلامة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطي للشيخ

الإمام محمد، قال ابن مئال من علماء شنقيط:

زميلي أفن العمر غير المدد على نشب إن منه واسيت يزدد
ولا تُفنين العمر في جمع ما إذا بخلت به تُذمم وإن خُدت ينفد

(١) إشارة لأنه كان شيخًا للمغفور له العلامة تيمور باشا.

لبعضهم:

وما عبّر الإنسان عن فضل نفسه
وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى
ودعوة المرء تطفي نور بهجته
بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل
به النقص عنه بانتقاص الأفاضل
ولا بحق فكيف المدعي ذللاً

ولله در القائل:

وما أعجبنى قط دعوى عريضة
ولكن فتى الفتيان من راح
وإن قام في تصديقها ألف شاهد
قليل الدعاوى وهو جم الفوائد

لأبي محمد بن زريق الكوفي الكاتب، وقد حجبه أبو عبد الله الكوفي،
وكان تقلد مكان أبي جعفر بن شيرزاد وحصل في الدار التي كان أبو
جعفر يناظر الناس فيها، وعلى دسته وفي مثل حاله:

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضاً
اسمع لنصحى ولا تغضب علي
فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضاً
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم
أبغى بقولي لا مالاً ولا عرضاً
في هذه الدار في هذا الرواق على
سواك قد نال ملكاً فانقضى
هذا السرير رأينا الملك فانقرضاً

في كتاب المضمون به على غير أهله للزنجاني

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدٍ وليس غدٌ له بمواتي
حتى إذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات
تأبى المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجيء في الفلتات

فائدة في الحرف الزائد؛ وفي لبيك: منقولة من خط الشهاب الخفاجي (كما في ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها: (سانحة) الزائد معناه معلوم، لكن قال الشاطبي: يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون في [جئت بلا زاد]: إن (لا) زائدة، مع أن سقوطها مخل بالمعنى المراد؛ وكذا يقولونه في [ما جاءني من رجل]: (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم؛ وهذا اصطلاح مشهور - فلا يرد عليهم اعتراض.

وفي ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضًا: (سانحة) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دعا أحدكم أخاه فقال: لبيك فلا يقولن: لبي يديك، وليقل: أجابك الله بما تحب». قال الشاطبي: هذا يشعر بأن عادة العرب أنها كانت تقول لمن قال لبيك: لبي يديك، فنهى عنه صلى الله عليه وسلم وعوض عنه كلامًا حسنًا قال:

دعوت لمانابي مسورًا قلبى فلتبي يدي مسور

وهذا من نوادر العربية، وهو أن يمنع الشرع من استعمال لفظ، لا تمنعه قواعد العربية ولا يخالف القياس، فيمثل فيه أمر الشارع تأدبًا كتصغير أسماء الله ورسوله. انتهى.

فائدة لغوية: (من رد المعقول إلى المحسوس) النصح: أصله في الإبرة. المطابقة والطباق: أصله في رجل البعير. رفع عقيرته: أصل العقيرة: القَدَم إذا قطعت يرفعها صاحبها ويصيح من الألم.

وجدنا في قاع مكيال من الرخام بدار الأثار العربية بالقاهرة- في الخزانة المرموز إليها بحرف S ما نصه: (سلعة حمص بفلس).

شيء من الرفق بالحيوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان.

فائدة تاريخية: في كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعيمي^(١) الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧ ما نصه: (فصل الأمانة قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديمًا بباب الساعات؛ لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصفير من نحاس، ووجه حية من نحاس، وغراب، فإذا تمت الساعة خرجت الحية وصفرت العصفير وصاح الغراب وسقطت حصة).

(١) انظر ترجمة النعيمي المذكور في الكواكب السائرة ص ٤٣٥.

قول سيدنا حسان كلتاها حلب العصير

في تذكرة ابن العديم بعد أن رد قول من فسر كلتاها^(١) بالخمير والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال: (ومن هذا هرب أبو بشر مما ذكره في التقفية فقال: وقوله: كلتاها، أراد كلتا الشريبتين من الماء والخمر، وهذا فاسد أيضًا؛ لأنه لم يذكر في شعره شربة من الماء وشربة من الخمر؛ بل ذكر الممزوجة وغير الممزوجة والماء والخمر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة). انتهى ما ذكره ابن العديم.

انتهى ما انتخبته من المجلد الذي وقفت عليه من تذكرة ابن العديم، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب، وفي الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائية طويلة لشاعر يرثي نفسه لم أنقلها لطولها.

فائدة: في مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكننا إذا الجبار صعرَّ خده أقمنا له من درئه فتقومنا

للمتلسم. وانظر بيتًا لبشار صدره كصدر هذا.

وانظر: يا راكبا إنا عرضت فبلغن... الخ في ص ٩٥ ج ١ من سيرة ابن هشام طبع بولاق.

(١) انظر خزانة البغدادي (٢/٢٤٠). وانظر ص ٤٠-٤٤ من شرح ابن هشام على بانة سعاد، وفيها حكاية القاضي في هذين البيتين.

فائدة: قال امرؤ القيس:

كان دماء الهاديات بنحره عصاره حناء بشيب مرجم

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ، روى في باب النفي لعدى:
وما مُخدَرٌ ورد يرشح شبله بخقان قد أحمى جميع الموارد
كان دماء الهاديات بنحره صبيب ملاءات خضيب مجاسد
بأمنع منه موثلاً حين تلقه إذا الحرب أبدت عن خدام

فائدة من المنطق: الكليان إن تفارقا كلياً فمتباينان، وإلا فإن تصادقا كلياً من الجانبين فمتساويان ونقيضاهما كذلك؛ أو من جانب واحد فأعم وأخص مطلقاً- ونقيضاهما بالعكس، وإلا فمن وجه، وبين نقيضيهما تباين جزئي كالمتباينين، وقد يقال: الجزئي للأخص من الشيء وهو أعم. اهـ.

لإبراهيم بن المهدي:

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الدهر بي عنها وولى بها
فإن أبك نفسي أبك نفساً نفيسة وإن احتسبها احتسبها على ضن

فائدة جلييلة: زهير بن أبي سلمى صاحب المعلقة. وسلمى (بضم السين) وليس في العب سلمى بالضم غيره.

قيس عيلان قيل: عيلان أبوه، فهو على هذا قيس بن عيلان. وقيل: كان اسم فرس فأضيف إليه، وأصل العيلان: الذكر من الضباع، وهو أبو قبيلة من مضر ينتهي نسب (تأبط شراً) إليه. وقيل: هو مشتق من العيلة (بفتح العين) وهي الفقر؛ سماه بذلك أخوه لأنه كان متلافاً، وكان أخوه يناصفه

ماله وأحياناً يواسيه فقال له مرة: غلبت عليك العينة فأنت عيّلان. واسم قيس الناس (بالنون) واسم أخيه إلياس (بالياء المثناة التحتية) وليس في لغة العرب عيّلان غيره وما عداه (بالغين المعجمة).

مَلْكَانُ (مُحرَكة) في قُضاعة- وهو ابن جرم بن ريان بن حلوان ابن عمران بن لحاف.

ومَلْكَانُ (محرَكة أيضاً) هو ابن عبّاد بن عياض بن عقبة بن الكون. ومن سواهما من العرب فَمَلْكَانُ (بالكسر). اهـ.

وفي الكامل جزء ١٤ صفحة ١٣٧: كل نمر في العرب (مكسور النون) إلا النمر بن تَوْلَب. اهـ. وهو من كلام أبي الحسن الشارح.

في القاموس: وراشدُ بن سِهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سهاب بالمهملة غيره. وفي شرحه: تبع المصنف التكملة والصواب راشد بن جهيل. اهـ، وفي أواخر ص ٨ مادة (عدس) من اللسان: عُدَسٌ وَعُدُوسٌ قبيلة، ففي تميم بضمّ الدال، وفي سائر العرب بفتحها. اهـ.

شُمس بن مالك. قال المعري في شرحه على الحماسة: ليس في العرب شمس مضموم الفاء غير هذا. وفي خزانة الأدب للبغدادي نقلاً عن الحسن العسكري: كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شُمس (بالضم)، وكل ما جاء في قريش فهو شُمس بالفتح. اهـ.

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله رحمه الله في المواهب الفتحية: لا تنافي بين عبارتي المعري والعسكري؛ لإمكان أنه لم يوجد من المضموم إلا هذا البطن، فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهاري

ولم يوجد منه إلا هذا الفرد، والله تعالى أعلم. اهـ.

(نائلة بنت الفرافصة): ليس في العرب فراصة (بالفتح) إلا أبو السيدة نائلة امرأة سيدنا عثمان - وسواه بالضم. اهـ.

فائدة: عِدْلُ الشيء (بكسر العين): مثله من جنسه أو مقداره، وبفتحها ما يقوم مقامه من غير جنسه. اهـ.

أخرى: حُمَى الرِّيع: أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجيء في الرابع.

أخرى: الجديدان: الليل والنهار؛ وهما الملوان والأبدان والفتيان والعصران والأجدان. اهـ.

أخرى: الباع والبُوع (بفتح الموحدة): ما بين اليدين إذا مرتا من جهة العرض، ويقال: إن قامة الإنسان بقدر باعه. اهـ.

أخرى: الضُّحى: ارتفاع النهار فوق الضحوة، وهي مؤنثة، وإن صغروها على ضُحَى لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيَّة تصغير ضُحوة. اهـ.

أخرى: الإزار: ما ستر النصف الأسفل، والرداء: ما ستر الأعلى.

أخرى: الثَّلَّة (بالفتح) الجماعة من الغنم، و(بالضم): الجماعة من الناس.

أخرى: أول من اتخذ المحامل الحجاج. وفي ذلك يقول الراجز:

أولُ عَبْدٍ عَمِلَ المحامِلا أخزاه ربي عاجلاً وأجلاً

أخرى: في اللسان: الشِّكَّةُ: خشبة عريضة تجعل في خُزْتِ الفاس

ونحوه يُضَيِّقُ بها. اهـ.

فائدة: الشَّعْبُ، ثم القبيلة، ثم العِمارة (بالكس) ثم البطن، ثم الفخذ. اهـ.

أخرى: فَوٌّ عن الدابة إذا فُتِحَ فوها لينظر ما سُنَّها، ومنه المثل: (عَيْنُهُ فُرارة) وقال الحجاج: ولقد فُرِزْتُ عن ذكاء، وفُتِّسْتُ عن تجربة.

أخرى: أسود غريب، وحالك وحانك، أحمر قاني، أصفر فاقع، أخضر ناضر، وناصع، أبيض يقق، فإن اشتد بياضه فلهق. اهـ.

. (استنوق الجمل)

قال في القاموس: أنشد المُسَيَّبُ ابنَ عُلَسَ بين يدي عمرو بن هند:
وقد أتلافى الهم عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَمَ

وطرفة بن العبد حاضر، وهو غلام، فقال: استنوق الجمل؛ لأن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول، فغضب المسيب وقال: ليقتلن لسانه، فكان كما تفرس فيه، يُضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل إليه.

وفي شرح القاموس: رواه ابن بري: وإني لأروى الهمَّ عند احتضاره.

وفي العباب: فقد أقطع الليل الطويل إدراكه. اهـ.

وقال القرافي في حاشيته على القاموس ما محصله: يمكن أن يجاب بأن مراده الناقة، وإنما ذكر تفخيماً لشأنها كما في قوله تعالى: {قال هذا ربي}، أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاهت به الفحول،

كما في قوله تعالى: {وكانت من القانتين} اهـ. وهو غير وجيه كما ترى.

وفي القاموس في مادة (صعر): الصَّيْعَرِيَّةُ: اعتراض في السير وسمة في عنق الناقة لا البعير، وأوهم الجوهري بيت المسيب الذي قال فيه طرفة لما سمعه: قد استنوق الجممل. اهـ.

فوائد عشر عليها في مجمع الأمثال للميداني: الكَرْوَان: جمعه كِرْوَان، ومثله فَرَسٌ صَلْتَان وهو النشيط، وِصْلِيَان، وهو الصُّلْب، والجمع صِلْتَانِ وِصْلِيَان، ورجل غَذْيَان^(١)، أي نشيط، والجمع غَذْيَان؛ وكذلك الْوَرَشَان وجمعه وِرَشَان. اهـ. (جزء ١ ص ٣٧٨).

قال حمزة: يقال للثَّيْس: قفط، وسفد، وقرع. ولذوات الحافر: كام، وكاش وباك. وللإنسان: نكح وهرج وناك. (جزء ٢ صفحة ١١).

الناس أخيف؛ أي: مختلفون. والأخَيْفُ: الذي اختلفت عيناه؛ فتكون إحداهما سوداء والأخرى زرقاء. والخَيْفُ: جمع أخيف وخيفاء. والأخيف جمع الخيف^(٢) أو الخَيْفُ الذي هو المصدر، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناس أولوا أخيف، أي اختلافات، وإن كانت المضاد لا تشنى ولا تجمع ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم. اهـ. (جزء ٢ صفحة ٢٥٢).

فائدة أدبية: أخبرني^(٣) صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكري أفندي

(١) في اللسان غذوان بالواو.

(٢) في القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضًا وفيه (إخوة أخيف أهمهم واحدة والآباء شتى).

(٣) أي المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا إبان حياته رحمه الله.

المكي نزيل القاهرة، قال: رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطي بيتاً من قصيدة: بانث سعاد لا يوجد في النسخ، ثم رأيت بعد ذلك في نسخة مغربية في خزانة وجيهي بك وهو:

من اللواتي إذا ما خُلَّةً صدَّقَتْ يشفي مُضاجعها شَمُّ وتقبيلُ

وبعده: هيفاء مقبلة ... إلخ.

ومن هذه القصيدة:

حَرْفٌ^(١) أبوها أخوها من مُهَجَّنة وعمُّها خالها قوداء شمليلُ

نظم نَسَبَ هذه الناقه صاحبنا محمد أفندي شكري المذكور بقوله:

كعبُ بن زهيرِ ناقته لعريقه هُجْنَةٌ أضلِّينِ
قد كان أخوها والدها والعمُّ الخال بلا مين
كيفيةٌ ذا فحل ضرب ابتـ ه فاتت ببيعيرين
فَعَلَا أحد الأنثين الأ مُ فتلك الناقه من ذينِ

فائدة أخرى أدبية: ومما حدثني به الأديب المذكور قال: كان الشيخ حسن الحسيني من أدباء مكة المكرمة، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون، وكان شديد التعصب على أبي الطيب المتنبّي، وكان الشيخ محمد إبراهيم اليماني من سكان رباط اليمانية

(١) قال العلامة ابن حجر في رفع الإصر عن قضاة مصر ترجمة يوسف البساطي أواخر ص ٥٥٠: أنه شرح بانث سعاد وأفرد جزءاً في شرح قوله حرف أخوها أبوها... إلخ وتصوير ذلك في الأدمين. والكلام عن حرف أبوها أخوها في ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب. وانظر في الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠: من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد في شرح: حرف أبوها أخوها... إلخ.

بعكسه يحب المتنبي ويفرط في مدحه ولا يفضل عليه شاعرًا، واتفق
أنهما اجتمعنا مرة بحضرة الشريف للسمر وجرى ذكر المتنبي، فأنحى
عليه الحسيني وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله:

أبوكم آدم سنُّ المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

ثم التفت إلى اليماني وقال: ما تقول في هذا؟ فقال: ليس على أبي
الطيب شيء في هذا البيت، ولو كنت تنبته لما قبله وهو قوله:
يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يُشارُ إلى الطعان

لعلت أن هذا من كلام حصانه لا من كلامه؛ فعدُّ ذلك من لطائف
الأجوبة.

فائدة: الطعوم تسعة، أصلها أربعة: الحلاوة والمرارة والحموضة،
والملوحة؛ والباقي مركب منها، وهو: المزوزة، والعفوصة، والدسومة،
والحرافة، والتفاهة. اهـ.

فائدة أدبية^(١): قال الطغرائي في لاميته:

وذي شطاط كصدر الريح معتقل بمثله غير هباب ولا وِكل

قال الصفدي في أثناء شرحه لهذا البيت: وصدر بيت الطغرائي هو
بعينه صدر بيت الحريري في مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية
لأنه قال:

(١) انظر: زهر الربيع للتونجي من نوع المواربة ص ٩ إلى ١٣.

وذِي^(١) شَطَاط^(٢) كَصَدْرِ الرَّمْحِ صَادَقْتَهُ بَمَنَى يَشْكُو مِنَ الْحَدْبِ

ومثل هذا لا يعد سرقة؛ لأن المعنى ليس بديع، ولا لفظه بفظيح، ولا الطغرائي بعاجز عن الإتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسي أن هذا لغيره لعدم الاحتفال بأمره؛ إذ هو ليس بأمر كبير، وهذا كثير الوقوع للناس، لا يكاد يسلم الفحول منه. انتهى كلام الصفيدي.

قلت: ولقد أصاب في قوله: إنَّ الفحول لا تكاد تسلم منه فقد وقعت على شيء كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك، ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاؤ كراسة لطيفة.

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أقف عليه بعد ذلك، إن كان في العمر مهلة؛ فمن ذلك قول المسيب بن عَلس:
وَإِنِّي لَأَمْضِي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدّم

هكذا رواه في اللسان عن ابن بري: والصدر هو بعينه بيت طرفة بن العبد في قوله:
وَإِنِّي لَأَمْضِي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

على أن في بيت المسيب روايات أخرى.

وقول شاعر من العرب أنشده ابن الأعرابي:

(١) الصواب: وذا بالنصب كما هو في المقامات. اهـ.
(٢) الشطا كساب وكتاب: الطول وحسن القوام أو اعتداله، جارية شطة وشاطة من القاموس.

بيض الوجوه كريمة أحسابهم في كل نائبة عزاز^(١) الأنف
الأنف جمع أنف.

ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

في ابن هشام على بانة سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت
كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها.

في مادة (جرم) من اللسان أول ص ٣٥٨: علون بأنطاكية فوق عقمة.

في شعر لامرئ القيس.

في همع الهوامع ج ٢ ص ٥٣:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ورويني النقيع

إلى الحامي يضاف إلى لكاع.

وقول أبي نواس:

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور

هو مثل قول الراعي النميري:

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشترى المخزاة بالمجد

وسبقهما إليه الأبيرد حيث قال:

(١) انظر مادة (عزز) من اللسان ص ٢٤٢: ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه.

فتى يشتري حسن التناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطر

السنة الشهباء: الكثيرة الثلج الجدية. والشهباء: أمثل من البيضاء والحمراء أشد من البيضاء وسنة غرباء لا مطر فيها وينشد:

إذا السنة الشهباء حل حرامها. أي حلت الميتة فيها.

وفي حديث حليلة السعدية:

خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنة شهباء، ويروى: سنهاء.

وقال المتنبي من أرجوزة:

أغناه حسن الجيد عن لبس الخلى وعادة العري عن التفضل

وهو بعينه قول ابن الرومي:

أرضى بصورته وضن فأغضبا فغدا المحب منعما ومعذبا

أغناه حسن الجيد عن لبس الخلى وكفاه طيب الخلق أن يتطيبا

وفي زهر الربيع للتوخي ص ١٤ - قال عترة:

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصارا

وقالت الخنساء:

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشها رحاما

انظر عجزاً - وقع في شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ - ج ١ من خزانة الأدب للبغدادى.

الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥:

وليلة من جمادى فات أندية جها جمادية قد بت أسريها

أي في قصيدة أخرى بتغيير العجز عن البيت المشهور.

في الروض الآنف ج ١ ص ٢٦٣: لها ذنب مثل ذيل العروس.

في شعر آخر غير المشهور. وانظر ج ٢ ص ١٢١.

في خزانة البغدادي ج ٣ ص ١٢٩ لجرير: كم عمه لك يا خَلِيد وخالة.

وهو مثل قول الفرزدق: كم عمه لك يا جرير وخالة.

فائدة: في اللسان في مادة (حسب) وفي الصحاح: ويقال: أحسبه (بالكسر) وهو شاذ؛ لأن كل فعل كان ماضيه مكسورًا فإن مستقبله يأتي مفتوح العين نحو (علم يعلم) إلا أربعة أحرف - جاءت نوادر: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَيَسُ يَسِبُ، وَيَسُ يَسِبُ، وَيَسُ يَسِبُ، ونعمَ يَنعمُ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح، ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعًا بالكسر: ومَقَّ يَمِقُّ، ووَفَّقَ يَفِقُّ، ووَثَّقَ يَثِقُّ، وورعَ يَرعُ، وورمَ يَرِمُّ، وورثَ يَرثُ، وورى الزندُ يري، وولى يلي. اهـ.

وفي هذه المادة: ابن الاعرابي: الحُسْبَةُ: سواد يضرب إلى الحمرة.

والكُهْبَةُ: صفرة تضرب إلى الحمرة. والقُهْبَةُ: سواد يضرب إلى الخضرة. والشُهْبَةُ: سواد وبياض. والحُلْبَةُ: سواد صرف. والشُرْبَةُ: بياض مُشْرَبٌ بحمرة. واللُّهْبَةُ: بياض ناصع نقي. والثُوبَةُ: لون الخلاسي، وهو الذي أخذ من سواد شيئًا ومن بياض شيئًا، كأنه وُلد من عربيٍّ وحبشية. اهـ.

وفيهما أيضًا: يقال لبساط البيت: الجِلْسُ، ولمخاده: المنابذُ، ولمساوره: الحُسبانَات ولحضره: الفُحول. اهـ.

فائدة أدبية: وقال قيس بن الخطيم الأنصاري^(١):

أَجَدَّ بعمرة غُنيانها فتهجرُ أم شأننا شأنها
رددنا الكتيبة مفلولةً بها أفنها وبها ذانها

وقال كناز الجرّمي:

رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنها وبها ذابها
ولستُ إذا كنت في جانب أذم العشيرة اغتابها
ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلم ألقابها

قال في اللسان: وفي شعره إفواء^(٢) في المرفوع والمنصوب. اهـ.

فالبيت الثاني من قول قيس كالبيت الأول من قول كناز إلا أنهما تخالفا في القافية فقط. والذَّانُ والذَّابُ والذَّامُ والذَّيْمُ كلها بمعنى العيب. اهـ.

وقال عبيد بن الأبرص:

(١) انظر: العقد الفريد ج ٣ ص ٢٤٢. وانظر التبريزي على الحماسة ج ٤ ص ١٧٦. وانظر

الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ وص ١٦٣-١٦٥، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١.

(٢) انظر: ج ٤ ص ٣٥٦ من خزانة البغدادي، وانظر بيتًا آخر في ج ٣ ص ٤٤٧ ووروده في

أبيات كثيرة في ج ٤ ص ٥٠٢-٥٠٥. وانظر أيضًا ص ١٥٥ من مادة (أسن) من اللسان.

وفي مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهذبة بن خشرم- صدره: وواد كجول

العير قفر قطعته؛ أي مثل قول امرئ القيس في معلقته.

قد أترك القرن مصفراً أنامله
 ومثله لأبي المثلم الهذلي:
 ويترك القرن مصفراً أنامله
 وقال زهير بن مسعود الضبي:
 هلا سألت هداك الله ما حسبي
 هل أترك القرن مصفراً أنامله
 عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
 قد بلّ أثوابه من جوفه العلق
 العلق: الدّم.

وقال المتنحل الهذلي يرثي ابنه:
 والتارك القرن مصفراً أنامله
 كأنه من عُقارِ قهوةٍ ثمل
 وقالت رَيْطَةُ الهذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب:
 والتارك القرن مصفراً أنامله
 كأنه من نجيع الجوف مخضوب

وقال كعب بن زهير رضي الله عنه:
 تجلّو عوارض ذي ظلم إذا
 كأنه منهلّ بالراح مغلول
 وقال عُلفة بن عقيل بن عُلفة وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء
 في قصة لا محلّ لذكرها (الأغاني جزء ١١ صفحة ٨٧):
 فأصبحن بالموماة يحملن فتيةً
 نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

(١) هذا بيت رواه في اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلي، ثم قال: إنه لعبيد بن الأبرص عن ابن برب. قلنا: لعل الذي نسبه للهذلي اشتبه عليه البيت الذي بعده هنا.

وهذا العجز وقع بعينه في مطلع قصيدة للشريف الرضي^(١) وهو:
من الركب ما بين النقا والأنعام نشاوي من الإدلاج ميل العمائم

وقال دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستينوا الرشد إلا ضحى

والصدر هو بعينه صدر بيت المثلّس:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ولا أمر للمعصي إلا مُضيع

ثم رأيت في خزانة الأدب للبغدادى أبياتاً عينية منصوبة للكلمية
العريني منها:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى ولا أمر للمعصي إلا مُضيعاً

وهو بعينه بيت المثلّس لولا الاختلاف في الرفع والنصب. انظر
الخزانة جزء ١ صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦.

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه: شمسها أعرفها من أكرم. ولعله
تمثل به فقط في شرح كفاية المتحفظ ص ٤٥٧ بيت فيه:

وما كنت أخشى أن تكون منيتي. غير بيت البحري.

في ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه:

وما كنت أخشى أن تكون منيتي. راجع ديوان البحري فقد شطر
كذلك.

(١) صرح ابن الشجري في أماليه ج ١ ص ١٦٩: بأن الرضي أخذه من قول عملس ابن
عقيل.

وقال الأخطل:

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل حتى كأنني عليك أمير المؤمنين أمير

وهو مثل قول النميري:

وقفت على حالكما فإذا الذي عليك أمير المؤمنين أمير

وقال عبد يغوث الحارثي اليميني من قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم
الكلاب الثاني كلاب تيم واليمن:
فيا راكبًا إما عرضت فبلغن ندّاماي من نجران أن لا تلاقيا^(١)

والصدر هو بعينه جاء في قول خدّاش بن زهير العامري الصحابي:
فيا راكبًا إما عرضت فبلغن عقيلًا إذا لاقيته وأبا بكر

(انظر الخزانة جزء ٤ صفحة ٣٣٨ ففيها صدر بيت أيضًا وجد في شعر
ثلاث شعراء) ولابن الزبير:

أيا راكبًا إما عرضت فبلغن كبير بني العوام إن قلت من تعني

معاهد التنصيص ص ٤٩٤، وفيه أيضًا في ص ٢١٧: يا راكبًا إما وصلت
فبلغن.

وفي دمية القصر ص ٣٧: يا راكبًا إما عرضت فبلغن.

(انظر شرح التبريزي على الحماسة ج ١ ص ١٧٩: فيا راكبًا إما عرضت
فبلغن... إلخ، وانظر ص ٢١٥).

(١) انظر: الخزانة جزء ١ صفحة ٣١٣، وانظر: العقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠ و ١٧١.

وفي ج ٦ ص ١٢٢ من كتاب الحيوان للجاحظ: فيا راكبًا إما عرضت
فبلغن... إلخ.

وكذلك قصيدة في. خزانة البغدادي ج ٤ ص ٥٤٠: فيا راكبًا إما... إلخ.

وفي ج ١ ص ٣١٣ وج ٢ ص ١٤ و ٣٣٦ من الخزانة.

وقال قيس بن زهير:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جبار كجبار أبي داود^(١)

والصدر هو بعينه في قول أبي الغريب النصيري:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع (اللسان)

التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ١٠٥:

إذا هم أكفى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي

وابحث عن البيت الآخر.

في شرح التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ٨٠:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى إماما ويكفيني النقيع

في التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٧:

نطوف ما نطوف ثم ياوي ذوو الأموال منا والعديم... إلخ

ومن شعر الشيخ حسن الحسيني المذكور:

(١) مجمع الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣. انظر: كيف كنايات الجرجاني ص ١٦١. في
الكامل جزء ٢ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيثة ورواه: أجول ما أجول ثم آوى اه.

إلهي قد مضى عمري ولم أعمل لميعادي
فهب لي منك مغفرةً وأصلح شأن حسادي

فائدة أدبية: المطرزي على المقامات ص ٨٦ بيت فيه:

إن تغد في دوني القناع وتعرضي...

أي مثل قول عنتره.

وفي أول ص ١٢٧ منه:

ندمت ندامة الكسعي لما. للفرزدق.

ومثله بعده للحطيئة في ص ١٢٨.

العبد يقرع بالعصا... وقع في أبيات لشعراء مختلفين. البيان والتبيين
للجاحظ ج ٢ ص ٥٩.

وقال التميمي وهو اللعين المنقري:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً
شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

وقال عمر بن أبي ربيعة:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً
بسبع رمين الجمر أم بثمان^(١)

وقال بعضهم:

فعيناك عيناها وجيدك جيدها
ولكن عظم الساق منك دقيق

(١) انظر: شطرين جاء في شعر شاعرين في ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزي على الحماسة.

وقال ذو الرمة:

مشابه جُنيت اعتلاق الحبال
ولونك إلا أنها غير عاطل

أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى
فعيناك عيناها وجيدك جيدها

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠.

من شواهد النحو

قال الهيثم: كان سُرَاقَة البارقي من أظرف الناس، وكان من أهل الكوفة، فأسره رجل من أصحاب المختار الثقفي الذي ادعى النبوة وأتى به إليه فقال: أأسرك هذا؟ قال سُرَاقَة: قد كذب والله ما أسرنى إلا فارس عليه ثياب بيض فوق أبلق، فقال المختار: إنك عاينت الملك وأطلقه، فلما أفلت قال:

ألا أبلغ أبا اسحق أني	رأيت البلق دُهْمًا مصمتات ^(١)
أرى عيني ما لم تراياه	كلانا عسالم بالترهات
كفرتُ بوحكم وجعلتُ نذرًا	علي قتالكم حتى الممات

نادرة: ولما احتضر محمد بن سليمان علي بن عبد الله بن العباس كانوا يلقنونه الشهادة فيقول:

ألا ليت أُمي لم تلدني ولم أكن	شهدت حُسينًا يوم فجع ولا حَسَن
-------------------------------	--------------------------------

وقال قبل قتلها ومن معها: هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم، وقطع رءوسهم. اهـ.

لأبي حِيَّة النميري:

أنا الموت الذي لا بد أني	مُسلاق لا أباك تخسوفيني
--------------------------	-------------------------

(١) انظر: هذه الأبيات في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٠.

دعي ما إذا علمت سأتقيه ولكن بالمغريب نبئيني

قال في مادة (أبي) من اللسان: أراد تخوفيني فحذف النون الأخيرة.

فائدة لغوية: في مادة (صيف) من اللسان: أبو عبيد: استأجرته مصايفاً
ومُرابعةً ومُشاةً ومُخارفةً من الصَّيْفِ والربيع والشتاء والخريف مثل
المشاهرة والمياومة والمعاومة. اهـ.

وفي مادة (سنه) منه أيضاً: استأجرته مُسَاهَةً ومُساناةً.

وفي التصريح للشيخ خالد جزء ٢ صحيفة ٩٥: وشذَّ يَوْمه يَوْمًا حكاه
ابن سيده وحكى أيضاً: مياومةً على القياس. اهـ.

في المزهري - ج ٢ ص ٣٩: عاملته مساوعة من الساعة، ومياومة من
اليوم - ولا يستعمل منهما إلا هذا. اهـ.

أخرى: في لسان العرب بمادة (غمز): والغمزُ: العَصْرُ باليد، قال زياد
الأعجم:

وكنتُ إذا غمزتُ قناة قوم كسزتُ كعوبها أو تستقيماً^(١)

قال ابن بري: هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصبٍ تستقيم بأو، وجميع
البصريين قال: وهو في شعره تستقيم بالرفع، والأبيات كلها ثلاثة لا غير
وهي:

ألم تر أنني وترت قوسي لأبقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته بسهام موتٍ ترد عوادي الحنق اللثيم

(١) انظر: الأغاني ج ١١ ص ١٦٦.

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم^(١)

قال: والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان إنشاده حجة كما عمل أيضًا في البيت المنسوب لعقبة الأسيدي وهو:

معاوي إننا بشرّ فأسجع فلسنا بالجبال ولا الحديد

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الأبيات التي قبله والتي بعده. وهذه القصيدة من شعره مخفوضة الروي وبعده:

أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

والمعنى في شعر زياد الأعجم أنه هجا قومًا زعم أنه أثارهم بالهجاء، وأهلكهم إلا أن يتركوا سبّه وهجاءه، وكان يهاجي المغيرة بن حنبل التميمي: ومعنى غمزت: لينت وهذا مثل، والمعنى إذا اشتد علي جانب قوم رُمت تليينه أو يستقيم. اهـ.

لأبي حيان الأندلسي: ويقال أنه عرض فيها بابن مالك^(٢):

يظنُّ الغمز أن الكتب تهدي
وما يدري الجهول بأن فيها
أخافهم لإدراك العلوم
غوامض حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ
ضللت عن الصراط المستقيم

(١) أقوآء.

(٢) في ذخائر القصر بتراجم نبلاء العصر لابن طولون ظهر ص ١٢١ أن قول أبي حيان هذا نظمه في ابن الفخار وفي ابن الطيب على الاقتراح آخر ص ١٦٩. وانظر: كراس الكتب والعلوم ص ٣٩. وانظر أيضًا بيتمة العلماء والرواة في القضاة للسخاوي ص ٤٣٧.

وتلتبس الأمور عليك حتى تصير أضل من توما الحكيم^(١)

لأبي الأسود الدؤلي^(٢):

أعصيت أمر ذوي النهى وأطعت أمر ذوي الجهاله
أخطأت حين حرمتني والمرء يعجز لا محاله
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه مقاله

للبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماذاً بعد إذ هو ساطع

في اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨: والأبواء: موضع ليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره، وغير ما تقدم من الأنباء والأبلاء، وإن جاء فإنما يجيء في اسم المواضع؛ لأن شواذها كثيرة، وما سوى هذه فإنما يأتي جمعاً أو صفة كقولهم: قذُرُ أعشارٍ، وثوب أخلاق، وأسماط وسراويل أسماطٌ ونحو ذلك. اهـ.

وفي مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦: وقد يقال: ثوب أخلاق، يصفون به الواحد إذا كانت الخلقة فيه كله كما قالوا: بُرمة أعشارٍ، وثوب أكياشٍ، وحبل أرماء، وأرض سباسب، وهذا النحو كثير، وكذلك مُلاة أخلاق، وبرمة أخلاق عن اللحياني؛ أي نواحيها أخلاق. قال: وهو من الواحد الذي فُرق ثم جُمع. قال: وكذلك حبل أخلاق، وقزبة أخلاق عن ابن الأعرابي.

(١) انظر هذه الأبيات في طبقات السبكي ج ٦ ص ٣٥.

(٢) في كتاب (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) للدمشقي: (حمار توما) هو طيب يتمثل بحماره في الجهل، وقيل فيه: إليه بالجهل راح يومى مثل حمار الطيب توما. اهـ.

التهذيب ثوب أخلاق يجمعُ بما حوله، قال الراجز:
جاء الشتاء وقميصي أخلاق شرارمٌ يضحكُ منه التواق

ويروى: يَعْجَبُ منه، بدل يضحك.

والتواق ابنه -وفي هذه المادة- ويقال جُبَّةٌ خَلَقَ بغير هاء وجديد بغير هاء أيضًا، ولا يجوز جُبَّةٌ خَلَقَةٌ ولا جديدة^(١).

فائدة لغوية: التفاطيرُ والنقاطيرُ- يقال: للبشر الذي يبدو بوجه الغلام بعدما يحتلم، وأنشد:

نقاطيرُ الجنون بوجه سلمى قديمًا لا نقاطير الشباب^(٢)

ولا واحد للنقاطير، وكذلك التفاطير فيمن رواها بالتاء، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها:

تعاشيب الأرض، وتعاجيب الدهر، وتباشير الصباح. اهـ ملخصًا من
المخصص جزء ١٤ صفحة ٣٥.

فائدة: حروف الصفير والقلقلة واللين يجمعها قول ابن الجزري في
مقدمته في التجويد:

صفيها صاد وزاي وسين قلقله قطب جد واللين
الواو واليا سكنا وانفتحنا قبلهما (والانحراف صححا)

(١) انظر: التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠. وانظر ص ٥٦ ج ٢ من المزهر فيه زيادة عما هنا رويت عن المعري.

(٢) انظر هذا البيت في التصحيف والتحريف للعسكري ص ٩٤.

وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين المعجمتين والراء المهملة) لا تدغم فيما يقاربها، في اللام والراء، وقليلًا ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثاني لا الأول، ثم الإدغام، وهذا عكس قياس الإدغام، فعلوه رعاية لصفير الصاد، واستطالة الضاد وضعف أضجع في اضطجع؛ أي نام على الجنب، وقرئ لبعض شأنهم، ونخسف بهم ويغفر لكم، وذو العرش سيلاً. بالإدغام. اهـ.

فائدة: يبين السالم والمثال، والناقص والأجوف من الأفعال بالمثال من قال:

نصرنا سالم وعدوا مثال وأجوف قال منقوص عفاك

فائدة:

وعوض العرب ها وسينا	من صحة العين من إسطاق ومن
إهراق وهو ماله شبه يعن	

أخرى:

وأول في الغالب سيما ولا	وَجُرَّ وارتفعن ما بعد انجلى
وانصب منكرًا جوازا ووصل	بالظرف والفعل وربما جعل
مخففا وقد يقال لا سوى	ما كذا لا مثلما بعض روى

فائدة جليلة: ما جاء على (فَعْلُولَةٌ) وليس يائيًا هو: كينونة، وهيوعة وديمومة، وسيدودة، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطي، رحمه الله رحمة واسعة، وكان ينكر (أئلولة) وقوله الصواب.

قال في اللسان في مادة (ك و ن): قال الفراء: العرب تقول في ذوات

الياء مما يشبه زِعْتُ وَسِزْتُ طِزْتُ طَيِّزُورَةً وَحِدْتُ حِيدُودَةً فيما لا يحصى من هذا الضرب، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ وَرُضْتُ، فإنهم لا يقولون ذلك، وقد أتى منهم في أربعة أحرف منها: الكينونة من كنت، والديمومة من دُمْتُ، والهيعوة من الهُوَاع، والسيدودة من سُدْتُ، وكان ينبغي أن يكون كونونة، ولكنها لما قُلْتُ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر مجيئاً منها؛ إذ كانت الواو والياء متقاربي المخرج.

وكان الخليل يقول: كينونة فيعولة هي في الأصل كيؤنونة التقت منها ياء وواو والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياءً مشددة مثل ما قالوا: الهينُ من هَمَّت، ثم خففوها فقالوا كينونة كما قالوا: هَيْنٌ لَيْنٌ، قال الفراء: وقد ذهب مذهباً مذهباً إلا أن القول عندي هو الأول.

زاد^(١) اللسان في مادة (ص و غ) صيفوغة قال ومثله كان كينونة، ودام ديمومة، وساد سيدودة. ثم قال: قال الكسائي: كان أصله كونونة وسودودة ودومومة فقلبت الواو ياءً طلباً للخفة، وكل ذلك عند سيبويه فعلولة كانت من ذوات الياء، أو من ذوات الواو. اهـ.

فائدة: قال في القاموس: وسيتي للمرأة، أي ياست جهاتي أو لحن، والصواب: سيدتي. اهـ.

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير:

بنفسي من أسميها بسيتي فتنظر لي النحاة بعين مقست
وتزعم أنني قد قلت لحنًا وكيف وإنني لزهير وقتي

(١) انظر أيضًا شرح التبريزي على الحماسة ج ٤ ص ١٥٥-١٥٦.

ولكن غادة ملكت جهاني فلست بلاحن إن قلت ستي

يلمح بقوله: وإنني لزهير وقتي، إلى زهير بن أبي سلمى صاحب
المعلقة المشهورة، وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد، وقد لمح
إليه أيضًا في قوله:

هذا زهيرك لا زهير مُزِينِه واقاك لاهرماً على علاته
دغهُ وحولياته ثم استمع لزهير وقتك حسن ليلياته

يشير إلى قول زهير في هَرَم:
إن البخيل مَلُومٌ حيث كان وله كمن الجواد على علاته هَرَم

وقال زهير أيضًا:

إن تلق يوماً على علاته هرما تلق السماحة منه والندی خلقا

ولشهاب الدين أحمد بن أبي جلنات مضمناً:

تعيب تحتي جوادا لا حراك به يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يغرنك منه سته غلطاً إن الجواد على علاته هَرَم

فائدة في القاموس: وبيضة العُفْر (بالضم) التي تمتحن بها المرأة عناء
الافتضاض، أو أول بيضة للدجاج، أو آخرها، أو بيضة الديك يبيضها في
السنة مرة. اهـ.

لطيفة:

في القاموس: والعصا: فرس لجذيمة، والعُصِيَّة (كسُمِّيَّة): أمها، ومنه
المثل، أي بعض الأمر عن بعض. اهـ. قوله: ومنه المثل، هو: (إن العصا

من العُصِيَّة). اهـ.

لبعضهم:

إذا أعطشتك أكف اللثام كفتك القناعة شبعاً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

هذا الشعر من المتقارب، وأجزاؤه: فعول ثماني مرات، ولا يخفى عليك ما فيه من زحاف وعله. اهـ.

فائدة:

إذا كتبت بأي فعلا تفسره فضمك التاء فيه ضم معترف
وإن تكن باذا يوماً تفسره ففتحك التاء أمر فيه غير مختلف

فائدة: بان وأبانَ واشتَبانَ ويَبِينُ وتَبَيَّنَ، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردها ومزیدها متعديات لازمات بمعنى واحد، وقد نظمها بعض علماء شنقيط في قوله:

وعَدِينِ وَالزَّمَنْ تَبَيَّنَا أَبَانَ بَانَ وَأَشْتَبَانَ بَيَّنَا

أخرى:

إن جُزِمَ الفعلُ البذي قد شُدِّدا آخره كلا تَضُرُّ أَحَدًا
فأكْبِرُهُ مطلقاً لقوم وافتحها لآخرين ثم إن الفُصْحَا
من هؤلاء حيث يلقى ساكنا يأتون بالكسر كَسُرَ الحَزِنَا

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق^(١):

(١) انظر قصة ذلك في ج ٤ ص ٦١-٦٢ من شرح التبريزي على الحماسة.

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها محفوظة واعمد لمكة أو لبيت المقدس

قوله: واجلس؛ أي انزل الجلس، وهو نجد، ويقال: فَعَلَ في المجلس،
واقْتَعَلَ وانفَعَلَ في الحجاز وفاعل فقط في العالية. اهـ.

فائدة: كل مصدر على تفعال يكون مفتوح الأول، وشذ تبكاء وتلقاء
وتبيان وتلفان، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين، الشنقيطي، وزاد في
اللسان تمشاء من مشى فقال في مادة بكى: والتبكاء البكاء، عن اللحياني،
وقال اللحياني: قال بعض نساء الأعراب في تأخيد الرجال:

أَخَذْتُهُ فِي دُبَاءٍ، مُمَلِّجٍ مِنَ الْمَاءِ، مُعَلِّقٍ بِتَرْشَاءٍ، فَلَا يَزَالُ^(١) فِي تَمْشَاءٍ،
وَعَيْنُهُ فِي تَبْكَاءٍ، فَسَرَهُ فَقَالَ: التَرْشَاءُ: الْحَبْلُ، وَالتَمْشَاءُ: الْمَشْيُ، وَالتَّبْكَاءُ:
الْبِكَاءُ، وَكَانَ حَكْمَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: تَمْشَاءُ وَتَبْكَاءُ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَبْنِيَةِ
لِلتَّكْثِيرِ كَالْتَهْذَارِ فِي الْهَذَرِ وَالتَّلْعَابِ فِي اللَّعْبِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ
الَّتِي حَكَاهَا سَيَبَوِيهٌ، وَهَذِهِ الْأَخْذَةُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شِعْرًا، فَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ مَنَهَوِكَ الْمُنْسَرِحِ وَبَيْتِهِ (صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) انْتَهَى كَلَامُ
اللسان.

وفي مادة مشى: أن التمشاء بالكسر لا يستعمل إلا في الأخذة عند ابن
سيده. اهـ.

لإبراهيم بن هرمة يرثي ابنه:
فأنت من الغوائل حين ترمي
ومن ذم الرجال بمتزاح

(١) الصواب: فلا يزال.

أراد بُمْتَزَّاح؛ أي ببعيد، إلا أنه أشبع فتحة الزاي فتولدت الألف. اهـ.

فائدة: مِخْذَمُ والرُسوب: سيفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

لبعضهم:

أقول له زيدًا فيسمع خالدًا ويكتبه عمزًا ويقرؤه بكرة

في مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة.

لبعضهم:

وما منحني كمناح العلوق ما تربي غرة تضرب

ولآخر:

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد

لآخر:

ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيراً

فائدة: معاوية بن حُذِيج (بالحاء المهملة لا بالحاء المعجمة) كما ورد

محرَّفًا في بعض التواريخ.

مما تنسبه العرب:

للعجماءات ما قيل على لسان الضب^(١):

(١) وفي اللسان تقول العرب قيل للضب: وردًا وردًا فقال: ثم ذكر الأبيات اهـ. وشرح

شواهد الكشاف ص ٩٣.

وانظر أيضًا الخصائص ج ٢ ص ١٧٢. وانظر مادة بيت ص ٣١٨ من اللسان - ففيها بيت على

لسان الضب. وانظر الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٨. وانظر في ص ٣٥-٣٦. أو عمر نوح

أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يـردا
 إلا عـرادا عـردا وصـليانا بـردا^(١)
 وعنكأ فـلتبـدا

لبعضهم:

ما أكثر الناس بل ما أقلهم الله يعلم أنني لم أقل فندا
 إنني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

أخبرني: الأمير الجليل سيد شعراء عصره محمود سامي باشا البارودي أنه وقف على نسخة من ديوان أبي تمام بالقسطنطينية تزيد على ما هو بأيدينا من شعره، قال: ومنها قصيدة مطلعها:

ردت عليك الجاهلية مهـدد والجاهلية جمرة لا تبرد

فائدة: يقال: حَكَمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أي صار حكيماً، ومنه قول النمر بن

تولب:

فأخِـبْ حبيـبك حُباً رويـداً فليس يعولك أن تصرما
 وأبغض بغيضك بغضاً رويـداً إذا أنت حاولت أن تحكـما

زمن الفطحل. وانظر قول المتنبي: وزودني في السير ما زود الضبا. وكلام ابن الأثير في الاستدراك على المآخذ الكندية ص ٢٢. الإسعاف شرح شواهد الكشاف ص ٢٤٣، وانظر ما وضع على لسان الحيوان من الأشعار، ومذهب العرب (في ذلك في المضاف والمنسوب) للثعالبي ص ٥١١ و ٥١٥ زمن الفطحل. وانظر في البغدادي على شرح بانة سعاد ج ٣ ص ٥٨٧: وأنا أمشي الدألي حوالكا. من قول الضب للعسل وهو من أكاذيب العرب. شيء مما وضعت العرب على السنة الحيوان- ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بعد وسط ص ٣٤٦.

(١) أراد بارداً وعارداً وإنما حذف للضرورة.

فائدة نحوية: (لم) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله^(١):
 لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
 كذا قال السعد وغيره، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لغة، وجاءت
 أيضًا مفصولة عن المجزوم كما في قول ذي الرمة:
 فأضحت معانيها قفازًا رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش
 يريد كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش. قال ابن عصفور: وهو من
 قبيح الضرورات، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره.

وجاء حذف المجزوم بها كما في قوله:
 احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعاذب إن وصلت وإن لم
 أي: وإن لم تصل. اهـ.

فائدة: قال بعض النحويين: لم يجيء فاعل مجموعًا على فواعل إلا في
 قولهم: إنه لخالف من الخوالف، وهالك من الهوالك، وفارس من
 الفوارس. اهـ من اللسان.

وقال في مادة (ف ر س)^(٢): والفارس صاحب الفرس على إرادة
 النسب، والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شُدَّ من هذا النوع، فجاء في
 المذكر على فواعل.

قال الجوهري في جمعه على فوارس: هو شاذ لا يقاس عليه؛ لأن

(١) انظر: شواهد التوضيح لابن مالك في مشكلات البخاري ص ٢٢.

(٢) انظر أيضًا الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ٢٧٢.

فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب، وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض، أو ما كان لغير الأدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل، وجمل عاضه وجمال عواضه، وحائط وحوائط، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس وهوالك ونواكس، فأما فوارس فلأنه شيء لا يكون في المؤنث فلم يُخفف فيه اللبس، وأما هوالك فإنما جاء في المثل (هالك في الهوالك) فجرى على الأصل؛ لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها، وأما نواكس^(١) فقد جاء في ضرورة الشعر.

والفرسان الفوارس، قال ابن سيده: ولم نسمع امرأة فارسة. اهـ^(٢).

فائدة أخرى: وقال أحمد بن يحيى: لم نسمع من العرب فَعَلَ يَفْعَلُ مما ليس عينه ولامه من حروف الحلق إلا أبى يَأبَى، وقلاه يَقْلَاهُ وغشى يَغْشَى، وشَجَا يَشْجَى.

وزاد المبرد: جَبَى يَجْبَى، قال أبو منصور: وهذه الأحرف أكثر الغرب فيها إذا تنغم على قلا يَقْلَى، وغشى يَغْشَى، وشجاه يَشْجُوهُ، وشَجِي يَشْجَى وجَبَا يَجْبَى. اهـ من اللسان.

وفي ج ٢ ص ٤٩ من المزهرة (قال ابن خالويه) في شرح المقصورة «أي مقصورة ابن دريد»: ليس في كلام العرب فعل يفعل بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينًا أو لامًا نحو: سَحَرَ يَسْحَرُ إلا أبى يَأبَى، فإن قيل: أليس قد رويت لنا أنه جاء فَعَلَ يفعل بالفتح

(١) قوارئ مما جاء أيضًا مجموعًا على فواعل، انظر مادة (قوى) من اللسان.

(٢) راجع ص ٩٩ من خزانة الأدب للبغدادي فقد أوصلها فيها إلى إحدى عشرة لفظة.

في خمسة أحرف: عشى^(١) يعشى وقلى يقلى وحيأ يحيى وركن يركن،
فقل في ذلك خلاف، وأبى يأبى لا خلاف بين النحويين فيه، فلذلك خص
بالذكر انتهى.

(١) هكذا وحقق هل هي: "هيملة أو بالمعجمة.

خسرو باشا ونحوه وإعرابه

في كتاب المعرب والدخيل للشيخ مصطفى المدني ما نصه -والكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة-:

«خسرو»: لفظ أعجمي - قال شيخ شيوخنا العلامة عبد الله الدنوشري: وقع السؤال عن خسرو علمًا على شخص، هل هو معرب منصرف، أو غير منصرف، أو هو مبني، وهل هو (بضم الراء أو بفتحها؟) فأجاب عن ذلك بعض المحققين من علماء العصر: إنه مقتطع من خسروشاه، وخسرو شاه من المركب المزجي نحو: أحمد شاه ومحمد شاه، ومظفر شاه، ومعديكرب. وذكر أن خسروشاه غير منصرف، وإعرابه على الجزء الأخير، والجزء الأول منه مبني على السكون في آخره، وهو الواو؛ لكونه معتلاً كمعديكرب، وأنه يجوز إعرابه إعراب المتضايين. ثم قال بعد كلام طويل: وقد يقال: يؤخذ من ذلك أن نحو معدي وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره، كما صرح به التعليل المذكور، ثم يحتمل أن يكون ممنوعًا من الصرف فتقدر فيه الضمة والفتحة على الواو، وأن يكون مصروفًا فتقدر فيه الضمة أو الفتحة أو الكسرة، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الأفراد عدم قلبها ألفًا، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى. وهو صريح في أنه مقتطع من خسروشاه، وفي أن راءه مفتوحة، ولا نسلم واحدًا منهما، أما الأول: فلأنه لم يقم الدليل على الاقتطاع المذكور. وأما الثاني: فقد قال الإمام ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب: وأما قوله: كسرى، فيجوز فيه الفتح والكسر، وهو اسم أعجمي أصله خسرو بالخاء والضم انتهى. وظاهر قوله (بالضم) أنه بضم الخاء والراء، وليس صريحًا في ذلك لجواز

أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقًا لقول المجيب المار.

ويؤخذ من كلام ابن درستويه: أن خسرو ليس مقتطعًا من خسرو شاه كما قال المجيب، فإن قلت: ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر.

قلت: قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به، وقد صرح الرضي في شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف، وأنه ينون تنوين العوض في حالتي الرفع والجبر، فيقال: جاء يدع، ومررت بيدع بالتثنية المعوض عن اللام التي هي الواو، وتظهر الفتحة في حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرر في جوارٍ وغواشٍ فيقال: جاء خسروٌ ومررت بخسرو، ورأيت خسروًا بالواو المفتوحة، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضًا، ويقدر فيه الضمة والفتح في حالة الرفع والجبر، وتقلب الواو ألفًا في حالة النصب، فيقال: جاء خسرو، ومررت بخسرو، ورأيت خسروا.

فإن قلت: كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة؟ قلت: هذا اسم أعجمي والكلام في الأسماء العربية التي لم تنقل عن فعل كما مرت الإشارة إليه. هذا ما ظهر في هذا المقام بعون الملك العلام، والحمد لله تعالى على الدوام. انتهى.

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالهما بصاد فتقول: في السراط: الصراط، وفي سخر لكم: صخر، وفي مسغبة: مصغبة ... إلخ. وتقلب السين صاءً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة، أو كانت بعد فصل بأن تكو ثالثة أو رابعة. وذكر محمد بن المستنير أن هذه لغة قوم من بني تميم يقال لهم: بلعنبر. وقال العلامة ابن خلكان: ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهري في كتاب (الصحاح) في لفظة (صدغ) فإنه قال: وربما قالوا السدغ بالسين^(١). انتهى.

(١) انظر أيضا ج ١ ص ٢٢٦ من المزهر للسيوطي، وانظر ص ١٢٦ من الكناش رقم ٣١٤. أدب بالحاشية والأصل. وانظر شرح الدرّة للخفاجي ص ٤٣. وانظر في المرجح النضر والأرج المطر ص ٣٥٣: نادرة في إبدال الصاد سيناً. اهـ.

في يتيمة الدهر للثعالبي

من غريب ما يحكى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب إلى أخيه أبي
 طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين:
 وإنني والمؤذن يوم رام^(١) لمختلفان في هذي القعدة
 أنادي بالصبح^(٢) له كيادا إذا نادى بحيي على الصلاة

وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها:
 وإنني والمؤذن يوم رام لمختلفان في هذا الصباح
 أنادي بالصبح له كيادا إذا نادى بحيي على الفلاح

وكان التقاء رسوليها برقعتهما في منتصف الطريق. اهـ.

فائدة: في لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢): ومنها ألفات المدات
 كقول العرب للكلكل: الكلكال، ويقولون للمخاتم: خاتام، وللدائق: دأناق.
 قال أبو بكر: العرب تصل الفتحة بالألف، والضممة بالواو، والكسرة
 بالياء فمن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز:
 قلت وقد خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت عن مجالي

(١) انظر تفسير يوم رام في (ما يعول عليه) ج ٢ ص ٦٥١ وبيتين لأبي نواس فيه. وراجع
 شفاء الغليل آخر ص ١٠٨. وفصول التماثيل لابن المعتز ص ١٤. وأبيات لأبي نواس
 فيها يوم رام، وانظر أبياتاً فيها ذلك في ص ٤٩.
 (٢) في الأصل: كه كيادا في الموضوعين والصواب: أنادي بالصبح له كيادا... كما رواه في
 ون التواريخ لابن شاكرج ١٢ ص ٢٤٩.

أراد على الكلِّكل فوصل فتحة الكاف بالألف، وقال آخر:

لها متنتان خطاتا كما^(١)

أراد خطتا، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده الفراء:
لو أن عمرًا همَّ أن يرقودا فانهض فشد المئزر المعقودا

أراد أن يرقُد فوصل ضمة القاف بالواو، وأنشد أيضًا:
الله يعلمُ أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى إخواننا^(٢) صوُرُ
وأني حيثما ينسني الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظور

أراد فأنظر، وأنشد في وصل الكسرة بالياء:
لا عهد لي بنيضال أصبح كالثن البالي

أراد بنيضال وقال:
على عجلٍ مني أطأطئُ شمالي

أراد شمالي فوصل الكسرة بالياء، وقال عنتره:
ينباع من ذفرى غضوبٍ جـسرة

أراد ينْبُعُ قال: وهذا قول أكثر أهل اللغة.

وقال بعضهم: ينباع يفعل من باع يبيع، والأول يفعل من نبع ينبع. اهـ
كلام اللسان.

(١) وبعده: أكب على ساعديه النمر. وهو لامرئ القيس، وخطا لحمه يخظو خطوًا وخطي
خطًا، اكتنز، الخاطي، الكثير اللحم. اهـ.

(٢) رواه في مادة (صيور) إلى أحبابنا. اهـ.

قلت: ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هزّمة:
فأنت من الغوائل حين تُرمى ومن ذم الرجال بُمتمزاح

قال في اللسان: أراد بُمتمزح، أي ببعيد- إلا أنه أشبع الزاي فتولدت
الألف. اه باختصار.

فائدة: قيّد الأوابد: لقب يُطلق على الأعور الشني من بني عبد القيس
من ربيعة الفرس، وهو القائل:
إن تنظروا شزراً إليّ فإنني أنا الأعور الشنيّ قيّد الأوابد

بقوله لبني عصر. وفي اللسان: وشنُّ: حي من عبد القيس، ومنهم
الأعور الشني.

وفي شرح القاموس: ومنهم الأعور الشني الشاعر، وهو أبو منقذ بشر
بن منقذ كان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل. اه.

أيام العجوز^(١)

في القاموس: وأيام العجوز: صِنَّ، وَصِنَّبَرٌ، وَوَبْرٌ، وَالْأَمْرُ، وَالْمُؤْتَمِرُ،
وَالْمُعَلَّلُ، وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ، أَوْ مُكْفِئُ الظُّعْنِ. اهـ.

قلت: وقد أنشدوا فيها:

ذهب الشتاء بسبعة غُبرٍ	بالصن والصنبر والوبر
ويأمر وأخيه مؤتمِرٍ	ومُعَلَّلٍ ويُمطِفئِ الجمر

قال في اللسان- مادة (علل) صفحة ٤٩٩: ومُعَلَّلٌ: يوم من أيام العجوز
السبعة، التي تكون في آخر الشتاء؛ لأنه يعلل الناس بشيء من تخفيف
البرد وهي صِنَّ وَصِنَّبَرٌ وَمُعَلَّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَأَمْرٌ وَمُؤْتَمِرٌ وقيل: هو
مُحَلَّلٌ، وقد قال فيه بعض الشعراء، فقدم وأخر؛ لإقامة وزن الشعر:

كسع الشتاء بسبعة غُبرٍ	أيام شهلتنا من الشهر
فإذا مضت أيام شهلتنا	صِنَّ وَصِنَّبَرٌ مع الوبر
ويأمر وأخيه مؤتمِرٍ	ومُعَلَّلٍ ويُمطِفئِ الجمر
ذهب الشتاء مؤلياً هرباً	وأنتك وافدة من النجر

ويروى مُحَلَّلٌ مكان (مُعَلَّل) والنجر: (الحر). اهـ بحروفه.

(١) انظر ص ٢٥٠-٢٥٢ من (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي.

أسماء الأيام

الأسماء القديمة للأيام في الجاهلية هي (كما في مادة (جبر) من اللسان).

أرجى أن أعيش وإن يومي بأول أو بأهون أو جُبَار^(١)
أو التالي دُبَار فإن يُفْتِي فمؤنس أو عروية أو شيار

فالأول الأحد ... إلخ. وقد ترك صرف مؤنس ودبار إما ضرورة على مذهب من لا يجيز ذلك وهم البصريون، أو إجراء على مذهب الكوفيين، وهم يجيزون منع المصروف من الشعر.

فائدة: المُسِيب بن علس، وَعَلَسُ أُمُّه - لا أبوه - كما توهمه بعضهم، ولهذا منع من الصرف للعلمية والتأنيث. اه أفادنيه شيخنا الشنقيطي تغمده الله برحمته.

فائدة في لَعَلَّ: في القاموس: لَعَلَّ وَلَعَلَّ كلمة طمع وإشفاق كَعَلَّ وَعَنَّ وَعَنَّ وَأَنَّ ولَوَنَّ وِرَعَلَّ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ وَرَعَنَّ. اه. هذا ما ذكره في (ل ع ل) وقال في (ر ع ن) وَرَعَنَّ لغة في لَعَلَّ. اه.

انظر اللسان في مادة (علل) ففيه فوائد فيها. اه.

فائدة: البَجْدَةُ: الأصل، والصحراء، ودخلة الأمر، وباطنه، وبضمة وبضميتين، وهو ابن بجدتها للعالم بالشيء وللدليل الهادي، ولمن لا يبرح

(١) نسب ياقوت في (إرشاد الأريب) رقم ٦٠٨ تاريخ ج ٤ ص ١٧٥ - هذه الأبيات لخرقة بن نباتة.

عن قوله وعنده بجدة ذلك، أي علمه. انتهى من القاموس.

ثم قال: **وَبَجِدَ كَجَلَّقَ وَجَمَّصَ وَجَلَّزَ** (موضع) وما لهن خامس. اهـ.

قال شارحه: قال شيخنا: وسيأتي له الزاي خامس.

وفي اللسان مادة (ح م ص) قال أبو حنيفة: **الْحِمَّصُ** عربي، وما أقل ما في الكلام على بنائه من الأسماء.

الفراء: لم يأت على **فَعَّلَ** (بفتح العين وكسر الفاء) إلا **قَنَفَ** و**قَلَّفَ**، وهو الطين المتشقق إذا نضب عنه الماء، و**جَمَّصَ** و**قَنَّبَ**، و**رَجُلٌ خِنَّبٌ** و**خِنَابٌ**: طويل.

قال المبرِّد: جاء على **فَعَّلَ**: **جَلَّقَ** و**جَمَّصَ** و**جَلَّزَ**، وهو القصير.

قال: وأهل البصرة اختاروا **جَمَّصًا** - وأهل الكوفة اختاروا **جَمَّصًا**.

وقال الجوهري: الاختيار فتح الميم. اهـ.

فائدة: **الطَّوَى**: الجوع، وفعله **كفَّرَحَ**، فإن **تَعَمَدَ الجوع** فالفعل كرمى.

اهـ.

من شواهد المقابلة

يفر جبان القوم من ابن أمه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويُرزقُ معروف الكريم عدوه ويُحزَمُ معروف البخيل أقرابه

قوله: ويرزق مبني للمجهول ونائب الفاعل عدوه، ومعروف مفعوله الثاني، وكذا قوله: ويحرم... إلخ. (تنبيه) المقابلة بأي تفسير فسرت أخص من الطباق فهو يغني عنها. اهـ.

فائدة: أصماه: قتله مكانه، وكذلك رماه فأثبته وأقصعه وأقصده، كل ذلك إذا قتله مكانه.

ورماه فأنماه: إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجاءه بعد ما غاب عنه ميتاً: ورماه فأشواه: إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه، وهي الأطراف.

والشواة أيضاً جلدة الرأس، والجمع شوى. اهـ.

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراغب في محاضراته قال: أهدي رجل إلى آخر قلنسوة ونعلًا وخاتمًا فقال: لقد أشواني فلان بكسوته أي أصاب شوى. اهـ.

لم يأت على فُعَلَى إلا أَرَبَى، أي الداھية، وأرنتى: حبُّ بقل يجبن اللبن ويشخنه، وأرمتى، وحُبَّتَى وشُعْبَى: مواضع.

والجُعْبَى: اسم لعظام النمل اللاثني يعضضن ولهن أفواه واسعة.

قال أبو علي:

ولا نعم أتى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة. اهـ.

السَّمْعُ، سَمِعَ مركب، وهو ولد الذئب من الضبع، والعسبارة: ولد الضبع من الذئب، وهم يضربون المثل بالسَّمْع في حدة السَّمْع فيقولون: أَسْمَع من سَمْع، قال شاعرهم:
نراه حديد الطرف أبلج واضحاً أغر طويل الباع أسمع من سَمْع

قال في المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله: قال أبو علي: اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحقه التثقيب في نحو: رغيف ورغف وقضيب وقُضْب، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في النجم بما كان في الواحد فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أعني الحركة، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مُسَكَّنًا، ويجوز التثقيب في الضرورة، وذلك نحو: أحمر وحُمْر وما أشبه ذلك، وإنما التثقيب في رُغْف وقُضْب؛ لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بعضه ولم يجب أن يعوّض في أحمر لأن الزائد فيه همزة الألف وليست الهمزة عن اللين في شيء، وتثقله على الشبه بباب قُضْب ورُغْف. اهـ.

في اللسان: دُقْتُ الدواء وغيره، أي بللته بماء أو بغيره فهو مدوّف ومَدُووْف، وكذلك مِسْكٌ مدوّف، أي مبلول، ويقال: مسحوق.

قال: وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان، مسك مدوّف، وثوب مضوون، فإن هذين حرفين جاءا نادرين. والكلام مدوف ومصون، وذلك لثقل الضمة على الواو. والياء أقوى على احتمالها منها، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والتقصان، نحو: ثوب مخيط ومخيوط انتهى.

ومريضٌ مَعُوذٌ وَمَعُوذٌ والأخيرة شاذة وهي تميمية. اهـ.

وقول مقوولٌ ومقوولٌ. ومن الأئمة من طرد ذلك في ذوات الواو أيضًا ولم يقبل منه.

قال الفرزدق -يعاتب يزيد بن عبد الملك لما ولي عمر بن هبيرة العراق^(١):

أمير المؤمنين لأنت مرة	أمين ليس بالطمع الحريص
أوليت العراق ورافديه	فزاريا أخذ يد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض	ليأمنه على وركى قلوص
تفيهق بالعراق أبو المثنى	وعلم قومه أكل الخبيص

قوله: أوليت العراق رواه في اللسان في مادة (ح ذ ذ) أطمعت العراق، وفي مادة (ر ف د) بعثت إلى العراق.

والرافدان: دجلة والفرات. وقوله: أخذ يد القميص: أراد أخذ اليد فأضاف إلى القميص لحاجته، ورجل أخذ: سريع اليد خفيفها: أراد خفتها في السرقة.

وقوله: ولم يك قبلها... إلخ تعرض ببني فزارة؛ لأنهم كانوا يُزَمون بإتيان الإبل، ومنه قول ابن دارة:

(١) انظر هذه الأبيات وقصتها في كامل المبرد صفحة ٦٤-٦٥ من الجزء الثاني، وانظر الأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ٢٠٥. وانظر الأغاني ج ١٩ ص ١٧. ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢-٤٣٣. وانظر في صفحة ٥٤ تحقيق معنى أخذ يد القميص. وفي ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩: الفرزدق هجا ابن هبيرة أميرًا ومدحه أميرًا. راجعه.

لا تأمنن فزارئنا خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار

كتب الدابة والبغلة والناقة يكتبها ويكتبها كتبها وكتب عليها: خَزَم
حياءها بحلقة حديد أو صُفْرٍ تَضُمُّ شفري حياؤها لئلا يُنْزَى عليها،
والأسيارُ جمع سَيْر وهو الشِرَاك.

وقوله: تفيهق، أي توسع في كلامه وتنطع، وفسروا المتفيهق أيضا
بالمتكبر. والخبيص: الحلواء المخبوصة والخبيصة أخص منه. اهـ.

في أخبار إسماعيل بن عمار من الأغاني ج ١٠ ص ١٤١

قال ابن حبيب: سمع إسماعيل بن عمار رجلاً ينشد أبياتاً للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري لما ولي العراق ويعجب من ولايته إياها، وكان خالد القسري قد ولي في تلك الأيام العراق، فقال إسماعيل: أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري، وهو مخنث دَعِي ابن دعي، ثم قال:

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى	عنها أمية بالمشارك تنزع
فلقد رأى عجباً وأحدث بعده	أمر تطير له القلوب وتفزع
بكت المنابر من فزارة شجوها	فالآن من قسر نضح وتجزع
فملوك خندف أضرعونا للعدا	له در ملوكننا ما تصنع
كانوا كقاذفة بنيتها ضلة	سفها وغيرهم ترب وترضع

فائدة في المذاب: في الجزء الثاني عشر من الأغاني صفحة ٨١- دخل مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوماً وغلّام واقف على رأسه يذّب عنه بمنديل، ولم يكن في ذلك الوقت مذاب إنما المذاب عباسية، قال: وكان الغلام الذي يذّب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله يذهب، وجعل يكلم ابن معاوية ويلجلج فقال: إنني وما أعمل الحجيج له أخشى مطيع الهوى على فرج
أخشى عليه مقامنا مرسا ليس بذئ رقية ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذاب لم تتخذ إلا في الدولة العباسية، وهو يخالف ما في كتب اللغة، فقد جاء فيها: المذبة: هبة تُسوى من هلب

الفرس، أي شعر ذنبه، يَدْبُ بها الذباب. ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فنسبت لدولتهم وفي عصرنا تتخذ المذاب من خوص الجريد. اهـ.

فائدة: في اللسان: لم يأتِ فِعْلٌ صِفَةً إِلَّا قَوْمٌ عَدَى، ومكانٌ سَوَى، وماءٌ رَوَى، وماءٌ صَوَى، وملامةٌ تَتَى، ووادٍ طَوَى، وقد جاء الضم في سَوَى وثُنَى وطَوَى، قال: وجاء على فِعْلٍ من غير المعتل لحمٌ زِيمٌ^(١) وشبى طَيِّبَةً. اهـ.

العرب تستعمل الأخ على أربعة أوجه: أحدها: المُلابس، والملازم للشيء، كقولهم: أخو الحرب، ومنه: أخو رغائب يُعطيها ويُستلها يَأبى الظلّامة منه النوفلُ الرُفْرُ

والثاني: المجانس والمشابه، كقولهم: هذا الثوب أخو هذا.

الثالث: الصديق. الرابع: أخو النسب بقراية، وهو المشهور، أو قبيلة، أو قوم، نحو يا أخا تميم لمن هو منهم، وبه فيسر قوله تعالى: {يا أخت هارون...}. اهـ.

(١) زيم مفردة: زيمة، وهي القطعة من اللحم ونحوه. اهـ منجد.

أفعل التفضيل

لا يُبنى أفعل التفضيل ولا التعجب من فعل يُبنى للمجهول، فلا يجوز
أضْرَبُ من زيد وما أضْرَبْتُ زَيْدًا إذا بنيته من ضَرَبْتُ زَيْدًا، فإذا كان من
ضَرَبْتُ زَيْدًا جاز؛ لأنك تريد تفضيل زيد في الضرب الواقع منه لا عليه،
وكذلك في التعجب؛ لأنك تريد ما أشد الضرب الواقع منه، وعلى هذا لا
يجوز (أهيبُ من الأسد قياسًا؛ لأنه بنى من هَيْبِ الأسد)، ولكن هذه
سُمِعَتْ في قول كعب بن زهير:

لذاك أهيبُ عندي إذ أكلتُهُ وقيل إنك منسوبٌ ومستوئُ
من خادر من ليوث الأسد مسكنة بطن عشر غيلٍ دونه غيلُ

وبعض ما جاء على أفعل من غير بابه شاذًا:

أَتِيمٌ من المَرْقِش: شاذٌّ لأنه بنى من المفعول، تقول: تامه الحُبُّ وتيمه،
أي عبده وذلله، وتيم الله مثل قولك: عبد الله.

الْعَوْدُ أحمد: يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد؛ يعني إذا ابتداء
العرف جعل الحمد لنفسه، فإذا عاد كان أحمد له. أي: أكسب للحمد له.

ويجوز أن يكون أفعل من المفعول؛ يعني أن الابتداء محمود والعود
أحق بأن يحمد منه - فهذا شاذ.

أفلس من ابن المُدَلِّق: شاذ لأنه بنى من رباعي، أي الإفلاس، وشرط
أفعل أن يكون من الثلاثي.

(أفسدُ من الجراد)، (ومن أرضة بلحلي): يعنون بني الحُبْلَى، وهم حي

من الأنصار. و(من الشُّوس) و(من الضُّبع): كل هذا شاذ لأنه من الإفساد. وأما قولهم: أفسد من بيضة البلد: وهي بيضة النعام فليس شاذاً؛ لأنه من الفساد اهـ. وأكثره منقول من المجمع للميداني والقليل من القاموس^(١).

(١) وانظر تجويز سيبويه بناء فعل التعجب بعد الثلاثي مما كان على أفعل خاصة. التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٢٦.

أفعال جاءت بمعنى صار

بمعنى صار في الأفعال عشر تحول آض عاد ارجع لتغنىم
وراح غدا استحال ارتد فاقعد وحرار فهاكها والله أعلم

انتهى من حاشية الخضري على ابن عقيل.

وقال العلامة المختار بن بون في كتابه (الاحمرار) فيما جاء بمعنى صار:

كصار آض حار راح قعدا تحول استحال وارتد غدا
وعاد آل ثم جاء رجعا ونى ورام مثل زال وقعا

هذه الأفعال الستة زائدة على ما رواه الخضري في معنى صار. اهـ.

فائدة: (في شرح المطلوب): اعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف؛ أن الشاذ هو الذي يكون وقوعه كثيراً؛ لكن بخلاف القياس، والنادر الذي يكون وقوعه قليلاً لكن على القياس، والضعيف هو الذي لم يتصل حكمه في الثبوت.

أخرى: (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق، بأن يجتمعا في مادة وينفرد الأعم منهما في مادة أخرى.

والإضافة البيانية: أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهي، بأن يجتمعا في مادة وينفرد كل منهما في مادة أخرى.

الياسمين - بفتح السين وتكبير - واحده ياسم كصاحب، وياسمين البر
الظيان أنشدوا مفردًا:

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمر به الظيان والأس

أراد لا يبقى. ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام. اه من شرح
الكفاية.

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطي في قلائد الفوائد أسماء التراب فقال:

حاس شيوخ النحاة والأداب	في اللغات التراب بيئها النـ
أَثْلَبُ إِثْلَبٌ مَعَ الثَّوْرَابِ	تَوْرَبٌ تَيْرَبٌ ثُرَابٌ رَغَامٌ
اء كذا عنبرٌ بنقل صواب	كثَلْتُ كَيْلْتُ وَدِقِعِمُ دَقْعُ
كل الثرى كالعصا فخذ بجواب	كَلِمِخٌ كَلِحِمٌ وَخَانِمَةُ الشـ

اه من شرح الكفاية. ومنه قوله: وفي كتاب الأسماء والصفات في أسماء التراب: الكَثَكْتُ، والحَضِيضُ، والحَضْحَضُ، والأَثْلَبُ، والإِثْلَبُ، والحِضْلِبُ، والبرى، والثرى، والكَبَابُ، والصَّعِيدُ، والتيام، والجُبُوبُ، والرغامُ، والأعقرُ، والجُدَالَةُ، وبقي عليهما أضعاف ما ذكرناه كما يعلم بالاستقراء. اه.

الريح: أسما الريح مؤنثة إلا الإعصار، والأفعال المبنية منها ثلاثية كنصر شملت الريحُ ودبرت وجنبت وصبت كدعا إلا النعامي (بالضم) تقول: أنعمت رباعيًا، وهي من أسماء الجنوب، قال ناظم الفصيح: وكلها تقول فيها يفعلُ بالضم لكن في الصبا يحتمل إلا النعامي فتقول أنعمت وهي التي إلى الجنوب يمت

اه من شرح الكفاية. وقوله: لكن في الصبا يحتمل، مما لا معنى له. بل هو أيضًا كدعاء؛ لأن لامة واو كما صرحوا به اه منه.

لعمر بن الوردني:

سحائب البرد المرفض صائلة
كم كسرت أصل تفاح وكم
على جنان دمشق صولة الاسد
فرعا وعضت على العناب بالبرد

فائدة: للشيخ الدماميني محشي المغني:

أصبح صفات الأدمي وضبطها
جنين إذا ما كان في بطن أمه
فإن فطموه فالغلام لسبعة
إلى خمس عشر بالحزور فسّمه
كذلك إلى خمس وعشرين حجة
ضملاً لحد الأربعين وبعده
وشيحاً إلى حد الثمانين فارعه
لتلقت دراً تقتنيه بديعا
ومن بعد يدعي بالصبي رضيعا
كذا يافعاً للعشر قلبه مطيعا
لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
فتى قد دعاه الفاضلون بديعا
بكهل لدى الخمسين فارع سميعا
بها ثم هما للممات رجيعا

قوله: الحزور، يقال أيضاً: الحزور. اهـ.

للفارابي:

أخي خَلَّ حيز ذي باطل
فما الدائر دارُ خلود لنا
وهل نحن إلا جُطوطٌ وقع
يناقش هذا لهذا على
بمحيط السموات أو لى بنا
وكن للحقائق في حيز
ولا المرء في الأرض بالمعجز
من على كورة وقع مُستوفز
أقل من الكلم الموجز
فكم ذا التزاحم في المركز

من إملاء الشيخ الإمام الشنقيطي رحمه الله:

وقعت بكرة في بئر فأمسك المانح^(١) ذنبها فاستغاث به المائح^(٢) ألا تسقط عليه فقال له ذاك لذنبها. اهـ.

وفي ترجمة إبراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت- ومن نوادره أي نفطون-: قيل لبهلول في كم يوسوس الإنسان؟ فقال: ذاك إلى صبيان المحلة.

فائدة: الصبر: حبس النفس على المكروه.

فإن كان عن شهوة البطن والفرج.... فعيفة.

أو عن فصول العيش..... فزهد.

أو عن يسر العيش..... فقناعة.

أو على ركوب الأهوال في الحرب..... فشجاعة.

أو على نوائب الدهر.... فصبر خاصة.

أو على كظم الغيظ..... فحلم.

فائدة جلية: يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف منقلبة عن ياء:

١- الإمالة، وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو: كفى الندى.

٢- افتتاح الكلمة بواو نحو: وعي الورى.

(١) المانح: هو الذي يستخرج الماء من البئر بالدلو.

(٢) المائح: هو الذي يدخل البئر فيملأ الدلو لقله مائها. اهـ من القاموس بتصريف.

٣- توسط الواو نحو: غوى الهوى.

٤- افتتاح الكلمة بهمزة نحو: أبى فعل الأذى.

٥- توسط الهمزة نحو: رأى اللأى- إلا ستة أفعال: يأى. دأى. سأى. شأى، فأى. مأى- فإنها جاءت بالواو والياء، ولا تكتب ألفاً كراهة المثليين، ويستغني عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو: مآه. شآه. أه.

ألفاظ من رسالة المنيع - للمعري

سوطاً باطل: هو الذي تسميه العامة: جبل الشمس^(١)، وهو شعاعها
الداخل من الكوة، وفي المثل: أرق من خيط^(٢) باطل.

حادي النجم: الدبران: يتشام به.

السحاة: النقطة تسحى من القرطاس.

الأزلام: الأقلام مترادفان.

فائدة: في الاقتضاب صفحة ٣٤٣ لضابئ بن الحرث البرجمي:

فجال على وحشية وكأنها يعاسيب صيف إثره إذ تمهلا

وقال عبد بني الحسحاس في مثله:

فجال على وحشية وكأنما ترى فوقه سباً جديداً يمانيا

السب: ثوب رقيق أبيض كالعمامة. اهـ.

(١) انظر المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٥٩: مخاط الشيطان. وانظر في ص ٥٢٣: لعاب الشمس.

(٢) في كنايات الجرجاني: ويكون عن الطويل بظل النعامة، ويخيط باطل، وفي خيط باطل قولان، أحدهما: أنه الهباء في ضوء الشمس فيدخل في الكوة من البيت، ويقال: إنه يكون غزل عين الشمس.

والثاني: أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت، وتسميه العامة مخاط الشيطان، وهذا القول أجود. اهـ.

في الأغاني في أخبار إبراهيم الموصلي عن ابنة إسحاق ولم يقل عن أبيه

(قال: والله إنني لفي منزلي ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة، وفي القعود مرة، إذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرني بالحضور مذ وقتي، فركبت وصرت إليه فقال لي: اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبًا، فجلست فقال: علي بالأعرابية وابتتها، فأخرجت إلي أعرابية ومعها بنية لها عشر أو أرجح، فقال: يا إبراهيم، إن هذه الصبية تقول الشعر، فقلت لأمها: ما يقول أمير المؤمنين؟ فقالت: هي هذه قدامك فسلمها، فقلت: يا حبيبة أتقولين الشعر؟ فقالت: نعم، فقلت: أنشديني بعض ما قلت، فأنشدتني:

تقول لأتراب لها وهي تمثري	دموعًا على الخدين من شدة
أكل فتاة لا محالة نازل	بها مثل ما بي أم بليت به وحدي؟
براني له حبٌ تشب في الحشا	فلم يتيق من جسمي سوى العظم
وجدت الهوى حلواً للذيذاً بديته	وآخره مر لصاحبه مردى

انتهى المقصود منه.

فائدة: في أصوات الأشياء^(١)، وهي نبذة عربية منقولة من الدررة النادرة التي ألفها بالفارسية السيد ميرزا مهدي وجعلها في تاريخ نادر شاه:

(١) انظر: باب الأصوات في مصر نظم الجواهر رقم ٤٦٢ ص ٣٨ والنسخة القديمة رقم ٥٢٨ لغة ص ٤٤.

وانظر في المقتبس ج ٨ ص ٥٨١: نبذ: وفي الأصوات كصهيل الفرس وشحیح البغل... إلخ من كتاب تحفة الجنان في أصول التدريس لحياتي أفندي قاضي بغداد.

تربصوا وتصبّروا، وتترسوا وتستروا، وتوقروا وقروا، وتوفروا وفروا،
 وناهبوا وتأهبوا، وتوثبوا وتأشبوا، وناشبوا وتناشبا، وتهاشموا وتهاوشوا،
 وتمرغو وتراوغوا، وأخلصوا وتخالسوا، وأحربوا واحتربوا، وأسهلوا
 وأحزنوا، وهربوا وكربوا، ولعبوا ولغبوا، وأحصروا وأصحروا، وأضجروا
 وأخسروا، واذهبوا وهذبوا، وأبرزوا، وأنفدوا وأنفذوا، وأوقدوا وانقادوا،
 وشردوا وطرردوا، وباحوا وتاحوا، وحاصوا وصاحوا، وشبوا وشابوا،
 وخبوا وخابوا، وجبوا وجابوا، وأبلسوا وأبسلوا، وأعولوا، مما عليه عؤلوا،
 فلم يسمع إلا أنين الحية، لحنين المنية، وهفيف السهام، لدفيف اللهام
 وصيل بنات الغمود: من غليل أبناء الحقوذ، وقرع الظنابة بالظنابة، ووقع
 الشبابة على الشبابة، وضجة الحديد بالحديد، وعجة الشديد بالشديد،
 وجعجة رحا الحرب وعججة أصحاب طعن وضرب، وهدير حَمَام
 الحمام، وزجرة قدوم الأقوام، وهزير ريح الباس، وهزيم رعد المراس،
 ووعوة ذئاب الجدل، وغقفقة أجدل الأجل، ودعوة الموت بالعجل،
 ودعدعة صاع المصاع، ووهوه سباع القراع، وزفرقة الأفواج الهائبة،
 وزقزقة المجارف الثاقبة، ورفرفة المريشات الراشقة، وهنيهة الطعنات
 القاهقة، ووغاء ذئبان النضال، ومعمعة لهيب الوغاء والنضال، وبربرة
 الببور الباسلة، وخرخرة النمر السالبة، وجرجرة أفراد الرجال، وفشفشة
 أوفاد الآجال، وزمجرة الخيول الفحول، وشغشغة الرمح المصقول،
 وطنطنة أفواج البلاء، وطبطبة أمواج الدماء، وشخشخة الجند الطياش،
 وخشخشة دروع الخشخاش، وقضقضة الأجسام الجسام، وكسكسة عظام
 العظام، وصلصلة صمصام الصمصام، وصمصمة الصم الصلادم،
 وطحطحة الكعاب والكعابر، ونسنسة طيور المطاخر، ونشششة جلود أهل
 الجلاد، وقعقة أداة الطعان والطراد، وهيقة هدام البداد، وحجججة

الجهاد في مدالـث الجهاد، وزمـزة نار الهجاء، وحسيس لهبات لظى،
ونفضضة أفاعي العراض، وغيطللة فرسان العراض، وكشيش أفعوان
المـرآن، وفحيح الشجعان^(١) الشجعان، وخطب أقواس الرماة، وقرقرة يوم
الكمة، وصرصرة بزاة الغزاة، وجهجهة الجنود الرجراجة، وهجهجة
الأسود العجاجة، وزهرقة الجيوش الجـرارة، وهزهزة الذيل العسالة،
وهرهرة الهنادك، ودقدقة السنايك، ودبدبة الأطاميم، وكهكهة الأقدام،
وففققة الضياعم، وجمجمة الجماجم، وحمحمة الأخيال، وهمهمة
الأبطال، وغمغمة الأفيال، وصئي الأفيال، وهلهلة الزبر، وولولة الزمر،
وغلغلة المتهورين، وقلقلة المتنمرين، وهسهسة الدروع، وهشهشة
الجموع، وجكجكة المناصل، وجلجلة للناضل، وقهقهة الفوارس،
وهقهقة القناعس، وعطعطة المواكب وهظهطة المراكب، وقبقة القباب،
وصلقمة الأنياب، ونعير الغالين، وصخب السالين، ولجب الجالين،
ونهبب الأسود، وقصيف الرعود، وحشرجة المطعونين، وخنخنة
المغبوتين، وهيعة الصارخين، وصيحة النافخين، وزعقة المستزعين،
ونعقة المسترعين، وهتاف المجروحين، وغطيط المذبوحين، وبعد بذل
المجهود، حصل المقصود، وكمل المراد، وكلم المراد، وسلب عن
الخصوم قوة الإقدام، وأخذوا بالنواصي والأقدام.

اهـ. ونقلت من ورقة قديمة بالية وليصحح ما فيها.

فائدة أدبية: سيأتي في العبارة المنقولة عن الزاهر أنشد الفراء:

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي قولني محبك هائماً مخبولاً

(١) لعله شجعان الشجعان.

انتهى. يؤخذ مع قول عنتر:
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسسي أخبارها لي واعلمي

فوائد لغوية: (منتخبة من كتاب الزهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس).

للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى في رجب سنة ٣٣٧ اختصره من الزاهر لأبي بكر الأنباري وشرحه وحذف شواهد، وختمه بباب في نوادر اللغة وشواذها. وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأدب ومنها نقلنا هذه الفوائد:

(فلان شاطر): قال الأصمعي: الشاطر في كلامهم: المتباعد من الخير، من قولهم: نوى شطر؛ أي بعيدة، وقال أبو عبيد: الشاطر الذي شطر نحو الشر فأرداه، من قوله جلّ وعزّ: {فول وجهك شطر المسجد الحرام...}.

(رجل نادم سادم): قال قوم: السادم: المتغير العقل من الغم، من قولهم: ماء سدم، ومياه سُدم وأسدام إذا كانت متغيرة. وقال قوم: السادم: الذي لا يطيق ذهابًا ولا مجيئًا كأنه ممنوع من ذلك، من قولهم: بعير مسدم إذا كان ممنوعًا من الضراب.

(فلان عرّة): فيه أربعة أقوال، قال أبو عبيد: العرّة: الذي يجني على أهله الأذى، مأخوذ من العر، وهو الحرب، واحتج بقول الله عزّ وجلّ: {فتصيبكم منه معرفة بغير علم} أي: جنابة كجنابة الحرب.

وقال قوم: العرّة: الذي يلحق أهله قدرًا وذنسًا كدنس العرة، وهي

العدرة. وقال الأصمعي: العرّة الذي يعر أهله ويدنسهم كما يدنس العر صاحبه، وقال: والعر والعرّة عند العرب: الجرب. وقال قوم: العرة: الضعيف الذي لا يدفع عن نفسه، مأخوذ من العر، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافها وأطرافها شبيهة بالقرع تزعم العرب أنه يكوى الصحيح من الإبل فيبرأ الذي به العر، والعر: الجرب ولا يكوى منه.

فائدة لغوية: في المواهب الفتحة نقلاً عن الطبري في شرح مقصورة ابن دريد:

يقال فيما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب: (لسع، ولسب) وفيما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع: (نهش).

ولما يضرب بفيه كالحية: (لدغ) بالبدال المهملة والغين المعجمة، ومنه قول الراجز:

إنّ العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها

وفزق بعضهم بين (النهش) - بالشين المعجمة، والسين المهملة، بأن الأول ما كان بالضرس، والثاني بأطراف الأسنان.

وأما قولهم: لدغته العقرب؛ فغير مختار.

فائدة: قولهم: (جاءوا طرّاً أي: جميعاً) وفي حديث قيس: (ومزاداً لمحشر الخلق طرّاً، أي جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال. قال سيويه: وقالوا مررت بهم طرّاً أي جميعاً - قال: ولا تستعمل إلا حالاً. واستعملها خصيب النصراني للطبيب في غير الحال، وقد قيل له: كيف أنت؟ فقال: أحمد الله إلى طرّ خلقه. وقيل: رأيت بني فلان بطرّاً - إذا

رأيتهم بأجمعهم. قال يونس: الطُّرُّ الجماعة. وقولهم: جاءني القوم طرًا-
منصوب على الحال يقال: طررتُ القومَ؛ أي: مررت بهم جميعًا.

فائدة لغوية: الحُبوة: بضم الحاء وكسرهما: ما يُحتبى به من ثوب
ونحوه- بأن يُدار على الظهر، ويُشدُّ على الساقين، وهي من خواص
العرب. والجمع: حُببي: بضم الحاء وكسرهما. ويكنى: (بحلِّ الحُبَا) عن:
(الطيش).

نادرة أدبية:

قال زهير:

ومن يعص أطراف الزجاج^(١) فإنه يطيع العوالي زكيت كل لهزم

كان من عادة العرب، إذا التقى الفريقان، سدّد كل منهما زجاج رماحه
نحو الآخر، ثم يسعى الساعون في الصلح، فإن استتب وإلا قلبا الرماح،
واققتا بالأسنة.

وقال عروة:

وإني وإن عشت من خشية نُهاق حمار إنني لجزوع

كان من عادة العرب في الجاهلية إذا دخل أحدهم أرضًا موبئة- يضع
يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار؛ لينجو من وبائها على زعمهم،
والتعشير نهاق عشرة أصوات في دفعة واحدة.

قال آخر:

(١) انظر: الأقصى القريب- للتونخي في البيان ص ٥١.

ولا عيب فينا غير نسل لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل

النمل: جملة وهي: شيء من الجسد كالقرح، ودواؤه أن يرقى بريق ابن
المجوسي من أخته تقول المجوس ذلك.

فمعنى البيت: أنا لسنا بمجوس نكح الأخوات.

وفي حماسة أبي تمام:

من كان مسرورًا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرًا يندبنه بالصبح قبل تبلج الأسحار

كان من عادتهم، عدم ندب القتيل إلا إذا أخذ بثأره.

فمعنى البيت: أن من كان مسرورًا بمقتل مالك، فليات ليرى الناديات
عليه، فيعلم أنه أخذ بثأره.

ولابن أبي ربيعة:

إذا خدرت رجلي أبوح بذكرها ليذهب عن رجلي الخدور

وإني لأدعوها إذا خدرت رجلي.

فوائد لغوية عثرت عليها في التذكرة الحاطبية للشيخ عبد الرحمن
الفرفوري من علماء القرن العاشر، وهي عندنا بخطه رقم ٣٤٧ أدب،
وهذه الفوائد نقلها من كتاب تثقيف اللسان، وقد ذكر في ص ٢٢٠ أنه
للصقلي، وقال في ص ٢٧٠ عنه: (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) للقاضي
أبي حفص عمر بن مكّي الصقلي النحوي كسره على خمسين بابًا تأليفًا
وترتيبًا.

(في ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة نقلاً عن الكتاب المذكور).
 من باب ما وضعوه في غير موضعه: ويقولون: أكلنا طعامًا فوجدنا له
 بنةً، أي طيب مذاق، وذلك غلط إنما البنة: الرائحة، قال الشاعر:
 وعيدٌ تُخدجُ الآرام منه وتكرهُ بنة الغنم الذئاب
 يريد أن هذا الوعيد تخدج الآرام منه، أي تُسقطُ أولادها قبل حين
 الولادة، والآرام لا تُخدجُ ولا تُخدجُ زعموا، أي لا تسقط قبل تمام
 عدتها، ولا تلد ولدًا ناقص الخلق، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت،
 ولذلك قالوا: أصحُّ من ظبي، وقوله: وتكره بنة الغنم الذئاب، يريد أن
 الذئاب تكره رائحة الغنم على فرط^(١) لها فتخالف عاداتها لشدة هذا
 الوعد.

(وقال قبل ذلك بأبواب، لكننا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب)
 وما كان من العظ بغير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب^(٢)
 قال الشاعر:
 وعظ الزمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مستخفًا أو مجلف^(٣)

وما كان بجارحة فهو بالضاد نحو عض الكلب والإنسان.

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه- زيادة يقتضيها المقام.
 (٢) بحاشية التذكرة المذكورة على هذا الموضع ما نصه: (ليس هذا مجمعًا عليه بل الأكثر
 أن عظ الزمان والحرب الصواب فيه الضاد- وعلى ذلك قول المخيل: غلبت بني أبي
 العامي سماخًا- وفي الحرب المذكورة العضوض. والقصيدة ضادية). اهـ.
 (٣) كتب كاتب التذكرة في الحاشية ما نصه: (والظاهر أن هنا سقطًا وأن دخله الإقواء يستمر
 الوزن مكسورًا اهـ. قلت: الصواب في الكلمة (مستعبًا) وبها يستقيم الوزن أما رفع
 (مجلف) فلهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه. (تيمور).

(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفأرة من الحيوان مهموزة، وفارة المسك غير مهموزة؛ لأنه من فار يفور.

فائدة أخرى منه: الصواب في ربيع الأول، ودخل ربيع الأول، وربيع الآخر على النعت، وكذلك يقولون في جمادى الأول، والصواب جمادى الأولى، (يفتح الدال) على وزن حُبَارَى إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث، وليس في الشهور مؤنث سوى جمادى الأولى، وجمادى الآخرة، فلا يجوز الأول ولا الآخر.

فائدة أخرى: ويقولون لضرب من العقاقير: صبر، والصواب صَبْرٌ، قال الشاعر:

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(ثم قال في الكتاب المذكور) ومن غلطهم في أبيات الغناء قول قيس بن الخطيم:

أتعرف رسمًا كاطراد المذاهب لعمره وحشًا غير موقف راكب

يجعلون مكان عَمْرَةَ عَزَّة، وذلك غلط، إنما هي عمرة أخت عبد الله بن رواحة وقول الآخر:

ولما نزلنا منزلًا نطله بالندی أنيقًا وبُستَانًا من النور حاليًا

يجعلون مكان طله حفه الندى، والصواب طله. وقول الآخر:

أيا جبلى نعمان بالله خليا طريق الصبا يخلُص إليّ نسيمها

يقولون نسيم الصبا، والصواب طريق الصبا، قال الشيخ أبو بكر: هكذا رواية أبي يعقوب بن خُرَّاذاذ، ورويناها عنه.

فائدة أخرى منه: قال أبو الفتح بن جني قرأت على أبي الطيب:
وقد صارت الأجفان قرحاً من وصار بهازاً في الخدود الشقائق

فقال لي قرحاً، أما ترى بعدها بهازاً، فالرواية قرحاً بالتنوين.

(ومن الكتاب المذكور) وقال قوم: التاء في ترهات مبدولة من واوٍ من
الوره، والوْزه -لغتان- وهو الحق، يقال: رجل أَوْزَه، وامرأة ورهاء، كأنه
جاء بالحماقات وما لا ينتفع به.

وفي ص ٢٦٦ من التذكرة المذكورة نقلاً عن هذا الكتاب:

(ومن كتاب تثقيف اللسان) قال: ومن ذلك قول كثير:
ولما وقفنا والقلوب على الغصا وللدمع سحُ والفرائص تُزْعَدُ

يقولون تُزْعَدُ (بفتح التاء وضم العين) والصواب تُزْعَدُ على ما لم يُسم
فاعله.

وقول الآخر:

أوميضُ برقٍ أو تآلق يارق أم ريع قلبك للخيال الطارق

يقولون: أم تآلق يارق (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين. واليارق:
الحلي، يقال فيه: يَارِقُ ويَارِقُ (بفتح الراء وكسرها) والفتح أفصح إلا أن
الاختيار في هذا الباب الكسر. كراهة السناد، وقد يترك الأحسن لما هو
أحسن منه، كما قال عبد المحسن الصوري حين قرئ عليه من شعره:
يا حار إن الركب قد حاروا فاذهب تجسس لمن النار

(بكسر الراء) من يا حارٍ؛ لأنني^(١) لأعلمُ أن كسر الراء أحسن، ولكن لا يقرأ علي شعري إلا باختياري، فإني لا أختار في هذا الموضوع إلا يا حارٍ، بضم الراء، وإنما اختار عبد المحسن ذلك ليجانس أول القسم آخره.

(ومن الكتاب المذكور) قوله: باب ما يجري في ألفاظ الناس ولا يعرفون تأويله.

من ذلك قولهم: ما يعرف كوعه من بوعه.

الكُوعُ: رأس الزند الذي يلي الإبهام. والبُوع: ما يلي طرفي يدي الإنسان إذا مدهما يمينًا وشمالًا، يقال: باعٌ وبُوعٌ، وقد بعثُ الحبل بُوْعًا إذ قَسْتُهُ بباعك.

وقولهم: ما يدري ما طحاها إنما يريدون قول الله عزَّ وجلَّ: {والأرض وما طحاها} ومعنى وما طحاها: بسطها ووسعها. وقال الأصمعي: طحاها: مدها.

وقولهم: ما يعرف قبيله من دبيره. القبيل: ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما غزلها حين تفتله. والدبير: ما أدبرت به.

وقولهم: فلان لا للغير ولا للنفير. والمثل: لا في العير ولا في النفير. وأصل ذلك إنما أريد به لا في عير أبي سفيان بن حرب، ولا في عسكر المشركين يوم بدر.

وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام،

(١) لعل الصواب: بأني.

فقال الوليد لخالده: ما أنت في العير ولا في النفير. فقال له خالده: إلي تقول هذا وجدي أبو سفيان صاحب العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير.

(وفي ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة نقلاً عن الكتاب المذكور).

باب التصحيف. التاء والتاء. يقولون: يحيى بن أكرم. وأكرم بن صيفي بالتاء. والصواب بالتاء المثلثة. قال ابن دريد: الأكرم العظيم البطن، وبه سمى الرجل. وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم التغلبي، من بني تغلب، والشماخ بن ضرار التغلبي، من بني ثعلبة بن سعد، ثم قال: (ومن ذلك قول بشار:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق مثل العين أحياناً

يقولون قبل العين. والرواية مثل، ويدل على ذلك الذي بعده.

قالوا بمن لا ترى^(١) تهذي فقلت الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

فقوله: الأذن كالعين، يشهد لمثل؛ لأن معنى الكاف ومعنى مثل واحد.

ومن ذلك قول ابن الرومي:

وما تعترها آية بشرية من النوم إلا أنها تتختر

يقولون تحبير، وإنما هو بالخاء والتاء، أي الخاء المعجمة والتاء المثناة

بائنتين من فوق.

وقال المتنبي: [الأم طواعية العواذل] يشددون الياء من طماعية،

(١) لعله: يا ترى.

والصواب تخفيفها. اهـ.

فائدة: في اللسان: المئين: الكذب، قال عَدِيُّ بن زيد:

فقدت الأديم لراهـشيه وألغى قولها كذبًا ومينا

قال ابن بري: ومثل قوله: كذبًا ومينًا قول الأفوه الأودي:

وفينا للقري نازٍ يرى عنـ سدها للضيف رحبٌ وسعه

والرحب والسعة واحد، وكقول لييد:

فأصبح طاوياً حرضاً خميضاً كنصل السيف حودث بالصقال

وقال المُمزق العبدي:

ومن على الرجائز واكناتٌ طويلات الذوائب والقرون

والذوائب والقرون واحد. ومثله في القرآن العزيز: عبس وبسر وفيه: لا

ترى فيها عوجًا ولا أمثًا، وفيه: فجأجًا سُبُلًا، وفيه: غرايب سُوْدٌ، وقوله:

{فلا يخاف ظلماً ولا هضمًا} (١) اهـ.

(أخرى) في القاموس: (والخطيئةُ الذنب) قال الشارح: وقد جوز في

همزتها الإبدال لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة،

وهما زائدتان، للمد لا للإلحاق، ولا هما من نفس الكلمة، فإنك تقلب

الهمزة بعد الواو واوًا، وبعد الياء ياءً، فتدغم فتقول في مقروء، مقروء،

وفي: خبيئ خبيئ - بتشديد الواو والياء. اهـ.

(١) انظر: شرح شواهد الجمل ص ٤.

(أخرى) في القاموس (وأحمأث^(١) البئر: ألقيتها فيها، وحماتها كمنعت: نزعتم حماتها) قال الشارح: اعلم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء وتزداد الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو: شكى إلي زيد فأشكيت؛ أي أزلت شكواه، وما هنا جاء على العكس قال في الأساس: ونظيره قذيت العين وأقذيتها. وفي التهذيب: أحمأتها: أنا إحماء: إذا نقيتها من حماتها، وحمأتها إذا ألقيت فيها الحمأة، ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث قال: وما أراه محفوظاً. اهـ.

فائدة: في ابن ملكان جزء ١ صفحة ٢٧٢ لبعضهم:

بصير بأعقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل أمر عواقبه

ولآخر:

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الظن ما هو واقع

فائدة لغوية: الميتُّ مُخففاً: الذي قد مات، والميتُّ والمائتُّ: الذي لم يمُتْ بعد، ولكنه بصدد أن يموت، وأنشدوا:

أيا سألني تفسير ميتٍّ وميتٍ فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميتٌ وما الميتُّ إلا من إلى القبر يُحمَلُ

وجمع بين اللغتين عدِيُّ بن الرعلاء فقال:

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميتُّ ميتُّ الأحياء
إنما الميتُّ من يعيش شقيًّا كاسفًا بألِّه قليل الرجاء

فجعل الميت كالميت. اهـ ملخصاً من القاموس وشرحه.

(١) الحمأة: الطين الأسود المتين.

فائدة أخرى: في كنايات الثعالبي: روى بعض أصحاب اللغة أن قومًا من الأعراب خرجوا يمتارون، فلما صدروا خالف رجل في الليل إلى عِكمِّ صاحبه وأخذه وجعله في عِكمِّه، فلما أراد الرحيل وقاما يتعاكمان رأى عِكمِّه يشول وعِكمِّه صاحبه يرجح ويثقل فأنشأ يقول:

عِكمِّم تعشى بعض أعكام القوم لم أر عِكمِّا سارقا قبل اليوم

فائدة نادرة: ذكر الجرجاني هذه الأبيات في كناياته صفحة ٧٤ وروى تفتق بالعراق بدل تفهيق وفسره بتنعم قال: وقوله: أخذ يد القميص كناية عن السرقة والخيانة مأخوذ من الحذذ وهو الخفة في موضع آخر، فإن ذهبت به مذهب الخفة كان معناه أن كمة قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقة، ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة؛ لأن أدوان الناس أكمامهم قصيرة وأكثرهم يلبسون الصدر، وفي هذه الأبيات نادرة، وهي ما حكى أبو عبيدة عن عبد الله بن عبد الأعلى قال: كنا نتغذى عند عمرو بن هبيرة فأحضر طباخه جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال: ضعه يا غلام وأنشد:

تفتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

ثم ساق نوادر من هذا القبيل جميلة:

وذكر الثعالبي في كناياته ما معناه: إن قولهم أخذ يد القميص كناية عن قصر كمة، والسارق يقص كمة ويخففه ليكون أقدر على عمله. اه وهو معنى جيد.

(في القلنسة سبع لغات هي: القلنسة والقليسية، والقلنسية، والقلينسة والقليسة، والقلساء، والقلنساء؛ فأما القليسية والقليسة والقلينسة - فتصغير

وما سواهن تكبير).

(قولهم: أفعل هذا أما لا) قال أهل النحو: معناه أفعل هذا إن كنت لا تفعل غيره، فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضاً عن الفعل.

(قولهم: ثوب مُصمت) قال يعقوب وغيره: الثوب: المصمت الذي له لون واحد لا يخالط لونه لون آخر، وكذلك حلي مصمت وأدهم مصمت.

(قولهم: لا تُبلم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح، وهو من الأبلمة: خوصة المقل، وفيه ثلاث لغات: أبلمة، وإبلمة وأبلمة.

قال الأصمعي: لا تبلم عليه، لا تفتح عليه، من قولهم: أبلمت الناقة إذا ورم حياؤها من شدة الضبعة.

(قولهم: قد شوّش فلان الشيء) وهو مُشوش قال: ليس هذا من كلام العرب، والصواب قد هوّشت الشيء وهو مُهوّش؛ أي خلطته.

وروي عن عبد الله أنه قال: إياكم وهوّسات الليل، ومنه: من أصاب مالا من تهاوش، وقد يكون هوّشت بمعنى هيجت.

(قولهم: قد ربعت الحج) معناه أشلته لأعرف بذلك شدتي، ويقال: ارتبعته بمعناه. والمربعة: العصي التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدواب.

(قولهم: فلان لا يقوم بطن نفسه) قال الأصمعي: معناه لا يقوم بمثونة نفسه ويقوت جسمه واحتج بقول الراجز:

لما رأوني واقفاً كأنى يدُرُّ تجلى من دُجى^(١) الدُّجُنْ
غضبان أهذى بكلام الجن فبعضه منهم وبعض منى
بجبهة جهاء كالمجنِّ ضخم الذراعين عظيم الطن

معناه: عظيم الجسم. قال ثعلب: الطن: البزدان الذي يوضع بين الجوالقين فإذا قيل: فلان لا يقوم بطن نفسه فمعناه بهذا المقدار وأنشد:

مُعْتَرِضًا مِثْلَ اعْتِرَاضِ الطَّنِ

(رجل شحات) قال: هذا غلط من العامة، وإنما هو شحاذ بالذال، وهو البلح في المسألة، من قولهم: قد شحذ الرجل السيف إذا ألحَّ عليه بالتحديد.

(قولهم: جلس على المسورة) سميت بذلك لعلوها وارتفاعها، من قولهم: سار الرجل يَسُورُ إذا ارتفع.

(قولهم: على فلان حُلة) قال ابو العباس: لا تكون الحلة إلا ثوبين إزاء ورداء من جنس واحد، وإنما سميت حلة لأنها تحل على لابسها كما يحل الرجل على الأرض، قال الزجاجي: لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلة؛ لأنه يحل على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والعجة والدراعة وما أشبه ذلك، وإنما الحلة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسرراويل، وليست الأسماء كلها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها.

(قولهم: أحقق من رجلة) قال الأصمعي: هي البقلة الحمقاء، وسميت

(١) لعله في (دجى).

حمقاء لأنها تنبت في مجاري السيل وأفواه الأودية فإذا جاء السيل قلعتها.

وقال خلد^(١) بن كلثوم: سميت حمقاء؛ لأنها تنبت في كل موضع. قال الزجاجي: على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحمقاء لأنها حمقاء والشيء لا يضاف إلى نعته، والصواب أن يقال بقلة الحمقاء.

(قولهم: هو الموت الأحمر) قال أبو عبيدة: معناه أن يسمر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء. وقال الأصمعي: يقال: هو الموت الأحمر والأسود، شبه بلون الأسد كأنه أسد يهوي إلى صاحبه، قال: وقد يكون هذا أيضًا من قول العرب: وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطري.

(قولهم: ذهب منه الأطيان) معناه الأكل والنكاح، والأسودان: التمر والماء، والملوان: الليل والنهار، والخافقان: المشرق والمغرب، سميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما، والمذريان: طرف الإليتين، والحيرتان: الكوفة والحيرة، والموصلان: الموصل والجزيرة.

(قولهم في النداء على الباقلاء: شرف الغداة طرى): معناه قطع الغداة، أي ما قطع بالغداة والتقط، يقال: شرفت الثمرة، إذا قطعتها، ويقال: شاة شرفاء إذا قطعتها، ويقال: شاة شرفاء إذا قطعت أذنها. قال الزجاجي: هذا الذي حكاه في النداء على الباقلاء غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة، ولا سمع به قط في بلد من البلدان في النداء على الباقلاء: شرف الغداة طرى، ولا حكاه أحد في كتاب من كتب اللغة في الأصول ولا النوادر، وهو مع ذلك خطأ إنما سمع في الحديث أنه ينهى عن أن يضحى

(١) لعله: خالد.

بشرفاء أو خرقاء، أو مقابلة أو مدابرة، فُقِيسِرَ أن الشرفاء المقطوعة الأذن
 طوَلًا لم يسمع غير ذلك، فتوهم أنه جائز أن يقال في كل مقطوع:
 مشروف، وشرفت بمعنى قطعْتُ، ولو كان هذا جائزًا استعماله في القطع
 لما جاز استعماله في جني الثمار، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال: بتلَّتْ
 الثمرة وبترتها وصلتها وعضبتها، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ في
 القطع لا يجوز نقله إلى جني الثمار، ولكل موضعٍ يستعمل فيه فلا يتعدى
 إلى غيره.

(قولهم في النداء على الباقلاء): قال: فيه وجهان، يقال: يا باقلاء حارًّا،
 على معنى يا هؤلاء اشترُوا باقلاء حارًّا وتضمّر الفعل، والآخر أن يقال: يا
 باقلاء حارًّا، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حارًّا، وأنشد:
 أنت الهاللي الذي كنت مرة سمعنا به والأرجبي المعلقُ

أراد وهذا الأرجبي المعلق قال: وأنشد الفراء:

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي قولي محبك هائمًا مخبولًا

أراد هذا محبك فأضمّر هذا. قال الزجاجي: أما الوجهان فجيدان بالغان
 لهما نظائر كثيرة من كتاب الله عزَّ وجلَّ وكلام العرب، ولكن البيت الذي
 احتج به، وهو قوله: (محبك هائمًا مخبولًا) قبيح جدًّا؛ لأنه لا دليل فيه
 على إضمار هذا، فيلزم فيه أن يقال: زيد منطلقًا، وعبد الله شاخصًا على
 إضمار هذا، وهو بعيد، والأجود في إضمار هذا ما احتجَّ به سيبويه، وهو
 قوله:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلوا كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وجاز هذا الإضمار؛ لأن في قوله: فانكح فتاتهم

وأكرومة الحيين خلو دليلاً على الإضمار، على أن سيويه ذكر أن الوجه فيه النصب بإضمار فعل.

فأما قولنا: عبد الله منطلقاً بلا شيء يسبقه، أو يتأخر عنه من حديث يدل على اضممار هذا فغير جائز، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل.

وأما قول الله عزَّ وجلَّ: {قل أُنبئكم بشر من ذلكم النار} وتقريره هو النار فجاز إضمماره لعودة الإضمار على الشيء المذكور، وكذلك {سورة أنزلناها وفرضناها} جاز الإضمار للدلالة هذه الأشياء التي بعد السورة على تقدير الإشارة إليها.

فأما قولنا: زيد منطلقاً، ومحرك هائماً، فلا دليل على شيء من ذلك؛ لأنها تجيء بعد تمام الكلام.

وقال في موضع آخر:

(قولهم: في النداء على الباقلاء) قال: يجوز فيه خمسة أوجه:

(أولها: أن تقول: يا باقلاء حار، ترفع الباقلاء لأنه منادي مفرد، وترفع الحار على تجريد النداء، كأنك قلت: يا باقلاء يا حار، والنداء واقع في اللفظ على الباقلاء، وهو في الحقيقة لصاحبه، كما تقول العرب: ربحت دنائرك ودراهمك، وخسرت تجارتك. قال الزجاجي: هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد، وذلك أنه إذا قال: يا باقلاء حار فرفعهما جميعاً بغير تنوين، فكأنه قال: يا باقلاء يا حار، ثم حذف يا وذلك غير جائز، أعني حذف حرف النداء من النكرات لا يجوز أن تقول: رجلٌ أقبل وأنت تريد يا رجل أقبل، وذلك أن حرف النداء يُعرَف رجلاً، فإذا حذف منه لم يكن

على تعريفه دليل، وهذا لا يجيزه أحد، وكذلك لا يجيزون حذف حرف النداء من المبهم لا يجوز هذا أقبل إلا في ضرورة الشعر. وأما قوله: والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل: خسرت تجارتك وربحت دراهمك، وما أشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب في الاتساع، ولكن في هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه: يا باقلاء الحار، فناديته أنت وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال:

فقال أبو بكر: والوجه الثاني أن تقول: يا باقلاء حارا فتنصبها جميعًا، كما تقول: يا رجلًا ظريفًا.

. والثالث: أن تقول: يا باقلاء الحار، فترفع الباقلاء؛ ونعته كما تقول: يا رجل الظريف. والرابع: أن تقول: يا باقلاء الحار فترفع الباقلاء وتنصب الحار؛ لأنه لا يحسن فيه إعادة يا. قال الزجاجي: هذا غير جائز لأنه مثل قولك: يا رجل العاقل، ولا يجوز نصب العاقل لأن التقدير: يا أيها الرجل العاقل هذا موضوع (موضع ذلك). والخامس: أن تقول: يا باقلاء الحار، فتنصبهما جميعًا على أنهما اسم واحد ألزم الفتح.

أجاز الفراء: يا زيد الظريف، بنصبهما جميعًا وقال: جعلتهما العرب بمتزلة الحرف الواحد، وأنشد:

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا غمر الجوادا

قال الزجاجي: هذا الوجه غير جائز عند البصريين، لا يجيزون نصب المفرد العلم في النداء لأنه مبني على الضم غير معرب، فأما قول الفراء وإجازته: يا زيد الظريف، وقد جعلتهما العرب بمتزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب، وإنما سمع منهم: يا زيد بن عمرو، والثاني مقحم.

فأما البيت فإنما الرواية فيه عندهم: يا عُمَرُ الجوادا، برفع عمر ونصب النعت، على أنه أصل^(١) كما تقول: يا زيدُ العاقل، وقد ذهب بعضهم إلى أنه قد يفتح على تقدير يا عمراه، فلما وصله حذف الهاء لأنها للسكت، ومثل هذا النداء قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة كقولك: يا زيدا، إذا كنت مستغيثًا به، وهو بمنزلة قولك: يا لزيد في الاستغاثة، وفي الباقلاء والمرعزي بالتشديد والقصر والتخفيف والمد.

(قولهم: هؤلاء قوم سُوقَة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون فيها، وليس كذلك، إنما السوقة عند العرب: من لم يكن ملكًا، تاجرًا كان أو غير تاجر، يقال: رجل سوقة بلفظ واحد.

(قولهم: رجل ديوث) قال: هو الذي يدخل الرجال على امرأته. وأصله بالسريانية، وكذلك القنذع والقنذع.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق) وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنى، وسمي مذاءً لأن بعضهم يماذي بعضا عند الاجتماع مماذاةً ومذاءً. والمذي: ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر، يقال: مذي وأمذي، والأول أكثر. والمني: ما يخرج عند الجماع، يقال منه: أمني يمني ومني، والأول أجود. ويقال: الإمذاء، إرسال الرجال على النساء، من قولك: أمذيت فرسي ومذيته إذا أرسلته يرعى، وقد روي. والإمذال من النفاق فمن رواه هكذا فهو من الضجر، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام وضجرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك

(١) لعله: على الأصل.

مذالاً، يقال: مذلت من مضجعي، إذا ضجرت منه، ويقال: مذلت رجله، إذا خدرت.

الشغار: كان في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي فلا يكون بينهما مهر سوى هذا، وكذلك ما أشبهه، فحرّم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وهو من قولهم: شَغَرَ الكلب، إذا رفع رجله وبال، وكُنِّي به عن ذلك.

(قولهم: عندي زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى، وكذلك زوجان من الخفاف، يعنون اليمين والشمال، وتوقع العرب الزوجين أيضاً على الجنسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض، يدل على ذلك قوله عزّ وجلّ: {وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى} وقال عزّ وجلّ: {ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين} فدل على الأفراد. ولا تقول العرب للواحد من الطير: زوج، كما يقولون للثنتين: زوجان، بل يقولون للذكر فرداً وللأنثى فردة. ويقال للمرأة: هي زوج الرجل وزوجته لغتان معروفتان.

قال الزجاجي: أمّا قوله: إنَّ العرب تقول للحلو والحامض: زوجان، وكذلك للأسود والأبيض، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط، والأكثر في كلامها أن تُوقع الزوجين على الذكر والأنثى، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقبل أفرادهما، ثم قد تُوقع الأزواج على الأصناف كقوله عزّ وجلّ: {وكنتم أزواجا ثلاثة} أي: أصنافاً ثلاثة.

(قولهم: رجل طَزَّار) معناه يقطع الأشياء. والطر: القطع، وسميت الطرة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جملمته ومفصولة منه. وقال الزجاجي:

هذا غلط ليست الطرة مفصولة من الشعر ولا متقطعة منه؛ بل هي متصلة به، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم.

(قولهم: الحبر والمداد) قال: إنما سمي حبرًا لتزيينه الكتاب وتحسينه، من قول العرب: حبرت الشيء إذا زينته. وقال قوم: إنما سمي حبرًا لأنه يؤثر في القرطاس والكتاب فيكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه، ويقال للأثر: حَبْرٌ وَحَبَار. والحبر، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمعي: لا أدري كيف يقال للعالم، حَبْرًا وَحَبْر. وأما المداد فسمي بذلك لإمداده الكاتب، من قولك: أمددت الجيش بمدد، ومد النهر.

(قولهم: رجل نجاد) معناه المزين للثياب، من قولهم: قد نجدت البيت، إذا حسنته وزينته، ويجوز أن يكون سمي بذلك لرفعه الثياب والنجد، ما ارتفع من الأرض. وفي نجد ثلاثة أقوال: أحدها: إنما سميت نجدًا لارتفاع موضعها. والثاني: أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال، والنجاد: ما قابلك. والثالث: أنها سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارتها، من قولهم: رجل نجد وَنَجْد، إذا كان قويًا شجاعًا. والنجد أيضًا والنجود. المفزعُ، والغالب على نجد التذكير، ولو أنثت على معنى المدينة لم يكن خطأ.

(قولهم: مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا): فيه قولان: قال بعضهم: معنى مه كَفَّ، ثم ابتداءً مجازيًا وشارطًا - فقال: ما يكن من الأمر، فإني فاعل كذا. وقال آخرون: الأصل ما ما فاستبقحوا الجمع بين لفظتين متفتحتين فأبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء فقالوا مهما.

(قولهم: جالس في البهو) قال أبو عمرو: البهو عند العرب، الصفة

الواسعة.

(وقولهم: فلان واسع الكف) معناه كثير العطاء سخّي، فسعة الكف كناية عن البذل، وضيق الكف وصغرهما كناية عن البخل، كما يكتنى عن الناس بالثياب. والعرب تقول: فدا لك ثوباي، يريدون: أنا فدا لك.

(قولهم: فلان أخضر) قال فيه معنيان، أحدهما: مدح والآخر ذم، فإذا كان مدحاً فمعناه كثير الخصب والعطاء، من قولهم: أباد الله خضرآءهم؛ أي خصبهم، قال اللهبي:

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب^(١)

وأما الذم فقولهم للرجل هو أخضر^(٢) ومعناه هو لثيم، والخضرة عند العرب: اللؤم، قال الشاعر:

كسا اللؤم تيمًا خضرة في جلودها فويل لثيم من سرايلها الخضضر

قال الزجاجي: هو الذي ذكره غلط قبيح لا يعرف في كلام العرب أن يقال: رجل أخضر، وفلان أخضر، يراد به كثير العطاء، والخصب، وأما قولهم في الدعاء: أباد الله خضرآءهم في مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم؛ وإنما جاز ذلك لأن الخضرة عند السواد، فإذا اخضر النبات واشتد ربه ضرب لونه إلى السواد من شدة خضرته، ولذلك سمي السواد بالعراق سوادًا لكثرة خضرة الشجر والنبات فيه، ولا يقال على هذا: رجل

(١) انظر: هذا البيت في الأغاني ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه في ج ١٥ ص ٢ وقال: إنه قاله لأنه أسود الجلد. وانظر ١٦٧-١٦٨ من هذا الجزء أي ١٠. وانظر ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ وقرأ إلى أواخرها وفيها تفسيره.

(٢) انظر: الكلام على الأخضر في ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لغة.

أخضر: إذا كثرت عنده الخصب والنبات الأخضر، وإنما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به في لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض وما أشبه ذلك، وأما بيت اللهبي فقد غلط في تأويله أقبح غلط، وهو قوله:
وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

إنما أراد اللهبي^(١) أنه عربي محض خالص اللون، وذلك أن الغالب على ألوان العرب السواد، ومن ذلك قولهم: قد قال ذلك الأسود والأحمر، يراد به العرب والعجم، والعرب تسمى العجم: الحمران، والدليل على صحة هذا التأويل قوله: (أخضر^(٢) الجلدة في بيت العرب) وما في اخضرار جلدة الإنسان من النعيم والخصب، وإنما أراد به خلوص نسبه، وأن لونه لون العرب الخُلص، ألا ترى أن أبا نواس يقول في هجائه الرقاشي ونسبه إلى أنه دعي إلى العرب وليس منهم:

قلت يوماً للرقاشي	شيء وقد سب الموالي
ما السذي نحاك عن أصم	لك من عم وخال
قال لي قد كنت مولى	زمنًا ثم بدائي
أنا بالبصرة مولى	عربي بالجبال
أنا حقًا أدعيهم	لسوادي وهزالي

فلم يقبل أحد ممن يوثق به في بيت اللهبي غير ما ذكرناه، ولسكن قد قيل في قول حسان بن ثابت في هجائه مُسافع بن عياض التميمي من تميم بن كعب بن مرة بن كعب حيث يقول:

(١) انظر: تفسير بيت اللهبي في ص ١٨٧ من سرح العيون.

(٢) وانظر: شفاء العليل للخفاجي في لفظ (أخضر) ص ٩٣.

لو كنت من هاشم أو من بني أسد
 أو من بني نوفل أو رهط مطلب
 أوفى الذؤابة من قوم ذوي حسب
 أو من بني زهرة الأخيار قد علموا
 أوفى السرارة من تيم رضيت بهم
 يا آل تيم ألا ينهي سفيهمكم
 أو عبد شمس أو أصحاب اللوا
 لله درك لم تهمز بتهديد
 لم تصبح اليوم نكسا ثاني الجيد
 أو من بني جمح البيض المناجيد
 أو من بني خلف الخضر
 قبل القراب^(١) يقول كالجلاميد

فقال أبو العباس المبرد: أراد بقوله الخضراء سواد جلودهم، كما قال
 اللهبي:

وأنا الأخضر من يعرفني

فجعل دليله على صحة قوله بيت اللهبي كما ترى، قال: وقد زعم
 بعضهم أنه شبههم في جودهم بالبحور، قال: وهو قول لا يؤخذ به، وليس
 هذا مما قال ابن الأنباري بشيء؛ لأن هذا تمثيل، كما يقال: فلان بحر من
 البحور، وذاك جعله نعتًا للمخصب من قولهم: أباد الله خضراءهم.

وأما قوله: يقال رجل أخضر، يراد به أن لثيم، والخضرة عند العرب:
 لؤم، واستشهاده بيت جرير:
 كسا اللؤم تيمًا خضرة في جلودها

فمن أقبح الغلط أيضًا، ومن الذي حكى من أهل اللغة رجل أخضر
 بمعنى لثيم، هذا لا يعرف ولا رواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب

(١) الذئب، في كامل المبرد: قبل القذاف.

الأول، فإنما أراد جرير بالخضرة في بيته السوداء^(١)، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم، وقد اسودت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه، ومن شأن الشيء إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيره، فأراد شدة مخالفة اللؤم لهم حتى اسودت جلودهم من ذلك، كما قال عمرو بن كلثوم في وسط الدرع ولزومها جلود لابسها:

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

أي: سودًا من كثرة ملازمتها إياهم، وإنما قول جرير مثل.

(قولهم: ذاك الخليفة) سمي الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والأصل فيه خليف بغير هاء، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف، كما قالوا: علامة ونشابة وما أشبه ذلك.

وأول من خوطب بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال: قال الخليفة، وقالت الخليفة، ويقال أيضًا: قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى، من ذكر قال معناه فلان، ومن أتت قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث، أنشد الفراء:

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

وقد استعمل المعنى المذكور قال في الجمع: خلفاء، قال الله عز وجل: {خلفاء من بعد نوح}، وقال عز وجل: {خلائف في الأرض}، ويقال: خلف الرجل خلافة وخلفي: إذا صار خليفه وخلف أنعم خلوقًا: إذا

(١) وفي مائة (كنت) من اللسان:

سود الجلود من الحديد غضاب

إلا بجيش ما بكت عديده

تغير، ويقال: خلف الرجل خلافة، إذا كان متخلفاً لا خير فيه، يقال: رجل خالف وخالفة: إذا كان كذلك.

قال الزجاجي: هذا الذي ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ، نحو قوله: قالت الخليفة وخرجت الخليفة، خطأ فاحش عند البصريين ولا يجوزونه بوجه ولا سبب؛ لأن الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم.

قال أبو العباس المبرد: يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين: أما علمتم أنّ التأنيث على ضربين: أحدهما: حقيقة نحو تأنيث الحيوان الذي تنقلب الأسماء إليه ولا يتقلب هو إلى الأسماء، ولا يجوز أن يذكر فعله، لا يجوز جاءني أختك، ولا قام أتانك. وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت امرأة عمراً أو حجراً لم تقل في التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول في هند وشمس.

وكذلك مذكر الحيوان لو سميت رجلاً عيناً أو أذناً لم تقل في التصغير إلا عُين وأُذِن، فيغلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو؛ فأما قولهم: عينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن ضغرا في مواضعهما، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عيناً ولا أذناً ثم يحقر.

وأما الضرب الآخر من التأنيث فللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك: دار وأرض ونار، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه، ألا ترى أنك تقول: هذه بلدة طيبة، وهذا بلد طيب، فلا تكون أنتت مذكراً، ولا ذكّرت مؤنثاً، كما قال الله عزّ وجلّ: {فمن جاءه موعظة من ربه} وقال: {وأخذ الذين ظلموا الصيحة} لأنّ الموعظة

والوعظ سواء، والصيحة والصوت واحد، فالخليفة صفة في المعنى،
كأنك قلت: الرجل المستخلف، والرجل الخليفة.

ثم غلب عليه حتى صار علمًا خاصًّا؛ لأنه يقع على غيره، كما يقع
العالم على كل من علم، والظريف على كل من ظرف، إلا أن تضيفه
فتقول: هذا خليفة فلان، وأما خلائف و خلفاء في الجمع فجائز؛ لأن
الجمع يقع في التكسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون، فجاز حملة
عليه كما قيل في السالم طلحات فأجرى مجرى جفسات وما أشبه ذلك.

(قولهم: هو ذا الفتى فلانًا) أهل الحجاز يقولون: هو ذا بفتح الواو،
وهذا خطأ منهم لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط
العامة وتحريفها، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا: ها أنا ذا الفتى،
ويقول الاثنان: ها نحن ذان نلقاه، ويقول الجميع: ها نحن أولاء نلقاه،
ويقال: ها أنت ذا تلقني^(١) فلانًا، وها أنتما تلقياه، وها أنتم أولاء تلقونه،
وللغائب: هاهو ذا يلقاه، وهاهما ذان يلقىانه، وهاهم أولاء يلقونه، وبنى
التأنيث على التذكير، قال الله تعالى: {ها أنتم أولاء تحبونهم} أراد هؤلاء
أنتم.

(قولهم: قد لعب بالدوامة) سميت بذلك لدورانها، من قول العرب:
بالرجل دوام، إذا كان به دوار، والدائم من حروف الأضداد، يقال للساكن
دائم، وللمتحرك دائم، ويقال: دوّم الطائر: إذا تحرك في طيرانه، وقال
بعضهم: دوّم الطائر، معناه سكّن جناحيه مثل طيران الرخم والحداء، وقال
الأصمعي: لا يكون التدويم في الأرض، وأخطأ ذو الرمة في قوله:

(١) لعله: تلقى.

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعهُ
كبير ولو شاء نجى نفسه الهزبُ

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه». يعني بالدائم، الساكن، ويقال: أدمت الشيء، إذا سكتته.

قال الزجاجي: هذا الذي حكاه عن الأصمعي من قوله: لا يكون التدويم في الأرض وإنشاده بيت ذي الرمة وَهَمَّ مِنْهُ وَغَلَطَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وإنما قال الأصمعي: لا يقال التدويم إلا في السماء، يقال: دوم الطائر في السماء، إذا حلّق واستدار، ولا يقال: دوّم في الأرض ولكن يقال: دوّى في الأرض، ودوّم في السماء، قال: وبيت ذي الرمة غلط وهو قوله: حتى إذا دوّمت في الأرض، وإنما كان سبيله أن يقول: دوت في الأرض، قال: والصواب قوله في البيت الآخر: (والشمس حيرى لها في الجو تدويم) وكان سبيله أن يقول: لا يكون التدويم في الأرض. انتهى ما انتخبناه من الزاهر.

فائدة في لقب الشعراء: ١- في (المواهب الفتحية) (القطامي) واسمه (عمير) هذا الذي مضى.

والثاني: القطامي الضبيعي: (ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وكان صاحب شراب ومن شعره:

أفر إذا أصبحت من كل عاذل فأمسى وقد هانت عليّ العواذل

وكان أبوه من أصحاب خالد القسري، بفتح القاف نسبة إلى قسر بن عبقر، وهي بطن من بجيلة.

والثالث: القطامي الكلبي واسمه: الحسين، شاعرٌ مُحسِنٌ، وهو القائل

-لما بلغه من خبر يزيد بن المهلب:-

لعل عيني أن ترى يزيدا يقود جيشاً جحفلاً رشيداً

تـرى ذوي التـاج لـسه سـجوداً اهـ

أغربة العرب

ولقد عَدُّوا «الشَّنْفَرِيَّ» و«تَأَبَّطُ شَرًّا» من أغربة العرب، وهم، سوداؤهم؛ شَتَّهوا بالأغربة في لُونهم، وكلهم سرى إليهم السواد من أمهاتهم. والأغربة منهم في الجاهلية أبو الفوارس (عترة بن شداد) وخُفَاف - كغراب - ابن عمير، وأبو عمير بن الحُباب، وسُليكَ بن السَلَكَةِ كهُمَزَة، وهشام بن عقبة بن أبي مُعيط لكنه هو وخفاف مُخضَرمَان؛ أي: أدركا الإسلام. اه بحروفه من المواهب الفتحية.

ثم قال: والأغربة من الإسلاميين: عبد الله بن خازم، وعمير بن أبي عمير، وهمام بن مطرف، ومنتشر بن وهب، ومطر بن أوفى، وتأبَّطُ شَرًّا، والشَّنْفَرِيَّ، وحاجز غير منسوب إلى أب ولا لأم، ولا لمكان. اه.

ثم قال بعد ذلك: وتعداد أغربة العرب - جاهلية وإسلامًا كما ذكرنا - هو ما في القاموس وشرحه والمحكم والتهذيب ولسان العرب؛ وفي غير هذه الكتب خلاف في بعضهم، والله تعالى أعلم.

مرادفات لغوية

نهت النهيت، والنهات: الصياح، وقيل كالزحير والطحير، وقيل: هو الصوت من الصدر عند المشقة، وصوت الأسد دون الزئير، ونهت في زئيره يَنْهت، وأسَد نهات ومنهت، ويقال: حمار نهات استعارة؛ أي: نَهَّاق، ورجل نهات: زحار.

السِّمَاط: سِماط القوم: صفهم، قام القوم حول سِماطين أي: صُفِين.

السِّمَط: الخيط ما دام فيه الخرز، وإلا فهو سلك، والسِمْط خيط النظم، ج سِمْوط، والسِّمْط: السكوت عن الفضول.

سَمَط، وسَمَط، واسمط: إذا سكت، والسَّمَط: الفقير، وناقَة سُمَط، وأسماط: لها وسم عليها، وناقَة عُقْل، ونعل سُمَط، وسمط وسميط وأسماط لا رقعة فيها أو: ليست بمخصوفة، والسميط من النعل الطاق الواحد ولا رقعة فيها؛ وسمطت الشيء: لزمته، والمسَّمَط من الشَّعر: أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة، وقيل: ما قفي أرباع بيوته، وسَمَط في قافية مخالفة، يقال: قصيدة مسمطة، وسمطية، قال بعض المحدثين: وشبية كالقسم، غير سود اللمم، دوايتها بالكتم، زورا وبهتانا:

وقال الليث: الشعر المسَّمَط الذي يكون في صدر البيت: أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاة؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي. قال: وقال امرؤ القيس في قصيدتين سِمْطيتين على هذا المقال يسميان السِمْطين وصدر كل قصيدة مصراعان في بيت، ثم سائرته ذو سِمْوط فقال في إحداهما:

ومستلم كشفت بالرمح ذيله أقمت بعضب ذي شفاسق ميله
فجعت به في ملتقى الخليل خيله تركت عتاق الطير تحجل حوله
كأن على سرباله نضج جريمال

وأورد ابن بري مسمط امرئ القيس:

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن
مرايع من هند خلعت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعوازف
وهيجها هُوج الرياح العواصف وكل مُسِفِّ ثم آخر رادف
بأسحَم من نوء السماكين هطال

وأورد ابن بري لآخر:

خيال هاج لي شجنا فبث مكابذا حزنا عميد القلب مرتها
بذكر الله والوطن رب سبتي ظيية عطّل كأن رضا بها عسل ينوء بخصرها كفل
بنيل روادف الحق بجول وشاحها قلقتا إذا ما ألبست شفقا رفاق العصب أو سرقا
من الموشية القوية الثوب يمج المسك مفرقتها ويصبى العقل منطقتها وتمسي ما يؤرقها
سقام العاشق الوصيف

ومن أمثال العرب السائرة لمن يجوز حكمه حكمك مسمطا.

قال المبرد: وهو على مذهب لك حكمك مسمطا؛ أي متمما؛ إلا أنهم
يحذفون (لك). اهـ من لسان العرب.

اللجلجة والتلجلج!

يُلجلج مضغَةً فيها أنيضٌ أصلت فهي تحت الكشح داءٌ

أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور في لسان العرب في مادة (ل ج ج) ومادة (ان ض) ومادة (ص ل) فقال في الأولى: اللجلجة والتلجلج: (التردد في الكلام)^(١) ولجلج اللقمة في فيه: أدارها من غير مضغ ولا إساعة. وتلجلج هو وربما لجلج الرجل اللقمة في الفم في غير موضع وأورد البيت لزهير.

ثم قال: واستلج فلان متاع فلان وتلججه: (إذا دعاه) الحقُّ أبلج، والباطل لجلج يُردد من غير ان ينفذ. واللجلج: المختلط. وقال في الثانية: الأنيض الذي لم ينضج، ويكون في الشواء، والقديد، وقد أنض أناضه وأنضه هو. أنضت اللحم إيناضاً: إذا شويته فلم تنضجه، والأنيض مصدرٌ قولك: أنض اللحم يأنض أنيضاً: إذا تغير، ولحم أنيض فيه نُهوءة.

قال زهير في لسان متكلم عابه وهجاه وأورد البيت. وقال في الثالثة: ما يرفعه في الثانية من هوانه، أي: (من الأرض).

وفي الحديث: كل ما رد عليك قومك، ما لم يصل؛ أي ما لم يُتتن. وهذا على سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغير الريح.

قال زهير: وأورد البيت لكن قال: تُلجلج مضغَةً... إلخ بالمشناة الفوقية بدل التحتية. ثم قال: قيل معناه: أنتنت - فهذا يدل على أنه يستعمل في

(١) واللجلج: الذي سجية لسانه ثقل الكلام ونقصه، واللجلجة أن يتكلم بلسان غير بين، ولجلج بالشيء: أداره ليأخذه منه.

الطبيخ والشواء. وقيل: أصَلت هنا، أثقلت، وصل الماء، آجن، وماء صلال: آجن، وأصله القِدَم غَيْرُه. انتهى بتصريف.

الفرزدق يرثي امرأته

ماتت امرأة للفرزدق -بجمع، والجمع ولدها في بطنها أو جمع- فرثاها بقوله:

وجفن سلاح قد رزنت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا

ثم قال في رثائها أيضًا:

شكوت وما الشكوى لمثلي عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

المدره: لسان القوم، والمتكلم عنهم، والدافع عنهم يقال: درهته عني، ودرأته عني: دفعته.

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكري الألوسي للعلامة اللغوي الأب أنستلس ماري الكرمللي في رده على من أنكروا عليه استعمال مشاهير^(١) جميعاً لمشهور قال: نظرت فيما كتبه على لفظ مشاهير رداً على من أنكروا هذه اللفظة من أدياء دمشق؛ حيث حكم أنه لا يقال: مشاهير... إلخ، فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع، وألجمته بلجام الإسكات والإفحام، غير أن خصمك خصم لا يذعن للحق إما لجهل أو تجاهل، فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به نطاق الحصر، لا سيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد، وما ذكره في هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق، فقولهم: كل ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح، فاعلم أن هذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات منها: ملعون ومشثوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعد، ومنه كانت مواعيد عرقوب... إلخ، ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعدول ومخنث ومسند ومسائد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب، إلى غير ذلك مما لا يقوم به الإحصاء، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل، ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ على أنه لو سلمنا أن هذه اللفظة من الشواذ على قاعدتهم فلا يجوز الحكم بإنكارها وقد وردت في الحديث

(١) انظر: رأي صاحب الضياء في (مشهور ومشاهير) في الضياء ج ٤ ص ٣٣٩.

النبوي، وهو لفظ المشاييب، فقول خصمكم أنه ورد الحديث برواية أخرى وأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال، مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن في هذا الباب تكفي، وقد وردت روايات متعددة في غالب ما استشهدوا به من الشعر العربي، ولم يقل أحد من أئمة العربية أنه لا يصح التمسك بمثل ذلك؛ لأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظاً كثيرة منها، فانظر إلى البغية للسيوطي وما استثناءه، وهو كتاب ألفه على الكافية والشافية والألفية والشذور فإنه تعقب كثيراً من قواعدها وما أهمله أصحابها، وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة، فيقال: إن كل ذلك شاذ مع أن الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر، ثم إن الشاذ أقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم، ثم إن من يقول: إن لفظة (المشاهير) جمع شهير؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة؛ لما في كتب الصرف من إن فعلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال: جريحون ولا جريحات ليطمئذ عن فعيل بمعنى فاعل، وقالوا: إن لم يكن متضمناً للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى، فالشهير ليس متضمناً للمكاره فحيث لا محذور إذا قلنا: إنها تجمع على مشاهير، وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى، وكذا إذا قلنا: إن المشاهير جمع لكلمة مشتهر، وهذا الجمع لهذا المفرد مما صرحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادعى أنه جمع مشتهر، فهل وقف أحد على أنهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً.

فتبين مما ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح، وأن المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه، وكذلك إنكاركم على استعمالها في مكاتبتني ليس له وجه بعد أن عرفتم الحقيقية، هذا ما لزم بيانه، والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب. انتهى.

نقلتها من خطه (حفظه الله) في صفر سنة ١٣٤١ هـ.

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
 (الجوهر) (الكم) (الكيف)
 في داره بالأمس كان مُتكي
 (الأيمن) (المتى) (الوضع)
 بيده سيف لواه فالتوى
 (الملك) (الفعل) (الانفعال)
 فهذه عشر مقولات سوا

فائدة لغوية

عن كلمتي التلميذ والحشوية

سئل الأستاذ العلامة السيد محمود شكري الألوسي عن التلميذ وجمعه
 وعن الحشوية، فأجاب بما نصه، وذلك سنة ١٣٤٢ في رمضان:

التلميذ

اعلم أن اللفظ إذا كان معرباً، أي ليس بعربي بل كان أعجمياً، زاد
 العرب في جمع تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا: تلميذ وتلامذة، وزنديق
 وزنادقة وكيلج وكيالجة، وفرزن وفرازنة، إلى غير ذلك، فجعلوا التاء دليلاً
 على كون الواحد معرباً؛ وليست التاء عوضاً عن شيء فلذا لم تلزم، إذ
 يجوز أن يقال: تلاميذ وزناديق، وكياليج وفرازن، ولو كان المفرد عربياً لم
 يزيدوا في جمعه تاء كما في صنديد وصناديد، وغطريف وغطاريف،

ومنديل ومناديل.

وألحقوا التاء أيضًا في جمع المنسوب عوضًا عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفًا لازمًا، وإنما حذف في لكون أقصى الجموع ثقیلاً لفظاً ومعنى، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شيء كاسم واحد إلا مع ما هو خفيف، والتاء أخف من الياء المشددة وبينهما مناسبة مذكورة في محلها، فلذا اختيرت للعوض فقالوا: أشاعثة في جمع أشعني، ومهالبة في جمع مهلي، ومشاهدة في جمع مشهدي، وديالمة في جمع ديلمي، وبغاددة في جمع بغدادي إلى غير ذلك.

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة في برابرة جمع بربري وسيابجة في جمع سيبجي على وزن ديلمي، وهم قوم من الهند يذرقون المراكب؛ أي يخقرونها في البحر.

وهذا من أسرار العربية فعرض عليه بالنواجذ، والتاء تأتي لمعانٍ كثيرة تكون للتعريب ككيالجة، وعوضًا من زائد لمعنى كأشعني وأشاعثة، أو لغير معنى كزنديق وزنادقة، وفي الكافية لابن مالك:

وأكدوا بالتاء تأنيثًا كلِّم	كناقة ونعجة مما غلِّم
ويالغوا بها كشخص راوية	وهكذا علامة وداهية
والتابها عوقب في زنادقة	ونسبًا تبين في أزارقة
وأبدت التعريب في كيالجة	وهكذا الموزج ^(١) والموازجة

(١) الموزج: الخف معرب.

الحشوية

سألت أيها الحبر الجليل عما تطلق عليه لفظة الحشوية وسائر شئونها، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مآلها أن كل فرقة تنبز بها خصومها، وقد استوعب الكلام عليها أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة، ولم أعر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه نتفاً يسيرة، ولا بد من بيان بعض ما وقفت عليه من معاني الكلمة بوجوه:

الوجه الأول: ما ذكره اللغويون، وهو أنهم قالوا: الحشوية، نسبة إلى الحشو، والحشو من الكلام، الفضل الذي لا يعتمد عليه، قالوا: وكذلك من الناس، أعني من لا يعتمد عليه، وهم رذالتهم، كما أنهم قالوا: فلان من حشوة بني فلان (بالكس) أي من رذالتهم، وقالوا أيضاً: حشو الإبل وحاشيتها صغارها، وكذلك حواشيها واحداً حاشية، أو صغارها التي لا كبار فيها، وكذلك من الناس، وحاشية كل شيء، جانبه وطرقه، وقال ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث: إن أصحاب البدع سمو أهل الحديث بالحشوية والناطقة والمجبرة والجبرية، وسموهم الغشاء، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر، كما أتى في القدرية أنهم مجوس هذه الأمة، وفي الرافضة: يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال: هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة. اهـ.

فعلى هذا يقال: حشوية الفلاسفة لمن لا يعتمد عليه من رذالتهم.

الوجه الثاني: ما ذكره شارح جمع الجوامع في الأصول عند قول

المصنف: ولم يرد في الكتاب والسنة ما لا معنى له خلافاً للحشوية، فإنه بعد أن شرح هذا الكلام قال: وسموا حشوية من قول الحسن البصري لما وجد كلامهم ساقطاً وكانوا يجلسون في حلقاته أمامه، ردوا هؤلاء إلى حشي الحلقة، أي جانبها. قال البناني في حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أن الحشوية (بفتح الشين) لأنها منسوبة إلى الحشي بالقصر كالفتى، ويجوز إسكان الشين على أنها منسوبة إلى الحشو الذي لا معنى له من الكتاب والسنة وبالوجهين ضبطه الزركشي والبرماوي. اهـ.

الوجه الثالث: ما قاله الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية في عدة كتب من مصنفاته، منها رده على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصه:

مسمى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معينة لها رئيس قال مقالة، فاتبعته كالجهمية والكلابية والأشعرية، ولا اسماً لقول معين من قاله كان كذلك.

والطائفة إنما تتميز بذكر قولها، أو بذكر رئيسها، ثم إنه أطال الكلام نحو ورقة، وامتد إلى أن قال: أول من عرف أنه تكلم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة وفقههم وعابدهم، فإنه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال.

كان ابن عمر حشويًا نسبة إلى الحشو وهم العامة والجمهور، فإن الطوائف الذين تميزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم؛ فالرافضة يسميهم الجمهور، وكذلك يسميهم الفلاسفة كما سماهم بذلك ابن رشد في كتابه، والمعتزلة ونحوهم يسمونهم

الحشوية والمعتزلة؛ تعني بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدر، وأخذ ذلك عنهم متأخرو الرافضة فسموا الجمهور بهذا الاسم، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسموا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة، فمن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم رمضان، وحج البيت، وتحريم الفواحش، والمظالم والشرك، ونحو ذلك سمّوه: حشويًا، كما رأينا ذلك مذكورًا في مصنفاتهم.

والفلاسفة تسمي من أقرّ بالمعاد الحسي والنعيم الحسي حشويًا، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعرية سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجهمية والإرجاء حشويًا، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال. وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيم في كافيته الشافية الشهيرة بالتونية فقال:

فصل في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية، وذكر أول من لقب به أهل السنة من أهل البدع:

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى	بالوحي من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشواً في الوجود	د وفضلة في أمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا	رب العباد بداخل الأكوان

إلى أن قال:

تدرون من سمت شيوخكم بهـ	ذا الاسم في الماضي من الأزمان
سمي به عمرو لعبد الله ذا	ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرًا كما ورثوا لعبد	الله أنى يستوي الإثنان
تدرون من ادري بهذا الاسم	م وهو مناسب أحواله بوزان

من قد حشى الأوراق والأذهان
بلدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشوي لا أهل الحد
يث أئمة الإسلام والإيمان

ثم إنه عقد فصلاً آخر في تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الألقاب
القييحة الشنيعة، منه قوله:

ورموهم بغياً بما الرامي به
أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرمي البريء بما جناه باهتاً
ولذلك عند الغريشتبهان
سموهم حشوية ونوابتاً
ومجسمين وعابدي الأوثان
وكذلك أعداء الرسول وصحبه
وهم الروافض أخبت الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سم
وا بالنواصب شيعة الرحمن

إلى آخر ما قال.

وفي كتاب الغنية للشيخ الجيلاني: أن الباطنية تسمى أهل الحديث
حشوية لقولهم بالأخبار وتعلقهم بالآثار. انتهى.

فتبين لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يراد بلفظ الحشوية وكيفية
ضبطها، وأمكنتك الجمع بينها بما لا يخفى عليك، ولولا الصيام،
وانحراف المزاج من الأسقام، لما أجملنا الكلام في هذا المقام، فرحم الله
امراً عذراً، وقبل ما تيسر وشكر، ونختم الكلام، والله ولي التوفيق والإنعام.
انتهى ملخصاً..

رأيت على ظهر كتاب ما نصه:
ولدت أمي أباهـا
وأنا طفل صغير

من بطون معجزات
في حجور المرضعات

وأبى شيخ كبير فى علو الراتبات
فهى أمى بنت عمى خالتى إحدى بناتى

لابن الرومى فى أصلع

يجذب من نقرته طرة إلى مدى يقصر عن ميله
فوجهه يأخذ من رأسه أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابى:

قد ترك الدهر قاعاً صفصفاً فصار رأسى جهة إلى القفا
كانه قد كان ربغاً ففعا

مثل فى أجمع للعيوب

يقال: فلان أجمع للعيوب من بغلة أبى دلامة، وحمار طناز، وطيلسان ابن حرب، وإير أبى الرجا حكيمه.

فائدة فى المترجم: من رسالة عفيف الدين على بن عدلان النحوي الموصلي التي ألفها فى المترجم للملك الأشرف مظفر الدين موسى، وهي موجودة بالخزانة الزكية^(١) ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسى.

القاعدة الرابعة: وهي فى الحقيقة أولى، وهي النظر فى الفصل، وهو

(١) الخزانة الزكية لواقفها العلامة شيخ العروبة المرحوم أحمد زكى باشا، والموجودة الآن بدار الكتب المصرية.

الحاجز بين كل كلمتين، فإن كان الكلام مفصلاً بفواصل مُتحد فذاك هو السهل، واستخراجه من طريقتين أن تراه أكثر الأشكال، وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلمة، والكلمة قد تكون كبيرة، وقد تكون قليلة وكبيرة، ويأتيك بيانه فيما بعد، فيعتمد ذلك في جملة المترجمات، ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها في ظنك، فإن ركبت الألفات، فغلب على ظنك أن ما شككت في كونه فصلاً هو الفصل.

واعلم أنه قد يقصد أن يجعل الفصل خفياً إلى جانب حرف يظن فصلاً وليس إياه، فتفطن لذلك، فإنه حسن، وانظر إلى ما قبل ذلك وبعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله.

وإن كان الكلام بفواصل مختلف فهو مشكل، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه، وكنت أخرجت منه عدة مكتوبات على جهة الامتحان، وكتابين ظفر بهما بعض الملوك، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبي بكر بن أيوب، وكذلك لولده «الملك الناصر» كتاباً ظفر به من بعض الأطراف، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذي يغلب على ظنك أنه أَلْفٌ، فتتأمل الشكل الذي بعده فخيّل في نفسك أنه لام إذا كان الألف في ظنك أول كلمة فما كان قبله فخيّل أنه فصل، ثم اعتبر ذلك في عدة مواضع، فإن صح وإلا اعتبر الحرف الذي بعده ما خيلته فصلاً، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك ببابه أيضاً، وتعتمد أيضاً على أوائل الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنها في أوائل الكلم وأواخرها فإنها تكثر فيهما، وتجعل الفاصل ما قبل الأوائل وبعده الأواخر.

فائدة: ليلة النابغة: في ص ٢٨١ من التذكرة الحاطية وهي عندنا بخط

جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفي الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر؛ إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه:

رأيت شرح الإمام المطرزي في شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال في أمثالهم: (ليلة النابغة) يروى عن الأصمعي، أنه قال: انصرفت ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة، ثم غدوت إليه فقال لي: يا أصمعي، كيف بتت؟ قلت: بليلة النابغة يا أمير المؤمنين، فقال: إنا لله، هو والله قوله: فبت كأي ساورتني ضئيلةً من الرقش في أنيابها السُّم ناقع

فقلت: إنما أردت قوله:

كليني لهيم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطي الكواكب

في الأغاني لعدي بن الرقاع وأوردها في أخباره:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لئزرت أم القاسم
وكانها وسط النساء أعارها عينه أحور من جاذر جاسم^(١)
وسنان أقصده النعاش فرنقت في عينه سنةً وليس بنائم

فائدة تاريخية: جاء في المجلد المحفوظ بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) في عدد يوم الإثنين ١٢ ذي القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه: (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة، وقد أراد الجناب الخديوي أن يطبع جرنال جمعي في شأن ذلك بحيث يشمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها في كل أسبوع؛ لتعلم أرباب التجارة

(١) جاسم: موضع، ولعله عاصم.

والزراعة بمطالعتة ما يتحصل من الزواج، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة، حصل تنظيم لائحة ببيان الإفادات والكشوفة والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة، وقدمت صورتها اللازم نشرها على المديرية لأعتاب الدائري وتوج أعلاها بأوامره السنوية وبعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم).

وجاء في عدد الإثنين ثالث ذي الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه:

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنمرة بنمرة ١٣٥: أن الإدارة الدائرية تعلقت بطبع جرنال عربي العبارة يحتوي على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر في كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية، خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها ومحسناتها، وإذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلي لدى أهل البصيرة والاستبصار بوجوه إلى الشروع في طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الأصفى علي الشان، وسيشتر في كل جمعة بدون انقطاع، وقد حررت في هذا الأسبوع أول نسخة منه وطبعت، وعلى كافة المديرية نشرت). اهـ.

فائدة تاريخية: أخبرني صاحبنا^(١) الشاعر الأديب محمد أفندي شكري المكي، ونحن بالقاهرة بدارنا التي بالحلمية الجديدة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٢هـ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤هـ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي من ذرية العلامة أحمد بن حجر الهيتمي، وهي آخر عقبه في الدنيا، وقال:

(١) أي العلامة المحقق أحمد تيمور باشا.

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥هـ، ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها، ولا في أي سنة ماتت. ومقام الزهراء المذكور هو في الأصل الدار التي كانت تسكنها مع زوجها الإمام علي عليهما السلام.

فائدة: أخبرني صاحبنا^(١) الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالدي المقدسي أنه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي وبأولها لابن سينا:

لو ضور الكون عينًا تستفيض دما
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها
بشق جيب ولطم الوجه بالأيدي
من البكاء على القاضي أبي زيد

ورأى أيضًا على ظهره لمؤلفه:
جهدت لتحصيل الدلائل للورى
فأحييت ما قد مات من سنن

فوقفني ربي فما طاش من سهمي
لمستنبط الأحكام بالرأي والفهم

وبآخره لمؤلفه أيضًا:

حدود معاني النطق حتى استقرت
فما زلت حتى زال عنها فقرت

أتيت بجدي مستعينًا بخالقي
نظرت سخين العين عشرين حجة

(١) أي العلامة المحقق أحمد تيمور باشا.

لفظ منلا

في طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيبة لي نقلاً عن مجموع عبد الكريم أفندي الخليفة ما صورته:

(لفظ (منلا) ونحوه- بميم ونون بعدها- وأصله: من لا نظير له، فحذف الاسم والخير لكثرة الاستعمال، فبقي هكذا (من لا) فأدغمت النون في اللام، كذا أفاده الشيخ على الشبراملسي كما نقل عنه. اهـ من هامش الأصل فتنبه له).

فائدة في الدارات واليرق^(١): (دائرة رُمُحْ) - قال جِرَّانُ العُود:

كَأَنَّ النَّمِيرِي الَّذِي يَتْبَعُهُ بِدَارَةِ رُمُحِ الرَّجْلِ أَحْنَفُ

(برقة عاقل) - قال جرير:

إِنَّ الظَّمَانِ يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمِ فَزْدَنَ خِبَالَا

(دائرة صلصل) - قال جرير:

يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ^(٢) صِلْصِلٍ أَتْرِيدُ صَرْمِي أَمْ تَرِيدُ دِلَالَا

(١) الأوزان في شعراء بني العباس ص ١٣٣: بيت لأشجع فيه برقة معتق.

وانظر (برقة صادر) في اللسان في آخر مادة (صدر) ففيها شاهد عليها.

(٢) في الأغاني ج ٧ ص ٤١: شاهد على (دائرة صلصل) وفي ص ٨١ منه شاهد على (برقة مجول). وفي ج ١٠ ص ٢: شاهد على (برقة الريحان) وفي ص ٢٨ منه: شاهد على (برقة رحرحان). وفي ج ١٩ ص ١٠٤: بيت فيه (برقة أخرت). وفي ج ١٢ ص ١٢٥: بيت فيه (دائرة موضوع). وفي ج ١٣ - آخر ص ١٦: بيت به (دائرة صلصل): وفي التبيه للبكري رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦: بيت به (دائرة الوج).

وفي أخبار أبي نواس لابن منظور الجزء الأول المطبوع رقم ٤٩ تاريخ ص ٢١: (دائرة ملحوب) في شعر أبي نواس. وانظر في ٢٢: مراده بذلك.

للقاضي العنسي اليمني

يا سميري وللفتوة قوم بطراز الرفا بتشبيب مهيا
قم فمرج بنا على مرقص الشد كعيون المها وباطية البيا
ما لنا والبكا على رسم دار ثم دعنا من الكلام الذي يش
كلبنا الحديد ثم اعتقلنا وأرحنا من الصعود على رض
كقفا نبك مع أقيموا بني أو ما تنظر النسيم وقد
ورياس برزن كالغيد إلا خلقتوا من سلالة الانسجام
ر بلطف البها بطبع السلامي عر وفتش بنا طريق الغرام
ن ألا فاسقني أدري يا غلامي خل هذا لعروة بن حزام
منخ أنفا بالبأس والإقدام ألقا من مثقف فوق لام
سوى وأعني به وعود الكلام أمي وتلك الصخور فوق الأكام
هب كشكوى متيم مستهام أنها ما خلقت من النمام

ويروى صدر البيت الأول: (يا نديمي وللصباة قوم). اهـ.

فائدة: قال كثير:

ولقد حلفت^(١) لها يمينا صادقا بالراقصات^(٢) على الكلال عشية بالله عند محارم الرحمن تغشى منابت عر مض الظهران

العزمض هنا: صغار الأراك. وفي ص ٨٢ ج ١٤ من الأغاني:

(١) شرح شواهد الكفاف أواخر ص ٢٤٣: حلفت برب الراقصات... إلخ.

(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧: بيت فيه - أما والراقصات...

برب الراقصات بشعث قوم يوافقون الجمار لصبح عشر...

نكته

في ص ١٠٤ من المتقى من جامع الفنون للحراني رقم ٤٩٥ أدب،
لشمس الدين محمد بن حامد الحراني في (واوات الفضول):

احذار من الواوات أر بعة فهن من الحتوف
واو الوكالة والوصية الوديعة والوقوف

في سبحة المرجان لغلام علي آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعدي
في فرس أغر محجل

وأدهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا^(١)
سرى خلف الصباح يطير مشيًا ويطوي خلفه الأفلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا

ثم قال: كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدي: وسنان أقصده النعاس...
إلخ جدًا ويقول:

ما قال أحد في هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر. اهـ.

(١) انظر: هذه الأبيات أيضًا في مجموعة شعرية يرجح أنها للعصفوري في ص ٥٨٩: وقد روى فيها: (يطير رهوا) بدل (يطير مشيًا).

وفي الأغاني للأخطل - رُويت لي أخباره

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُنسي الشاربين لها العقولا
 إذا شرب الفتى منها ثلاثًا بغير الماء حاول أن يطولا
 مشى قرشية لا شك فيها وأرخی من مآزره الفضولا

ورواه في موضع آخر: (لا عيب فيها).

من أغرب التواريخ

قول درويش حمدي بك مؤرخًا ولاية السلطان مراد الخامس - كما
 جاء بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :-
 بيك إيكي يُوز طُقْسَان أوجده أولدي شاهنشاه
 ٢٢٠ ٢٣ ٤١ ٣٢ ٢٤٥ ٦٦١ ٥١ ١٩

١٢٩٣

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله:
 مات عبد العزيز خان
 ٢٠١ ٤٤١ ١٢٩٣ ٦٥١

وأرخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله:
 السلطان مراد بن عبد المجيد خان
 ٥٢ ٢٤٥ ١٨٠ ١٢٩٣ ٦٥١ ١٦٤

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد:

ولادت سلطنت

٥٤٩٧٠٧

١٢٥٦

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات في تاريخه، وابن شاعر في فوات الوفيات في ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبي الهول الذي عند الأهرام ويعلمو رأسه ويضربه باللالكة (أي النعل) ويقول: يا أبا الهول، افعل كذا وافعل كذا؛ وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبخر وقرأ كلمات يحفظونها، وطلب منه شيئاً فإنه يقع؛ فكان الشيخ قطب الدين رحمه الله يفعل ذلك إهانة لأبي الهول، وعكساً لذلك المقصد الفاسد.

نادرة بديعة

جاء في ص ٨٣ إبداع، في الدر المختار ما نصه:

التسليم بعد الأذان حدث في ربيع الآخر سنة سبعمائة وإحدى وثمانين هجرية في عشاء ليلة الإثنين ثم يوم الجمعة، ثم بعد عشر سنين حدث في الكل إلا المغرب. اهـ.

قال محشيه: (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعمائة) كذا في النهر عن حسن المحاضرة للسيوطي، ثم نقل عن القول البديع للسخاوي: أنه في

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وأن ابتداءه كان في أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره. اهـ.

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة: نقلًا عن شيخه، لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين؛ بل كان في أيام الروافض بمصر، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله، وولوا أخته، فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء، فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب، أبطل هذه البدعة، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة، فجزاه الله خيرًا. اهـ.

أي جزاه على إبطال التسليم على النساء، وإن كان المطلوب منه أن لا يحدث أمرًا زائدًا على الأذان المشروع، خصوصًا أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان أنهما من الأذان المشروع، وأنه بدونهما لا يصح، فجلعوا من الدين ما ليس منه، وذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ». وتمام حديث مسلم بعد قوله: «عشرًا، ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة^(١)؛ فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله تعالى، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة». رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه.

(١) الوسيلة: تعود المصلون قبل الشروع في الصلاة مستقبلين القبلة دعاءهم: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة...» الخ.

نوادير قصصية

(التميمي المغربي) من نوادره: أن الشيخ حسن العطار كان شرع في قراءة المطول بالأزهر الشريف، فحضر بعض دروسه، وأخذ في مشاكسته بالأسئلة والاعتراضات حتى أضجره، فانتهره وأمره بالقيام من درسه فقام، ولكنه وقف (ينفض) فروته التي كان جالساً عليها على إحدى أساطين المسجد، فحنق الشيخ وأعاد انتهاره وقال: اذهب بفروتك من وجهي، فقال: حتى أنفض ما علق فيها من الجهل في درسكم. حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا.

(الشيخ حسن العطار): حدث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أن بعض سكان مكة المكرمة، المارين بمصر، أعجبهم علم الشيخ العطار، فأحبوا أن يقيم بينهم ليخلف فيهم (ابن حجر الهيتمي) ويتفوعوا به وبعلمه، فاجتمعوا به، وما زالوا يحسنون له الرحلة حتى أجاب، وأخذ في تجهيز نفسه، وسمع تلاميذه فاشتد أسفهم، ولم يكن فيهم من يجراً على منعه، قال: فاحتلت بأن أخرجته بعد الدرس من صحن الأزهر، ونحن في (خمارة القيظ) وأخذت أسأله بعض المسائل، وأخرج من واحدة لأخرى، وهو يرفع رجله ويضعها من شدة حر البلاط حتى تبين لي الضجر في وجهه وانتهرني، فقلت: يا سيدي، أنت لا تطيق حر الشمس وأنت بمصر؛ فكيف بك به في مكة وهو هناك أضعاف ما هنا. ففكر ثم جزاني خيراً، وفترت همته عن السفر.

وحدث أيضاً الشيخ السقا قال: بينما نحن في درسه إذ وقف على الحلقة رجل أعجمي بشع المنظر في منطقته خنجر، ثم (رطن) مع الشيخ

بلغت لم نفهمها، وكلما طال في الكلام ازداد الرجل حنقًا وحدة، فترك الشيخ كراريسه وقال: أنا محتاج لتجديد وضوئي، ثم ذهب ولم يعد وانصرفنا، وتبين لنا أنه من أقارب زوجته التي تزوج بها في بلاد الترك ثم تركها، وأخبرنا هو أنه كان يتهدده بالقتل.

نادرة

ما نسب من الشعر (غلطًا) في المواهب الفتحية من قصيدة أبي طالب:
وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال بعد أن شرحه ما نصه: وقد وهم الدميري في باب الاستسقاء من شرح المنهاج، فنسب البيت لعبد المطلب، قال ابن حجر الهيتمي: وسبب وهمه أن رقيقه -بضم الراء المهملة وقافين-: بنت صيفي بن هشام، وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو اليقظة لما تابعت على قريش سنون أهلكتهم يصرخ: (يا معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث قد أظلمتكم أيامه فَحَيْهَلًا بالحيا والخضب، ثم أمرهم أن يستسقوا به. وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها:

تبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عذْل ولا خَطْرُ

فإن الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني؛ توهم أنه لعبد المطلب، سيما وهو يشبه بيت أبي طالب إذ في كل استسقاء الغمام به صلى الله عليه وسلم. اهـ.

حُجْر: أبو امرئ القيس

(حُجْر): بضم فسكون أو بضمّتين: أبو امرئ القيس، صاحب المعلقة.
قال الربيع بن ضبع الفزاري، وأتى به على (حُجْر):

أصبح مني الشباب قد حسرا	إن ينأ عني فقد ثوى عصرا
ودعنا قبل أن تُودعه	لما قضى من جماعنا وطرا
ها أنا ذا أملُ الخلود وقد	أدرك عقلي ومولدي حُجْرا
أبا امرئ القيس هل سمعت به	هيهات هيهات طال ذا عُمرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا	أملكُ رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به	وحدي وأخشى الرياح والمطرا

الحيص بيص !!

أكثر الناس أكلاً للضبِّ، الأكراد. وكان الحيص بيص الكردي يشبه
ببني تميم، فأرسل له بعض التميميين بقوله:

كم تُنادي وكم تُطوّلُ طرطو	زك ما فيك شعرة من تميم
فكُل الضبِّ واقرض الحنظل اليا	بس واشرب ما شئت بول الظليم

فأجاب بقوله:

لا تضع من عظيم قدري	وإن كنت مشارًا إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرًا	بالتعدي على الجليل العظيم
وَلَعُ الخمر بالعقول رمى الـ	خمر بتنجيسها وبالتحريم

نوادير لغوية !!

وفي المواهب الفتحية: ومذهب علي في (طالما، وقلما، وكثرا) أنها أفعال - لا فاعل لها مظهرًا ولا مضمراً؛ وكأن (ما): عوض عن الفاعل كما هي عوض عن الفعل في قوله: أما أنت ذا نفر.

وبدخول (ما) على طال ونحوها اختصت بالفعل كُر بما فلا يليها اسم البتة. فأما قوله: وقلما وصال، فعلى التقديم والتأخير؛ أي: وقلما يدوم وصال، ويحوز أن تكون ما مصدرية، والمصدر فاعل والأول أعرف.

ومذهب ابن جني: وصلها بالفعل، وكان يجب في (كثراً) لولا أن الرء لا يوصل بها شيء.

وقال ابن درستويه: تكتب -ما- منفصلة، ولا يوصل من الأفعال إلا (نعما وبئسما). اهـ.

أكذب بيت قالته العرب!!

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً:

تظللُ تحفِرُ عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهام

أي: لو جمعت ذراعي جزور وساقها وعنقها ثم ضربتهن به لقطعهن، ووصل إلى الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه. اهـ من (المواهب الفتحية).

وقيل: إنه أكذب بيت قالته العرب الفتحية.

نادرة لغوية

(طيء) يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة، فيفتحون ما قبلها لتتقلب ألفاً، فيقولون في: (بَقِي، بَقَا، وفي رَضِي: رَضَا) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخير الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل):

أفسي كل عام ماتم تبثونه على مُخْمِرِ عَوْدٍ أَثِيبُ وما رضا

يقول فيها:

فلولا زهير أن أكرر نعمةً لفاذعتُ كعباً ما بقيتُ وما بقا

في جملة أبيات يرد بها على سيدنا كعب بن زهير، والمُخْمِرِ بوزن مكرم يريد به أنه فرس هجين، أخلاقه كأخلاق الحمير بطيء الحركة، والعودُ المسنُّ، وأثيبٌ جعل ثواباً، وما رضا؛ أي وما رَضِي، وقوله: أكرر نعمةً بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط، والتقدير: فلولا تكدير نعمة لزهير، والقذع الشتم، وبَقَا، بَقِي.

القطامي

لُقِبَ به لقوله، ويلقب بصريع الغواني لقوله:

صريع غوان راقهن ورُقنه لذن شب حتى شاب سود

وهو أول من لقب به من الشعراء:

يـصـكـهـن جـانـبـاً فـجـانـبـاً صك القطامي القطا القواطبا

قال القطامي:

يمشين هوناً فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

قال في المواهب الفتحية: أي ليست ضعيفة الأعجاز، فلا تخذلها الأعجاز، ولا صدورها ضعيفة تتكل على الأعجاز؛ بل خلقت خلقاً مستويًا في القوة. ويروى: (يمشين رهوا- وهو بمعناه).

وقدسها (جار الله محمود الزمخشري) لما أورد البيت بهذه الرواية عند قوله تعالى: {واترك البحر رهوا} إذ نسبه للأعشى ظنًا منه أنه من قصيدته التي مطلعها: ودّع هريرة... إلخ. وليس هذا كما يظن بعض أن قوله فيها: وربما فات قومًا جُلُّ أمرهم مع التائي وكان الحزم لو عجلوا

من قصيدة القطامي. اه بحروفه.

قلت: ومراده ببعض: (محب الدين أفندي الخطيب) شارح شواهد الكشاف، فإنه أورد أبياتًا من قصيدة القطامي وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى..

فائدة تاريخية:

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة نارا:

الأولى: (نار القوي) وهي: نار توقد لاستدلال الأضياف بها على المنزل، وأول من أوقد النار بالمزدلفة حتى يراها من دَفَع عن عرفة (قُصي بن كلاب).

الثانية: (نار الاستمطار)، كانت العرب في الجاهلية الأولى، إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر، ويعقدون في أذناها وعراقبيها (السَّلَع والعَسْر)

وهما نباتان ويصعدونها في الجبل الوعر، ويشعلون فيها النار، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر؛ قال أمية بن أبي الصلت يذكر ذلك:

سنة أزيمة تُخيل بالنا س ترى للعضاء فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ربح جنوب ولا ترى طخر ورا
ويسوقون باقر السهل للطور د مهازيل خشية أن تبورا
عاقدين النيران في ثكن الأذ ناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عُشْر ما عائل ما وعالت البيقورا

أي: أن السنة المجذبة، أثقلت البقر بما حُملت من السلع والعشر. قال الجوهري: وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة الجذبة، فيعمدون إلى البقر فيعقدون في أذناها السلع والعشر، ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم، زعموا. اهـ. قال الشاعر:

لا درّ درّ أناس خاب سعيهم يستمطرون لدى الأزمان بالعُشْر
أجاعل أنت يبقورا مُسلّمةً ذريعة لك بين الله والمطر؟

وأُشد البيت الثاني الإمام الجوهري في مادة (سلع) وقال المجد فيها:

إنّ في البيت تسعة أغلاط ولم يُبينها لا هو ولا شارحه، وإليك بيانها:

الأول: إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو (جاعل)، والواجب أن إدخالها على (مُسلّعة) لأنها محل الإنكار نحو: {أفغير دين الله يبغون}.

الثاني: تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف الأصل فلا يرتكب إلا لسبب، وكان الواجب تقديم (مُسلّعة) وإدخال الهمزة عليها، وترك التقديم بأن يقال: أمُسلّعة أنت جاعل ذريعة.

الثالث: أن ترتيب البيت على ما قبله يقتضي أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحيثئذ يكون: قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالإفراد، ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد.

الرابع: أن الجاعلين الذين حكى عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية؛ فلا وجه لتخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذي قبله؛ لأننا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أو غير التفات من حيث إنه نسب أمراً إلى جماعة ثم خص واحداً منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلاً.

الخامس: تنكير المسند؛ إذ لا وجه له مع تقدم العهد، إذ قد علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول، فكان حق الكلام أن يقال: أمسّعة أتمم الجاعلون.

السادس: البيقور: اسم جمع كما في القاموس، واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث؛ لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله: إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكر كالرھط، والنفر بمعنى: الرجال، فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال: تسعة رھط لا تسع. كما يقال: تسعة رجال لا تسع، وإن كان مؤنثاً فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض؛ لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملها كالخيل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث، فإن خصصت على أحد المحتملين، فإن الاعتبار بذلك النص. اهـ. فقد صرح بأنها إذا استعملت مراداً بها الذكور تعطي حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون

السَّلْع على الثيران- فهذا الاعتبار لا يجوز وصف البيقور بالمسلعة.

السابع: إيراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكر، والذي يظهر من عبارة صاحب الصحاح: أنها اسم للبقرة المعلق عليها السَّلْع للاستمطار؛ لا صفة محضة، حيث قال: ومنه المسلعة... إلخ ولم يقل: ومنه البقرة المسلمة. وقال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلًا عن أئمة اللغة: إن المسلعة ثيران وحش علقَ فيها السَّلْع، وحيثُ فلا يجري على موصوف، كما أن لفظ (الركب) اسم لركبان الإبل مشتقٌ من الركوب ولم يستعمل جاريًا على موصوف فلا يقال: جاءني رجال ركب؛ بل جاءني ركب.

الثامن: أن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير، وأن الوسيلة مستعملة في التعدية بالي... فاستعمال الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه، وأما اللام في (لك) فإنها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال: أرسلت هذا الكتاب تحفة لك.

التاسع قوله: (بين الله والمطر) لا معنى له، والصواب: (بينك وبين الله لأجل المطر) وذلك لأنهم كانوا يُشعلون النار في السَّلْع والغُشْر المعلقة على الثيران؛ ليرحمها الله تعالى ويُنزل المطر. اهـ محصل ما ذكروه من تلك الأغلاط، وظاهرٌ أنها أو معظمها ليس من الغلط في شيء.

الثالثة: من نيران العرب: نار التحالف: كانوا إذا أرادوا الحلف أوقدوا نازًا وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد.

الرابعة: نار الطرد- كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه.

الخامسة: نار الأهبة للحرب: كانوا إذا أرادوا حربًا، وتوقعوا جيشًا أوقدوا نارًا على جبلهم ليلغ الخبر- فيأتونهم.

السادسة: نار الصيد وهي نار توقد للظباء لتعشى إذا نظرت، ويطلب منها أيضًا بيض النعام.

السابعة: نار الأسد وهي نار يوقدونها إذا خافوه، وهو إذا رأى النار استهالها فشغلته عن السابلة. وقال بعضهم: إذا رأى الأسد النار حَدَث له فكر يصده عن إرادته. والصفدع إذا رأى النار تحير وترك النقيق.

الثامنة: نار السليم: توقد للملدوغ إذا سهر، وللمجروح إذا نزع وللمضروب بالسياط، ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر ويؤدي إلى الهلاك.

التاسعة: نار الفداء؛ وذلك أن الملوك إذا سَبَّوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء، فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارًا فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن.

العاشرة: نار الوشم: قَرَّب بعض العرب للصوص إبلاً للبيع فقيل له: ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه، وإنما سأله عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها فقال:

تسألني الباعة أين نارها إذ زعزعتها فسمت أبصارها
كل نجار إبلي نجارها وكل نار العالمين نارها

الحادية عشرة: نار الحرتين: كانت في بلاد عيس فإذا كان الليل فهي نار تسطع، وفي النهار دخان يرتفع، وربما بدر منها عُتُق فأحرق من مر بها فحفر لها خالد بن سنان فدفنها فكانت معجزة له.

الثانية عشرة: نار السَّعالي وهو شيء يقع للمتغرب والمتقفر. قال أبو المضراب عبيد بن أيوب:

ولله در الغوال أي رفيقه لصاحب دو خائف متقفر
أرنت بلحن بعد لحنٍ وأوفدت حوالي نيراناً تبوخ وتزهر

(نار الحباحب): وأما نار الحُبَّاحب: فكل نار لا أصل لها، مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها.

وأما نار اليراعة: فهي طائر صغير، إذا طار في الليل حسبته شهاباً، وضرب من الفراشي: إذا طار في الليل حسبته شرازا.

وأول من أورى نارها حباحب ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو ابن لحاف بن قضاة، فقالوا: نار أبي حباحب، وكان بخيلاً لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها؛ فإن أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها، فضربت العرب به المثل في البخل والخلف. فقالوا: أخلف من نار.

وقيل: كان لا ينتفع بماله لبخله، فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها، فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا: نار الحباحب.

(نار الغدر): وزاد بعضهم (نار الغدر) كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نارا بمئى أيام الحج، ثم صاحوا: هذه غدره فلان، وكانت لهم

نار باليمن لها سدنة فإذا تفاقم الأمر بين القوم، فحلف بها، انقطع النزاع، وكان اسمها هولة والمهولة، وكان سادنها إذا أتى برجل هيبته من الحلف بها، ولها قيم يطرح بها الملح والكبريت، فإذا وقع فيها استشاطت وتنغضت؛ فيقول: هذه النار قد تهددتك، فإن كان مريئاً نكل، وإن كان بريئاً حلف. قال الكميت:

هُمُ خوفونا بالعمى هوة الردى كما شب نار الحالفين المهول

وقال -وذكر امرأة-:

فقد صرت عما لها بالمشيب زوالاً لـديها هو الأزول
كهولة ما أوفد المحلفون لدى الحالفين وما زولوا

وقال أوس:

إذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف

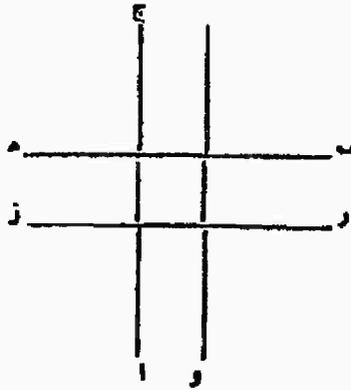
وكانوا في نار الأهبة إذا جدوا وأغجلوا أوقدوا نارين. قال الفرزدق:
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفتا على النيران

لعبة

هذه الأعداد إذا جئت من أى
جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

أخرى



نريد أن نقدر كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون اللبأ غير
معتود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

١- (أنا ابنُ بجدتِها):

أي عالم بها، والهاء راجعة إلى الأرض، ويقال: البجدَةُ التراب، أي: (أنا مخلوق من ترابها).

٢- «إياكم وخضراء الدِّمَن»:

هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له: وما ذاك يا رسول الله؟ فقال: «المرأة الحسناء في منبتِ السوء».

الدِّمَنُ: ما تُدَمَّنُهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها؛ لأنه ربما ينبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً. هذا كلام أبي عبيدة، انظر مجمع الأمثال.

وفي اللسان: الدِّمَنَةُ والجمع دِمْنٌ على بابهِ، ودِمْنٌ الأخيرة كسِدْرَةَ وسِدْرٌ، وقيل: الدِّمْنُ اسم الجنس، مثل السِّدْرُ اسم للجنس. اهـ ملخصاً.

٣- (إحدى حُظَيَاتِ لقمان):

(الحُظْوَةُ بضم الحاء): سهمٌ صغير يلعب به الصبيان، وإذا لم يكن فيه نصلٌ فهو حُظِيَّةٌ بالتصغير، وإحدى حُظَيَاتِ لقمان مصغرة، وهو لقمان بن عاد، وحُظَيَاتِهِ سهامه. في القاموس: يُضْرَبُ لمن يُعْرَفُ بالشرارة ثم جاءت منه صالححة، وفي مجمع الأمثال: يضرب لمن عُرف بالشر، فإذا

جاءت هنةً من جنس أفعاله قيل: (إحدى حُظيات لقمان) أي أنه^(١) فَعَلَة من فَعَلَاتِه. اهـ.

ويوافقه ما في اللسان. وله قصة يرجع إليها في المجمع.

٤- (إنه ليخزق علي الأزم).

في المجمع: أي الأسنان أو الأصابع، ويقال الأضراس.

وفي القاموس: حَزَقَهُ برده، وحك بعضه ببعض ونابه يحرقه وَيَحْرَقُهُ، سحقه حتى شَمِعَ له صرِيْفٌ.

وفي اللسان: وما فيه إرْمٌ وأزْمٌ: أي ضِرْسٌ: والأزْمُ: الأضراس، قال الجوهري: كأنه جمع أرم. وقيل: الأزْم أطراف الأصابع.

وقالوا: هو يَمْلِكُ عليه الأزْم؛ أي يَضْرِفُ بآتيابه عليه حَنَقًا. اهـ ملخصًا مختصرًا.

٥- (أنا النذير الغزيان):

قالوه لأن الرجل إذا رأى غارة وأراد إنذار قومه، تجرد من ثيابه وأشار بها؛ ليعلم أنه فاجأهم أمرٌ، ثم صار مثلاً.

وقيل: قالته امرأة رَقِيْبَةَ بن عامر لما أُنذرت قومها بجيوش المنذر بن ماء السماء، وقد كان حبس زوجها وغزا قومه؛ لأنه قتل أبناء أبي داود الشاعر.

يضرب لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه.

(١) لعله (أنها).

٦- (إن العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ):

يضرب لمن إذا نُتِبَ انتبه. قيل: أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك ابن ضبيعة، قرعها له أخوه سعد بن مالك الكناني في مجلس النعمان بن المنذر. (انظر القصة جزء ١ صفحة ٣٢ من المجمع).

وقيل: إن ذا الحلم هذا: هو عامر بن الظرب العدواني، وكان من حكماء العرب، فلما أَسَنَّ قال لبنيه: إذا سهوت اقرعوا لي العصا فأنتبه. وقيل غير ذلك.

٧- (إذا ما القارظُ العنزِيُّ آبا):

هما قارظان: فالقارظ الأكبر هو: يذُكُرُ بن عنزة لُصْلِبِه، كان خزيمة ابن نهد يحب ابنته فاطمة وهو القائل فيها:
إذا الجوزاء أردفت الشريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

فخرج يوماً مع يذكر يطلبان القرظ فمرا بهوة فيها نحل فنزل يذكر ليشتر عسلا، ودلاه خزيمة بحبل ثم أقسم ألا يخرج حتى يزوجه بابنته فاطمة، فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتى مات.

والأصغر هو: رُهم بن عامر بن عنزة، وفي القاموس: عامر بن رُهم، خرج لطلب القرظ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلاً في امتداد الغيبة، قال بشر بن أبي خازم لابنته عند موته:
فرجي الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزى آبا

وكلا القارظين من عنزة^(١). وفي الصحاح: أن القارظ الأصغر هو المنخل فلينظر.

٨- (بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي):

هي الداهية الكبيرة والصغيرة، وعبر عن الكبيرة بالتصغير للتعظيم. وقيل: أصله أن رجلاً من جريس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد، فتزوج طويلة فكانت أشد عليه فقال: بعد اللتيا والتي لا أتزوج، فجرى ذلك على الداهية.

اللُّتْيَا وَالتُّتْيَا: تصغير التِّي.

وفي باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤: أنهما علمان للداهية، ولهذا استغنيا عن الصلة.

٩- (تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ):

المُعَيْدِي تصغير المَعْدِي نسبة إلى مَعَدٍ، خففت الدال استئقلاً للتشديد مع ياء التصغير.

وهو على ما [في مجمع الأمثال] شقة بن ضمرة - عُرِضَ مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم، وكان صديقاً له، وكان يبلغه عن شقة ما يُعَجَّبُ به، فلما رآه قال هذا المثل، فقال شقة: أبيت اللعن! وأسعدك إلهك، إنَّ القوم ليسوا بجزرٍ - يعني الشاء - إنما يعيش الرجل

(١) انظر: (قارظ عنزة) في ما يعول عليه ج ٣ ص ٣٠٢. انظر في المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣، وأضل من قارظ عنزة ص ٣٧٤. ولا آتيك حتى يؤب القارطان صفحة ١١٣ جزء ٢. وانظر المثل الذي بعده.

بأصغريه: لسانه وقلبه، فأعجبه كلامه وسماه ضمرة باسم أبيه، فهو ضمرة بن ضمرة. والقصة طويلة- جُزُر: ما يذبح من الشاه، واحدها جَزْرَة، وجُزُر أيضًا يكون جمعًا لجُزورٍ، وهي: الناقة المجزورة خاص بها، وقد يطلق على البعير أيضًا.

١٠- (جاء بالقض والقضيض):

يقال لما تكسر من الحجارة وضَعُرَ قضيض، ولما كبر قَض، والمعنى جاء بالكبير والصغير، ويقال أيضًا: (جاء القوم قَضُهُم بقضيضهم) أي كلهم. قال سيويوه: ويجوز قَضُهُم بالنصب على المصدر.

وفي القاموس بفتح الضاد وضمها وفتح القاف وكسرهما. اهـ.

ويقال: (جاءوا قَضًا وقَضِيضًا) أي: وحدانًا وِرْزَافَات، فالقض عبارة عن الواحد، والقضيض عبارة عن الجمع.

١١- (جاء بالهَيْل والهَيْلَمَان):

أي: بالمال الكثير، أو بالرمل والريح، وتضم لام الهيلمان وتفتح.

١٢- (جاء بالثُرَّة):

واحد الثُرَّهَات قال الأصمعي: (الثُرَّهَات: الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها، الواحدة ثُرَّةٌ، فارسي معرب ثم استعير للباطل.

ويقال أيضًا: جاء بالتهاته وهي جمع التهته وهي اللكنة.

١٣ - (جاءوا على بكرة أبيهم):

أي: جاءوا وليس هناك بكرة على الحقيقة. وقالوا: البكرة تأتي البكر، وهو الفتى من الإبل يصفهم بالقلة؛ أي بحيث تحملهم البكرة. وقيل: البكرة ما يستقي عليها، أي جاءوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة. وقيل: (البكرة: الطريفة).

وقال ابن الأعرابي: (البكرة: جماعة الناس) يقال: جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم، أي بأجمعهم.

ويجوز أن تكون البكرة ما يستقي عليها فشبه اجتماع القوم في المجيء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم.

في اللسان: وبكرة البئر: ما يستقي عليها وجمعها بكر - بالتحريك، وهو من شواذ الجمع؛ لأن فعلة لا تجمع على فعل؛ إلا أحرفاً مثل حَلَقَةٌ وحَلَقٌ وحمأة وحمأ وبكرة وبكر وبكرات أيضاً.

قال ابن سيده: والبكرة والبكرة لغتان التي يستقي عليها، وهي: خشبة مستديرة في وسطها مخزٌ للحبل وفي جوفها مخورٌ تدور عليه.

وقيل: هي المحالة السريعة. اهـ.

١٤ - (جعلت لي الحابل مثل النابل):

ومثله: اختلط الحابل بالنابل. الحابل: صاحب الجبال التي يُصاد بها الوحش. والنابل: صاحب النبل، يضرب للمخلط.

وقيل: الحابل في هذا الموضع: (السدى) والنابل: اللُّحْمَةُ.

ويقال: (ثار حابلهم على نابلهم) أي: اختلط أمرهم.

يضرب هذا في فساد ذات اليبين، الحباله: ككتابة: (المُضَيِّدَةُ).

ويقال: ما له حابل ولا نابل؛ أي: ما له شيء.

١٥- (حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ):

الغارب: أعلى السنام، واصله: أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطَامُ ألقى على غاربها؛ لأنها إذا رأت الخِطَامَ لم يهنتها شيء، والخِطَامُ ككتاب كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به، ويقال: (ألق حبله على غاربه).

١٦- (الحديثُ ذُو شُجُونِ):

أي: ذو طُرُقٍ، الواحد: شجن (بسكون الجيم). يضرب في الحديث يتذكر به غيره. انظر: (أسعد أم سعيد- فيما يأتي).

١٧- (حَلَقْتُ بِهِ عِنْقَاءَ مُغْرِبِ):

أَغْرَبَ أَي: صار غريبًا ولم يؤثوا مُغْرِبًا؛ لأن العنقاء يقع على الذكر والأنثى، ويقال مغرب على الصفة ومغرب على الإضافة، كما يقال: مسجد الجامع وكتاب الكامل.

١٨- (دونه يَبِيضُ الْأَنُوقِ):

الأنوق: الرخمة، وهي تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء. يضرب للشيء يتعذر وجوده.

١٩- (دُون ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ):

الخرط: قشرك الورق عن الشجرة احتذابًا بكفك.

والقتاد: شجر له شوك أمثال الإبر.

يضرب للأمر دونه مانع.

٢٠- (رَمَاهُ اللَّهُ بِالثَّلَاثَةِ الْأَثْفِي):

هي: القطعة من الجبل يوضع إلى جانبها حجران، وينصب عليها القدر. يضرب لمن زُمي بداهية عظيمة. ويضرب أيضًا لمن لا يبقى شيئًا من الشر؛ لأن الأثفية ثلاثة أحجار فإذا رماه بالثلاثة فقد بلغ النهاية.

٢١- (رَمَاهُ فَاشْوَاهُ):

أي: أخطأ مقتله وأصاب شواه، وهي الأطراف.

والشواة أيضًا: جلدة الرأس والجمع (شوى).

أما إذا قتله مكانه يقال: رماه فأصماه وأثبتته وأقصعه وأقصده.

ورماه فأنماه إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتًا.

٢٢- (رَجَعَ أَدْرَاجَهُ):

في القاموس: رجع أدراجه- ويكسر؛ أي في الطريق الذي جاء منه، وذهب دمه أدراج الرياح أي: هدرًا.

وفي المجمع: رجعت أدراجي؛ أي في أدراجي فحذف في وأوصل

الفعل يعني رجعت عودي على بدئي، وكذلك رجع أدراجه؛ أي طريقه الذي جاء منه.

وفي اللسان: رَجَعَ أدراجه؛ أي رجع في طريقه الذي جاء فيه، وقال ابن الأعرابي: رجع على أدراجه كذلك الواحد- دَرَجَ. ابن الأعرابي: يقال للرجل إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه: (رَجَعَ على غُبَيْرَاءِ الظهر)، ورجع على أدراجه، ورجع درجه الأول، ومثله: عودَةٌ على بدئه، ونكص على عقبه- وذلك إذا رجع ولم يصب شيئاً، ويقال: رجع فلان على حافرته وإدراجه (بكسر الألف): إذا رجع في طريقه الأول. اهـ ملخصاً.

٢٣- (رمى الكلام على عواهنه):

في المجمع: العواهن: عُرُوقٌ في رَجِمِ الناقة، ولعل المثل يكون من هذا، أي أن القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم^(١).

وفي القاموس: أي لا يبالي أصاب أم أخطأ.

وفي اللسان: قال ابن الأثير: العواهن: أن تأخذ غير الطريق في السير أو الكلام جمع عاهنة. وقيل: هو من قولك: عَهَنَ له كذا، أي عجل. وَعَهَنَ الشيء إذا حضر؛ أي أرسل الكلام على ما حضر منه وعَجَلَ من خطأ أو صواب.

(١) في القاموس: وقول لا عناج له (بالكسر) أرسل بلا روية. اهـ.

٢٤- (أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسِ):

في القاموس: زَكَنَهُ كَفَرَحَ، وَأَزْكَنَهُ: عَلَّمَهُ وَفَهَّمَهُ وَتَفَرَّسَهُ وَظَنَّهُ، أَوْ الزَّكْنَ ظَنًُّّ بِمَنْزِلَةِ الْيَقِينِ عِنْدَكَ أَوْ طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ، وَأَزْكَنَهُ: أَعْلَمَهُ وَأَفَهَّمَهُ. اهـ.

وإياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ الْمُزْنِيِّ، وكان قاضيًا بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز، يضرب المثل بزكته، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال:
إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

٢٥- (أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ):

هكذا في الميداني بالتصغير، وفي القاموس: سَعِيدٌ، وَرَدَهُ الشَّارِحُ بِأَنَّهُ فِي سَائِرِ أَمْهَاتِ اللُّغَةِ كَزَيْبِرٍ.

وسببه أن ضَبَّةَ بن أُدِّ بَعَثَ ابْنِيهِ سَعْدًا وَسَعِيدًا يَنْشُدَانِ إِبِلًا لَهُ - ضَلَّتْ فَرَدَهَا سَعْدٌ وَمَضَى سَعِيدٌ وَعَلَيْهِ بُرْدَانٌ، فَلَقِيَهُ الْحَرِثُ بنِ كَعْبٍ فَسَأَلَهُ أَحَدَ الْبَرْدِيِّينَ فَأَبَى فَقَتَلَهُ، وَلَمَّا طَالَتْ غَيْبَتُهُ صَارَ أَبُوهُ إِذَا رَأَى شَيْخًا قَالَ: (أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ؟) ثُمَّ وَافَى عَكَازَ - وَرَأَى الْبَرْدِيِّينَ عَلَى كَعْبٍ فَسَأَلَهُ عَنْهُمَا فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ: أَسَيْفُكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَهُ مِنْهُ وَهَزَهُ ثُمَّ قَالَ: (الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ) ثُمَّ قَتَلَهُ. فَقِيلَ لَهُ: أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ فَقَالَ: (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ). اهـ.

٢٦- (شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمَ):

الشَنْشَنَةُ: الطبيعة والعادة، ويروى: شَنْشَنَةٌ وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ شَنْشَنَةٌ. وفي القاموس هي الشَنْشَنَةُ.

والمثل لأبي أَحْزَمَ الطائِي، وهو جد أبي حاتم أو جد جده، وكان له ابن عاق يقال له: خازم، فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهما أبي أَحْزَمَ فأدموه فقال:

إِنْ بَنِي زَمْلُونِي بِالسِّدْمِ مِنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمِ
وَمَنْ يَكُنْ دَرَّةً بِهِ يُقْوَمُ شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمِ

ويروى: ضَرَجُونِي، وهو في معنى زَمْلُونِي؛ أي لَطَّخُونِي.

وَالدَّرَةُ: المِيلُ والعُوجُ فِي القَنَاةِ ونحوها.

قلت: قوله: له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما في الرجز من أن اسمه أَحْزَمِ.

وعبارة اللسان: (كان أَحْزَمُ عاقاً لأبيه فمات... إلخ). اهـ.

وفيه أيضاً: (وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال لابن عباس في شيء شاوره فيه فأعجبه كلامه فقال: شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْشَنِ. قال أبو عبيد: هكذا حدث به سفيان، وأما أهل العربية فيقولون غيره.

قال الأصمعي: إنما هو شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمِ. اهـ).

٢٧- (شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ):

أي: فَرَّقَ جمعهم؛ لأن العصا لا يقال لها عصا حتى تكون جميعاً، فإن انشقت لا تدعى عصا.

والأصل أن الحاديين إذا فَرَّقَهُمُ الطَّرِيقُ شَقَّتْ العصا التي معهما، فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها. ويقال: (طارت عصا بني فلان شِقْقًا) إذا تفرقوا في وجوه شتى^(١).

٢٧- (المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ):

أصله أن جَسَّاسًا لما طعن كَلْبِيًّا حتى دق صلبه قال: يا جَسَّاس، أغثني بشربة ماء، فقال جَسَّاس: تركت الماء وراءك وانصرف، ولحق به عمرو بن الحرث فقال: يا عمرو، أغثني بشربة ماء، فنزل إليه فأجهز عليه.

٢٩- (يُضْرَبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ):

الأخماس والأسداس: جمع خَمْسٍ وسَدْسٍ، وهما من أظماء الإبل، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا عود إليه أن تشرب خَمْسًا وسَدْسًا حتى إذا أخذت في السير صبرت على الماء. قال في القاموس: (ويضرب أحماسًا لأسداس): يسعى في المكر والخديعة: يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْهَرُ شَيْئًا وَيُرِيدُ غَيْرَهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ ... إلخ.

ويضرب بمعنى: يُبَيِّنُ؛ أي يظهر أحماسًا لأجل أسداس.

(١) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٠٨ فقد أورده في قصة لعقيل بن علفة، ولعله تمثل به فقط، وانظر أيضًا شرح التبريزي على الخماسة ج ٤ ص ٢٢.

٣٠- (ضَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ):

الإِبَالَة: الحُزْمَة من الحطب. والضغث: قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس، ويروى: إِبَالَة، وبعضهم يقول: إِبَالَة مخففاً وأنشد:
لي كل يوم من ذُوَالَة ضغث يزيد على إِبَالَة

ومعنى المثل: بلية على أخرى. ذُوَالَة اسم، ويطلق على الذئب معرفة جمع ذئلانٌ وَذُوَالَان.

٣١- (على أهلها تجني بَرَاقِش):

الأشهر أن براقش كلبة سمعت حوافر الخيل فنبحت، فاستدلوا بها على القبيلة فاستباحوها.

وقيل: هي امرأة بعض الملوك ولها قصة، وذلك أن زوجها عود جيشه أنه إذا دخن لهم بادروا إليه، فغاب مرة فدخنت براقش هذه، فلما رأى الرجال الدخان بادروا إليها وخشيت أن تصرفهم بغير أمر فأمرتهم ببناء قصر فقيل: (على أهلها تجني براقش).

وقيل: هي امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل فاستطابه، وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها.
يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه.

٣٢- (العوذُ أحمدُ):

يجوز أن يكون أحمدُ أفعال من الحامد؛ يعني أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد إلى نفسه فإذا عاد كان أحمد له، أي أكسب للحمد له، ويجوز أن

يكون أفعال من المفعول؛ يعني أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه. وأصله: أن خدّاش ابن حابس خطب فتاة يقال لها: الرباب، فردّه أبوها، ثم عاوده فتزوجها في قصة.

٣٢- (أعقد من ذنب الضب):

قالوا: إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة.

٣٤- (فتى ولا كمالك):

قاله مُتَمِّم بن نُويرة في أخيه مالك لما قُتِل في الردة، وتقديره: هذا فتى أو هو فتى. ومثله: (مرعى ولا كالسعدان) و(ماء ولا كصدا).
٣٥- (أفرخ روعك):

يقال: أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ إذا خرج منها.

يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه. وقيل الصواب: رُوعك؛ أي قلبك، وهو موضع الروع بمعنى (الفرع) أي: خرج الفرع من قلبك.

٣٦- (قطعت جهيزة قول كل خطيب):

أصله: أن قومًا اجتمعوا يخطبون في صلح بين حين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً، فجاءت أمة اسمها جهيزة وأخبرتهم أن القاتل ظفّر به وقتل. يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها.

(انظر في مادة (جهز) من اللسان. أحقق من جهيزة).

٣٧- (قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ):

المجنُّ والمِجَنَّةُ -بكسرهما- والجُنَانُ والجُنَانَةُ -بضمهما-: الترس. وقلب مَجَنَّهُ: أسقط الحياء وفعل ما شاء، أو مَلَكَ أمره واستبدَّ به. اهـ من القاموس.

وفي المجمع: يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية، ثم حال عن العهد.

٣٨- (قَدِ حَمِي الْوَطِيسِ):

الوطيس: حجارة مدورة فإذا حميت لم يكن أحد أن يطأ عليها. يضرب للأمر إذا اشتد.

٣٩- (قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا):

أصل القتل التذليل، ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلها ويغلبها بعلمه، ويقال في ضده: (قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا) يضرب لمن يباشر أمرًا لا علم له به.

وقولهم: قتل فلان فلاناً فهو من القَتَالِ -بالفتح- وهو الجِسْمُ، فكأنه ضربه وأصاب قتاله، كما يقال: بَطَنُهُ -إذا أصاب بطنه، وأنفه إذا ضرب على أنفه، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس.

٤٠- (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ):

أي: كأنه حُلٌّ من عِقَالٍ، وهو ما يُشَدُّ به وظيفُ البعير، وتَشَطَّتْ الحبل

نشطاً من باب (نصر): عقدته أنشوطه، وهي: عُقْدَةٌ يسهل انحلالها مثل عقدة التكة؛ وأنشطته: حللته. يضرب لمن يقع في ورطة فيتخلص وينهض سريعاً.

٤١- (كَبِرَ عمرو عن الطُّوقِ):

هو عمرو بن عدي بن أخت جذيمة الأبرص فقدته خاله زماناً، ثم رده عليه مالك وعقيل فبعثه إلى أمه فألبسته وزينته وطوقته بطوق كان له من ذهب، فلما رآه خاله جذيمة قال: (كَبِرَ عمرو عن الطوق). والقصة في زواج عدي بأخت جذيمة طويلة.

٤٢- (لو ذات سوارٍ لطمتمني):

أي: لو لطمتمني ذات سوار؛ لأن (لو) طالبة للفعل داخله عليه.
والمعنى: لو ظلمني من كان كفواً لي هان عليّ، وقيل: لو لطمتمني حرة؛ لأن العرب قلما تلبس الإماء السوار.
وفي اللسان: قالت امرأة لطمتها من ليست بكفءٍ لها.

٤٣- (لو غيرُ ذات سوارٍ لطمتمني):

أصله: أن حاتمًا مر بأسير فاستجار به فسأل أسريه أن يطلقوه ويجلعوه مكانه، ففعلوا، وأتته امرأة منهم بيعير ليقصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام، يريد أنني لا أقتص من النساء، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرف.

(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصدونها^(١) ويعالجون الدم بالنار حتى يشخن فيأكلونه أو يطعمونه الضيفان.

والفصيد: الدم، كان يوضع في معى من فضد عِزق البعير ويُشوى، وكان أهل الجاهلية يأكلونه).

٤٤ - (لَقِيْتَهُ أَوْلَ وَهْلَةً):

ويحرك وَوَاهِلَةٌ أول شيء. اه من القاموس.

وفي المجمع: الوهلة فَعْلَةٌ من وهل إليه. إذا فزع.

أو من: وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه، فيكون المعنى: لقيته أول ذي وهلة، أي: أول من ذهب وهمي إليه.

٤٥ - (لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ):

أصله أن رجلاً اسمه عروس تزوج امرأة من بني عمه، ثم مات فتزوجت غيره، وكان أبخر أعسر دميماً بخيلاً، وأراد أن يظعن بها فاستأذنته في البكاء عند قبر ابن عمها عروس فأذن، فرثته بكلام عرضت فيه بزوجها، ولما رحل بها قال: ضُيِّي إليك عطرك، وقد نظر إلى قشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عطر بعد عروس.

القَشْوَةُ: (قُفَّة - من خوص لعطر المرأة وقطنها) جمع قشوات وقِشَاء.

(١) البجة دم الفصيد: وكانوا يأكلونه في الجاهلية في الأزمة، سمي بالمرة من البج، وأصل البج: الطعن غير النافذ. اه ملخصاً من القاموس وشرحه.

٤٦- (لا تُبَطِّرْ صاحبك ذرعة):

أي: لا تحمله ما لا يطيق. وأصله الذرع: بسط اليد، فإذا قيل: ضقت به ذرعًا، فمعناه: ضاق ذرعي به؛ أي: مدت يدي إليه فلم تنله.

ولا تبطر: لا تدهش، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك.

٤٧- (لا تَهْرِفْ بما لا تُعْرِفْ):

الهرف: الإطناب في المدح. يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل تمام معرفته.

٤٨- (لا أصل له ولا فضل):

قال الكسائي: الأصل: الحسب. والفضل: اللسان؛ يعني المنطق.

٤٩- (ألدُّ من الغنيمة الباردة):

أي: التي لا حرب فيها. وقيل: بل من قولهم: برد حقي على فلان وجمد- إذا ثبت. وقال الجاحظ: إن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت شمال سموا الماء: النعمة الباردة، ثم كثر ذلك حتى سموا ما غنموه: البارد؛ تليذًا منهم كتليذهم بالماء البارد.

٥٠- (مات حَتْفَ أنْفِه):

ويروى: مات حتف أنفيه وحتف فيه؛ أي: مات ولم يقتل.

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه. اهـ.

وأما قولهم: قُتِلَ صَبْرًا - فأصل الصَّبْرِ: الحبس، يقال: صَبَرَهُ يَصْبِرُهُ عن الشيء صبرًا، أي: حبسه. والصَّبْرُ: نَضْبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُور، ورجل صبور - بالهاء: مصبور للقتل، وكل من قُتِلَ في غير معركة ولا حرب ولا خطأ - فإنه مقتول صَبْرًا. وكل من يقدم فيضرب عنقه فقد قتل صبرًا؛ يعني أنه أمسك على الموت.

وإذا أَمْسِكَ الطائر أو نحوه من ذوات الروح وَحِسَ حيًّا ثم يُرمى بشيء حتى يقتل فقد قتل صبرًا.

٥١ - (ما له عَافِطَةٌ ولا نَافِطَةٌ):

العَفْطُ والعَفِيطُ: نَشِيرُ الضَّانِ - تَنْشُرُ بأنوفها كما ينثر الحمام.

والعَافِطَةُ: النَّعْجَةُ. ونَفَطَتِ العَنْزُ تَنْفُطُ نَفِيطًا: نثرت بأنفها أو عطست. فمعنى المثل: ليس له معز ولا شاء؛ أي: ما له شيء.

وقيل: (العَافِطَةُ: الأَمةُ الرَّاعِيَةُ، ويقال لها: العَافِطَةُ أَيضًا).

والعَافِطُ: الأَلَكَنُ، وقد عَفَطَ يَغْفِطُ في كلامه.

(ما له ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ) أي: لا نَعْجَةٌ ولا نَاقَةٌ.

(ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ) السَّبَدُ: الشَّعْرُ، واللَّبَدُ الصُّوفُ.

(ما له هَارِبٌ ولا قَارِبٌ) أي: صَادِرٌ عَنِ المَاءِ ولا وَاوِدٌ؛ أي ما له شيء أو معناه ليس أحدٌ يهرب منه، ولا أحدٌ يقرب إليه، فليس هو بشيء. اهـ.

من القاموس.

٥٢- (ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً):

النقيير النقرة التي في ظهر النواة. والفتيل: ما يكون في شق النواة، أي: ما ظلمته شيئاً.

والقَطْمِيرُ - بالكسر: شق النواة، أو القشرة التي فيها، أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة، أو النكتة البيضاء في ظهرها.

٥٣- (ما يُشَقُّ غُبَارُهُ):

يراد أنه لا غبار له فَيُشَقُّ وذلك لسرعة عدوه. (ذكره في شرح المعلمات).

٥٤- (أَنْدَمُ مِنَ الْكَسْعِيِّ):

هو رجل من كُسَعٍ اسمه محارب بن قيس، وقيل: غامد بن الحرث رأى نبعة في صخرة - فتعدها حتى إذا أدركت قطعها واتخذ منها قوساً، ثم كمن يوماً في قترية على موارد الحُمُر فمر قطيع منها فرماه فأصاب السهم عيراً وجازه وأصاب الجبل فأورى ناراً فظن أنه أخطأه، ثم مر قطيع آخر ففعل به كذلك وهكذا، فعمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثم بات فلما أصبح نظر فإذا الحُمُرُ مُطْرَحَةٌ حوله مصرّعة وأسهمه بالدم مخضوبة، فندم على كسر القوس وشد على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ حَمْسِي

تبين لي سفاة الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي

٥٥- (وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وِرْطَةٍ):

أصل الورطة: الأرض التي تطمئن لا طريق فيها، وورطة وأورطة، إذا أوقعه في الورطة.

يضرب في وقوع القوم في هلكة.

٥٦- (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ):

أي: يأتيك بالأمر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام، وهي مفاصلها واحد فص. يضرب للواقف على الحقائق.

طرائف

للبيدع الهمداني^(١): الجود بالذهب، ليس كالجود بالأدب؛ وهذا الخلق النفيس، لا يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم، ليس يأخذه الغريم، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة، ولا صرفه في ثمن سلعة، ولقد جهدت بالطباخ، أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشماخ، لونا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت مائتي بيت، فلم يغن كما لا يغني (لو) و(ليت) ولو وقعت أرجوزة العجاج، في توابل الكجاج؛ لما عدمتها عندي، ولكن ليست تقع فما أصنع. اهـ.

لأبي تمام:

فلا تحسبا هنذا لها الغدر وحدها سجية نفس كل غانية هند

لابن بسام:

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتى الكنيفا

سليمان بن وهب: نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال: عيب لا عدمناه.

[سئل القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُشت فقال:

(١) قريب من رسالة البيدع قول جحظة البرمكي:

لي صديق مغربي بقربي وشدوي وله عند ذاك وجه صفيق
قوله إن شدت أحسنت زدني وأحسنت لا يباع الصديق

(انظر أيضاً رسائله ومعجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ١٠٠).

صفتها تشيتها، يعني بُسْتَان].

[وسمع أبو عثمان المازني من بطن رجلٍ قرقرة فقال: هي ضرطة
مضرة].

وكتب ابن قتيبة إلى المهدي يسأله أن يشرفه بالإذن في تقبيل يده، فوقع
إليه: يا أبا قتيبة، إننا نصونك عنها، ونصونها عن غيرك.

[وكتب أحدُ خطّاب الأعمال إلى الصاحب بن عباد رقعة فيها: إن رأى
سيدنا أن يأمر بإشغالي بعض اشغاله.

فوقع الصاحب: من كتب إشغالي، لا يصلح لأشغالي].

عن ابن عائشة القرشي: ما كانت العرب تعرف التداوي من الخُمَار
حتى قال الأعشى:

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس أنى فتى أتيتُ المروءة من بابها

فاحتذى الناس على أمثاله وقال الشاعر:

تداويتُ من ليلي بليلى من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمَر

وقال أبو نواس:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

كان الأصمعي يقول: أهجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة:

تبيئون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبيثن خمائصا

قال أبو علي الحاتمي: من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعمى من صدور شعراء الجاهلية، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين، وأبا الطيب من صدور العصريين، وقد شلشل الأعمى، وسلسل مسلم، وقلقل أبو الطيب.

أما الأعمى فإنه يقول:

وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعني شأو مثل شلول شلشل شول

وأما مسلم فإنه يقول:

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً

وأما المتنبى فإنه يقول:

فقلقلتُ بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عبيس كلهن قلاقل

وقد بلبل^(١) بعض العصريين فقال:

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنف البلابل باحتساء بلابل

جميل بن معمر: قال أبو عمرو بن العلاء: هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله:

خليلِي فيما عشتما هتل رأيتما قتيلاً بكى من حُبِّ قاتله قَبلي

قيل: أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد:

قبحت مناظرهم فحين بلوتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

(١) في شرح العكبري على ديوان المتنبى أن الذي بلبل هو الثعالي، وله في هذا البيت حكاية راجعها في الشرح المذكور ص ١٤٦ جزء ٢ من طبعة بولاق. اهـ.

وقيل بل قوله:

أما الهجاء فدقَّ عرضك دونه
فأذهب فانت طليق عرضك إنه
والمدحُ عنك كما علمت جليلُ
عزَّضَ عززت به وأنت ذليل

(لديك الجن): في غلام دخل الماء:

ردقٌ حتى حسبتهُ ورق الور
ورد الماء ثم راح وقد أصد
د نديًا يرفُ بين الرياح
سدره الماء في غلالة راح

(السريِّ الرفاء): أكثر الناس في ذم البخيل بالطعام، ولم يُسمع في ذم

البخيل بالشراب غير قوله وهو غاية في بابه:

الكأس تُهدى إلى شرابها فرحًا
يصفرُّ إن صب ساقيه لنا قدحًا
فما لهذا الفتى صفرًا من الفرح
كأنما دمه ينصبُّ في القدح

(ومن مستحسن شعر الصحاح ابن عباد) قوله في الوحل:

إنني ركبْتُ وكفُّ الوحل كاتبَةٌ
فالأرض محبرةٌ والحبر من لثقي^(١)
على ثيابي سطورًا ليس ينكتُم
والطرس تربي ويمنى الأشهب

ولأبي أحمد النامي: وكان الصحاح يحفظها ويعجب بها:

أقول ونوازل المشيب بعارضي
أشيئًا وحاجات الفؤاد كأنما
وما كان حزني للشباب وإن هوى
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
قد افتر لي عن ناب أسود سالخ^(٢)
يجيشُ بها في الصدر من مرجلُ
به الشيبُ عن طودٍ من الأنس
على نائبات الدهر صبر المشايخ

(١) اللثق الماء والطين يختلطان. اهـ.

(٢) في القاموس السالخ اسم الأسود من الحيات والأنثى أسودة ولا توصف بسالخة. اهـ.

للشريف المرتضى أبي القاسم:
أمسى يُشوقني إلى أهل الغضا
ولقد عراني الشيبُ في عصر

شوق يقلبني على جمر الغضا
حتى لبست به شابًا أيضًا

لأبي الغوث الحمصي:

هذا العراقي له منظر
مخنت الطبع وليست له

يُعرب عن هيئة تأنيث
خِفةُ أرواح^(١) المخانيث

اه منتخبًا من خاص الخاص للشعالي.

فائدة أدبية: في كتاب التذكرة لابن العديم، وابن معمرة الحمصي^(٢)
في ديك - وهو منبجي ولكنه كان خطيب حمص فنسب إليها:
يا ابن أقيال وائل الكرام الصي
والأمير الذي عليه أمارا
قد مدحت الأمير بالأمس من
فاستمع قصتي وفرج بإح
في ديك حضته وهو في الي
ثم ربيته كترية الطفل
يأكل العفو كيفما شاء من ما
وهو عندي في صورة الولد البر
أبيض اللون أفرق العرف نطا

د من تغلب قروم القروم
ت المعالي من حادث وقديم
ثورًا وجئت الغداة بالمنظوم
سانك ما بي من طارقات الهموم
ضة من منصب كريم الخيم
رضيقًا وعند حال العظيم
لي كأكل الوصي مال اليتيم
وفي صورة الشفيق الحميم
ر بعين كأنها عين ريم

(١) قلت: هو كقول ابن الرومي: نقرأ أشبهوا القروم ولكن... خالفوها في خفة الأرواح.

(٢) انظر هذه القصيدة في كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ - أخلاق ج ٢ ص ٣٥، وانظر التذكرة الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٥ ج ٥.

وعلى نحره وشاحان من شذ
 رافع راية من الذهب المش
 وإذا ما مشى التبهنس مشى المط
 وسم الأرض وسم طي كتابه
 وله خنجران في قصب السا
 وعليه من ريشه طيلسان
 وجميع الديوك تشهد في حم
 يتجاوبن بالصياح مشيرات
 وإذا ما رأته بين خمس
 قلت مَلِكٌ يخدمنه فتيات
 وترى عرفه فتحسبه التا
 ثاقب العلم بالمواقيت ليلاً
 ويحث الجيران حولي على البر
 وإذا قمت للصلاة دعوت الله
 لشريف أبي المعالي بن سيف
 وله أيها الكريم عليّ العهد
 إنه آمن من سوء عندي
 وقد احتجت أن أضحى في العي
 وبناتي يقلن يا أبتانا
 وتراهن حوله يتباكي
 وعزيز سؤال من يفتديه

ر بهيج ولؤلؤ منظوم
 ررق يسعى بها كسعي الظليم
 ررق المتشي من الخرطوم
 بخواتيم كاتب مختوم
 قين قد ركبا لحفظ الحرير
 صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
 ص له بالجلال والتعظيم
 إليه في ذلك بالتسليم
 من دجاجاته كبار الجسم
 يتهادين بين زنج وروم
 ج على رأس كسروي كريم
 ونهارة وحاذق بالنجوم
 كحث المدير كأس النديم
 بالعز والنعيم المقيم
 لسة السيد الكريم السرحيم
 في سالف الزمان القديم
 غير يوم المنية المحتوم
 د به حاجة الأديب العديم
 أنت في ذلك بين عذر ولوم
 من بدمع لفقده مسجوم
 فافده منعماً بلذبح عظيم

تُبقي في ذاك سنة لك يُنسي ذكرها ذكرَ كَبش إبراهيم
عشت في العز ما دعا الله داع أبداً بين زمزم والحطيم

وفي التذكرة المذكورة

أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي ونقلته من خطه: أنشد أبو بكر
محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأسدي^(١) لبعض جَمِيرٍ:
ما زلت أبكي عند بظرِ أمِ واهب ودمعي على زُبي وزُبي شائبُ
عجبتُ لحسن الفقحتين على وأنذُبُ أبريها وتلك الحقائق^(٢)
أتيح لها القلوب من بطن قرقرى وقد يجلبُ الشيء البعيد الجوالِبُ
فيا جحمتا^(٣) بكى على قبر أم أكيلة قلوبٍ بإحدى المذانب^(٤)
فلم يبق منها غير نصف عجانها^(٥) وشُترةٌ منها وإحدى الذوائب

قال ابن دريد: حمير تسمى القبر بظراً وما نتأ من شيء. والزُبُّ: اللحية.
يقول: أبكي على قبر أم واهب، ودمعي جارٍ على لحيتي، ولحيتي شائبة،
والفقحتان: الراحتان. والحُصي: الخدود. والأيرين: الذؤابتين وتلك
الحقائق يعني السنين، يقال: حِقْبَةٌ وحِقَبٌ وأحقاب وحُقَبٌ وحقائب،
والشُترة: الإصبع، والجمع الشناتر. اهـ ما نقلته من التذكرة المذكورة ولم
يفسر اللسان البظر بالقبر بل بالشيء الناتئ، والقبر ناتئ عن الأرض فيجوز

(١) لعله الأزدي.

(٢) انظر ما وجه رفع الحقائق.

(٣) الجحمة: العين (انظر هذا البيت في السيرافي على سيبويه ج ٥ ص ٦٢٢).

(٤) رواية اللسان: ببعض المذانب.

(٥) رواية اللسان: شطر عجانها.

على هذا. وفي اللسان: الزبُّ: اللحية يمانية، وقيل: هو مقدم اللحية عند أهل اليمن، ولم يستشهد بالبيت بل استشهد بقول الشاعر:

ففاضت دموع الجحمتين بعبرة
على الزبِّ حتى الزبُّ في الماء

ونقل عن شمر أن الزب قيل: إنه الأنف بلغة أهل اليمن. وفيه ونقأحة اليد ونقحتها راحتها يمانية.

سميت بذلك لاتساعها ولم يذكر الخُصي بمعنى الخدود ولم يستشهد بالبيت أيضًا. وفيه: والقَلْبُ والقلوب والقَلُوب والقَلُوب والقَلَابُ، الذئب، يمانية^(١)، قال شاعرهم واستشهد بالبيت، وفيه: الشُّترةُ الإصبع حميرية وأنشد البيت إلا أنه روى شطر عجانها بدل نصف، وذكر أن الشتيرة هي الشترة أيضًا، وروى البيت عن أبي زيد هكذا:

ولم يبق منها غير نصف عجانها
وشتيرة منها وإحدى الذوائب

وذكر أن هذه الأبيات قيلت في امرأة أكلها الذئب اه. وفي قول ابن دريد في الحِقْبَة وجموعها اضطراب. والذي في القاموس: الحِقَابُ (ككتاب): شيء تُعَلِّقُ المرأةُ الحلي وتشده في وسطها كالحقبة محرقة جمع ككُتِبَ. والحِقْبَةُ (بالكسر) من الدهر: مُدَّةٌ لا وقت لها، والسنة جمع كعَنْبٍ وحبوبٍ. والحُقْبُ (بالضم وبضممتين): ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة أو السِنُونُ جمع أحقاب وأحُقْبُ. اه.

وعلى هذا فالحُقْبُ ليس جمعًا لحِقْبَة، بل هو جمع لحقاب المرأة، أو مفرد معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مر. وأما حقائب فالمشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده القياس، والله أعلم. اه.

(١) انظر: المحاسن والمساوي للبيهقي ص ١٠٠ ففيها شيء من الألفاظ اليمنية كالتالي هنا.

وفي التذكرة المذكورة

نقلًا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين. أهدي الريمي إلى أبي
الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيد مِرْآةٍ وكتب معها:
ولما أتى عيد عليك مبارك تُقابلُ فيه طالع السعد لا النحس
ولم أرض مدحي وحده لك وإن كان وشيئا لا يُدْتَسُّ باللبس
بعثت بأخت البدر والشمس والتي رأيت لها فضلاً على البدر
بأحسن مرآة لأحسن طلعة غدت طينة للمجد في صورة
مكشفة ستر العمى عن ذوي ومنطقة في وصفها ألسن^(١)
بُحيرة نور موجهها متدافع وليس لها غير التائق من جنس
لها نور إفرندٍ ورونق جوهر يكدره أدنى التنفس واللمس
صفت واستوت بالماء والنار من اللين ثوبًا وهي كأمنة اليبس
أتك مُحلاة تُزفُ كأنها عروس توافي بعلمها ليلة الغرس
ولم أهدها إلا ونفسي تحبها ولكن نفسي آثرتك على نفسي

ومنها: قال عبد المنعم الجلبالي: لبست بلاسًا فعاتبني بعض أهلي من
النساء فقلت:

وقائلة لم لبست البلاسا ولم تره قبل هذا لباسا
فقلت لها لو رأيت الذي رأيتُ لخالفت هذا القياسا
ولي بالزبي من أعالي الحمى حبيب حمى مقلتي النعاسا

(١) الصواب ألسنة الخرس؛ لأنه جمع لسان بمعنى الجرحه وهو مذكر وجمعه على ألسنة؛
ولكن الوزن ألجاء إلى ذلك.

أخاف إذا ما رأى لبستي سوى حُبِّه ^(١) أن يراها التباسا
ويحسبني ناسيًا عهده ويئس الحبيب حبيب تناسي

وفي تذكرة ابن العديم أيضًا:

قال أبو السرايا ميسر بن إبراهيم الصوري: رهن عبد المحسن الصوري
دراعة له جديدة ^(٢) عند أبي الحسن بن عياض والد معين الدولة أبي
محمد، فبقيت عنده نحو سنتين، فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدي، فأنفذ
إليه الدراعة:

من لمأسورة رهينة عامين قضت أسرها الليالي القواضي
وهي عذرا وإنما اختلستها نُوبُ الدهر من يد المقراض
فتولت وفارقت أخوات ساخطات بالبين غير رواض
أسلمتهن للبلى حرقه الفر قة حتى قضوا وهن مواض
وقسى قلبها عليهن لما رأت العز في يد ابن عياض
علمت أنها يد لم تكن قط عن المكرمات ذات انقباض
وهو يدري أن الدراريح في الج ود ذُروع تبقى على الأعراض

وفي هذه التذكرة أيضًا

لبعضهم في مدح الدواة وذم المحبرة:
لن ترى كل كاتب وسري وجليل وماجد أريحي
كاتبًا قط حين يكتب يومًا في مهماته بغير السدي

(١) لعله جبة.

(٢) هل يجوز جديدة (جققه) - وانظر التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠.

فلها فاتخذ فكل أديب
وتجنب محابراً ما استقرت
أحمق مائق سخيف خفيف
هل تراها لعاقل وأديب
ما تراها إلا بكفّ ثقيل
ناشر فضلها بكل ندي
منذ كانت إلا بكف دني
فاقد الحس جاهل حشوي
أو نييل من الرجال سري
أو خسيس مُبغض أو صبي

وفيها: للسابق بن أبي مهزول المعري، واسمه أبو اليمن محمد بن
الخضر:

حلبٌ معهد الصبا والتصابي
موطني بعد موطني فكأنّي
فقساها الوسمي ثم الولي
لغرامسي بحبه البحتري

اه. وهما من قصيدة له طويلة استوفاهما ابن العديم.

وفيها: لأبي عبد الله القيسراني:
أتظن أني كلما اقتضى الكري
والله مالك في خيالك منة

طيف الخيال منحنتي إسعادا
لو كان منك لما بخلت وجادا

وفيها لبعضهم:

بليت به فقيها إذا جدال
طلبت الوصل منه وهو جل
ي ناظر بالدليل وبالمدال
فقال نهى النبي عن الوصال

وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي من أبيات:
لمعاده ما اختارها بيضاء
لو أن الحية من يشيب صحيفة

وفيها لبعضهم:

أعلل قلبي عن جفونك واللمى
وأعجب من لذات قلبي بمجلس
بكأس مدام أو بباقة نرجس
إذا لم يكن فيه جمالك مؤنسي

وفي التذكرة أيضًا:

لأبي الحسن علي بن محمد التنوخي يصف الخمر إذا سُكبت في
الكأس وطفا حبابها طالعًا على وجهها بعد انحداره إلى أسفلها وأحسن:
وقهوة كشعاع الشمس في قده
قد شجها بمزاج الماء ساقبها
ثريك ذرًا نثيرًا في أسافلها
يعود ذرًا نظيمًا في أعاليها

. وفيها: لملك النحاة من أبيات يصف امرأة:

جارية كلما خضعت لها
طويلة القد واللسان فلم
أحسن منها عندي مرققة^(١)
فالبين الفارسي أضرسني
قالت عَدِمَت النحاة والشُعرا
أدر أهجوا أم أمدح القِصرا
ساذجة لوزها قد انقشرا
والكشك في ذي الديار قد كثرا

وفيها: قال بعضهم: سمعت عمرو بن بحر يقول: نظرت إلى شيخ من
حمقى الصوفية وهو ساجد، وهو يبصق على نفسه ويقول:
سجد وجهي الماص بظن أمه
لوجهك الكريم يا سيدي

وفيها: لعمرو بن هوبر يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنسانًا:
تركته يا ولي الله باسقة
كانه شلُّو كبش والهواء له
على الطريق طريقًا طرفه عود
تنورُ شاوية والجذع سَفُودُ

(١) في الأصل: مدققة.

وفيهما: قرأت بخط الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن محمد بن العطار
الربيعي الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المعري فيمن قتل
وصلب:

أبدر دُجى غالته إحدى الغوائل	فأصبح مفقودًا وليس بأفل
أتمه المنايا وهو أعزل حاسر	خفي غرار السيف بادي المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه	رأيت عليه شاهدًا للحمائل
يمسح بالمسك الذكي مُرجلاً	يرف على المتنين مثل السلاسل
سواءً عليه في السوابغ جُرأة	ثنى عطفه أم في رفاق الغلائل
وعز على العلياء أن حيل بينه	وبين ظبى أسيافه والعوامل
وغرّى من برديه والسيف لم يكن	ليخضب إلا من دماء الأفاضل
أحلوك من أعلى الفضاء محلة	نأت بك عن ضنك الثرى
وليس بعار ما عراك وإنما	حمال اتساع الصدر ضيق المنازل

وفيهما: للملك الأفضل علي بن يوسف بن أيوب كتبها لأخيه الملك
العزیز يستعطفه بعد أن ودعه واجتمع به ساعة واحدة:

نظرتك نظرة من بعد تسع	تقضت بالتفرق من سنين
وغضّ الدهر عنها طرف غدر	مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى سجيته فأجرى	بفرقتة العيون من العيون
فويح الدهر لم يسمح بوصلٍ	يعود به الهجوع إلى الجفون
نواقس ثم يعقبه يمين	يعيد إلى الحشا عدم السكون
ولا يبدي جيوش القرب حتى	يرتب جيش بُعد في الكمين
ولا يدني محلى منك إلا	إذا دارت رحي الحرب الزبون

فليت الدهر يسمح لي بأخرى ولو أمضى بها حكم المنون

رسالة بلا نقط

في التذكرة: قرأت بخط الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي: كتبتُ رسالة بلا نقط:

أدام الله دولة الملك الخَلاص، والهمام الغُزاعر، صارم أعمار الأموال، ومحلّم آمال السّؤال، مورد رماحه أرواح العداة، ومعمم صوارمه رءوس العصاة، ما وعد إلا سح عطاؤه سح العهاد، ولا أوعد إلا ملاً دهلاً صدور الاعداء والحساد، أعار الصمصام حده، وعلم الأطواد حلمه، هطال الراحة، محلال الساحة، مدرع للمحامد، مسعود المصادر والموارد، عمّ الأمة عدلاً، وطال السماء محلاً، وأعاد معالم الكرم معمورة أهله، وعراض العدم مدحورة عاطلة، العالم أسراه مكارمه، والدهر طوع أحكامه ومراسمه، أطال الله عمره وأعلا أمره، ما دعا الله داع، وسعى حول حرمة ساع، للملوك حرمة مؤكدة، وأواصر ممهدة، وهو جلس ملمة أوهاه حملها، وهد كاهله كلها، وما له مأل مما اضطلمه ودهاه، إلا رحمة مالكة ومولاه والسلام. اهـ.

فائدة: من عادة الأندلسيين لبس البياض في الحداد، وقد قال بعض الشعراء وهو الجصري:

إذا كان البياض لباس حزن بأندلس وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبني لأنني قد حزنت على شبابي

وقال ابن شاطر السرقسطي (نفع الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧):

قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
حتى كساني الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبتي لفقد شبابي
فبذا تبين لي إصابة من رأى لبس البياض على نوى الأحباب

وفي نفع الطيب ص ٩٠٦ ج ٢: وقال بعضهم في لباس أهل الأندلس:
البياض في الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد:
ألا يا أهل أندلس فظنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
لبستم في مآتمكم بياضاً فجئتم منه في زي غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب

مسألة المحراب

وفي تذكرة ابن العديم المذكورة: قرأت بخط أبي الحسن محمد بن معقل بن محمد الأزدي مما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه -رحمهما الله- قال ابن خالويه رضي الله عنه: لقد سن سيدنا سيف الدولة رضي الله عنه سنة يتحدث بها حيري الدهر، ويد المُسند، فإننا لا نعلم معشر عبيده ملكاً ولا أميراً شرواه دراية وفهما، وبهر العالم بما تكلم فيه من العلوم وأجراه بحضرته عقيب صلاة الجمعة.

حدثنا عياش الجوهري، قال: حدثنا شريح بن أبي سفیان عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل: {وَأَنَارَهُمْ} قال: خطوهم وكل ما سئوا من خير يُعملُ به بعدهم.

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «من سنَّ في الإسلام سنَّةً صالحةً عمِلَ بها من بعده؛ فقد

تضاعف». من يصلي في المسجد الجامع أضعافاً مضاعفة ببركة حضور سيدنا، وترك الناس الظلم حياءً منه وخوفاً؛ لأن كل من ظلم قال: بيني وبينك يوم الجمعة، فقد ارتدع الناس عن الشر، وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة، وعن رعيته خيراً، وأقام ملكه وقدرته وسلطانه ما قام عسيب، وحتت إلى أولادها النيب؛ وذلك أن مولانا سيف الدولة صلى في المسجد الجامع بحلب في يوم الجمعة، وهو سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فقال الخاطب في خطبته:

واجعل يا ربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة، فلما قضى صلاته تكلموا في إعراب هذا الحزب، واختلفوا اختلافاً عظيماً فدعاني والمجلس بأزري من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدباء، فرفعني عليهم كلهم وقال: هذا العلم قد رفعك، فقلت: بل بفضل مولانا وإقبال دولته.

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير فقيل: أترفع أبا العالية وهو مولى، فقال: إن هذا العلم يرفع المولى على السرر، وقد ذكر الله تبارك وتعالى العلماء فجعلهم ثاني الملائكة وثاني الأنبياء فقال: {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط}، فبدأ بنفسه، وثنى بملائكته، وجعل العلماء ثالثاً.

وحدثنا أبو عبد الله الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي فديك قال: حدثنا عمر بن كثير، عن أبي العلاء عن الحسن قال: قال رسول الله صلى وآله عليه وسلم: «من جاءه الموت وهو يطلب العلم، فيبنيه وبين الأنبياء درجة واحدة».

قال الزعفراني: وحدثنا أحمد بن علي الجزار (الحراز) قال: حدثنا النعمان ابن شبل، قال: حدثنا يحيى بن أبي روق عن أبيه عن الضحاك في قوله تعالى: {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا} قال: هم حملة القرآن.

وقال الزعفراني: وحدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا الحماني عن وكيع عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى: {ولكن كونوا ربانيين} قال: الفقهاء المعلمون.

وحدثنا الزعفراني عن موسى بن هارون قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ثلاثاً: صدقة تصدق بها، وعلماً علمه، وولداً صالحاً بعده».

فقال بعضهم: يجب أن يُنصب حسبنا لأنه مفعول وقال: سيدنا يحكي ذلك فيقال: واجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع، وكذلك كان الخاطب قال، فقال لي: ما تقول في ذلك؟ فقلت: هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ و(الله) عز وجل خبر ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان فلا يلحلحان عن إعرابهما الأول ولا يغيران، كما تقول: قرأت الحمد لله رب العالمين؛ لأن كل شيء قد عمل بعضه في بعض مثل: المبتدأ وخبره، والفعل والفاعل، والظرف مع ما فيه، والشرط وجوابه؛ وذلك نحو قولك: زيد قائم، والله ربنا ومحمد نبينا، وقام زيد وتأبط شراً، وبرق بصره فيحكي كله، فيقال في ذلك: رأيت زيداً قائم، ومررت بزيد قائم، ورأيت قام زيداً قال الطرماح:

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار^(١)

فحكى ما وجدته، وقال ذو الرمة:

سمعت الناس يتجمعون غيثًا فقلت لصيدح انتجمي بلالا

ثناخي عند خير فتى يمان إذا النكباء عارضت الشمالا

فرجع الناس لأنه سمع من يقول: الناس يتجمعون غيثًا، فحكى ما سمع

وصيدح اسم ناقته، وقال آخر:

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها متى شاب قرناها تصرُّ وتُحلب

. وتقول: بدأت بالحمد لله رب العالمين؛ لأن الحمد مبتدأ و(الله) عزَّ

وجلَّ خبره، هذه ألفاظ سيبويه.

وقال الكوفيون: رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوبًا، ورأيت في فسه

عشرون إذا نقشه عشرون بالواو، وكذلك وجعل الله لا إله إلا الله عُذته،

فأما إذا ذكرنا^(٢) شيئًا ليس جملة أو اسمًا مفردًا ونصبت وأعملت الفعل

فيه فتقول: جعل الله آية الكرسي عُدة سيدنا وجعل القرآن شافعًا له. فأما

تفسير حسبنا الله ونعم الوكيل فمعناه كافينا الله ونعم الكافي.

وقال الله تعالى: {يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين}.

قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك غضبٌ مُهندُ

(١) المغار: بالعين المهملة والغين المعجمة.

(٢) لعله: ذكرت.

وقال تعالى: {جزاء من ربك عطاء حساباً} أي: كافياً. ومن ذلك قولهم: حسبي الله، أي كافي إياه الله، وقيل: حسبي أي المقتدر عليّ الله، وقيل: الحسيب المحاسب، وأنشد:

دعا المحرومون الله يستغفرونه بمكة يوماً أن ثمحى ذنوبها
وناديت يا رباه أول سألتي لنفسي ليلي ثم أنت حسيها

والحسيب: العالم، معناه العالم بأمر الله. وقيل في قوله تعالى: {وكان الله على كل شيء حسيباً} قيل: مقتدرًا، وقيل: عالمًا، وقيل: محاسبًا، وقيل: الكافي. ونعم الوكيل؛ أي نعم الكافي ونعم الرب، قال الله تعالى: {أن لا تتخذوا من دوني وكيلاً} أي: ربًا، وقيل: نعم الوكيل، أي نعم الكفيل، أنشد محمد بن القاسم:

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني برد الأمور الماضية وكيل
وكل اجتماع من خليل لفرقة وكل الذي بعد الفراق قليل

فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقي عليه ما لألات القور، ورسد في أماكنها القور.

انتهت مسألة المحراب

الرمادي يصف فرنسا:

قامت قوائمه لنا بطعامنا
غضًا وقام العرف بالمنديل^(١)

ولامرئ القيس:

تمشي بأعراف الجياد أكفها
إذا نحن قمنا عن شهواء مهضوب

في القاموس: الشُنَيْقور (كحيزبون) هكذا جاء في شعر أمية بن أبي
الصلت ولم يُفسر.

لكثير عزة:

فيا عز إن واش وشى لي عندكم
كما لو وشى واش بعزة عندنا
فلا تكريمه أن تقولي له أهلا
لقلنا تزحزح لا قريبًا ولا سهلا

في القاموس:

عظم العظمُ المكسور أو يُخضُّ باليد: انجبر على غير استواء وعثمه أنا
اه. انظر أيضًا عثل.

فائدة:

إذا نزل الأضياف كانوا عذورا
على الحي حتى نستقل مراجله^(٢)

ليس هو كقول القائل:

(١) المعاهد ص ١٦٤.

(٢) انظر: هذا البيت مع أبيات غيره من الأغاني ج ٣ ص ١٢٣.

وأسيافنا يقطرون من نجدة دما^(١)

فائدة: ما جاء على فِعْلَلٍ ضَيْبَلٌ وزَيْبٌ وصَيْبَلٌ. انظر القاموس في مادة (ضَيْبَل).

للفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قريش وإذا ما مثلهم أحد

أتجعل نهبي ونهب العبيد... إلخ. (انظر التصريح ج ٢ ص ١٥٠).

ومكره أخوك لا بطل: (في مادة (جرل) ص ١١٤ من اللسان).

حكمة

إذا أحبيبت أن تحييا حياة حلوة المحييا
فلا تغضب ولا تحقد ولا تأسف على الدنيا

حكمة أخرى

قال أعرابي: أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك خيره، وخير ما في اللئيم أن يكف عنك شره.

لبعضهم:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنت حبيبة إلي وإن لم تصف منك الخلائق

(١) انظر: الخصائص ج ٢ ص ٢٦.

لابن الرومي:

وَلَيْسَ بِبِاقٍ وَلَا خَالِدٍ يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
تَنْفَسُ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ

ولابن شهيد:

لَمَا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلْمٍ كَلِفْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجْلِي
وَيَلِي مِنْ الْحُبِّ أَوْ وَيَلِي مِنْ وَعَاقَنِي كَرَمِي عَمَّنْ وَلَهْتَ بِهِ

لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي:

لَمْ يَرْزُقُوا فِي التَّمَاسِ الْحَقَّ تَأْيِيدًا لَا يَخْدَعُنْكَ عَنْ دِينِ الْهَدَى نَفْرٌ
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ تَقْلِيدًا غَمِّي الْقُلُوبَ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ

لبعضهم:

وَلِي كَبِدٌ مَلَقَى عَلَى آلَةِ السَّبْكِ يُرَى ظَاهِرِي لِلنَّاسِ فِي حَسَنِ
مَلِيمِي لَوْ يَدْرِي حَقِيقَتَهُ يَبْكِي وَلِي ظَاهِرٌ يَنْكِي الْعَدُوَّ وَبَاطِنٌ

ولآخر:

إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَّرَا أَقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مَعْتَذِرًا
وَقَدْ أَجَلَّكَ مِنْ يَعْصِيكَ مَسْتَرًّا فَقَدْ أَطَاعَكَ مِنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ

لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان:

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خِصُومَتِي بِمَهْتَضَمِ حَقِّي وَلَا قَارِعِ سَنِي
وَلَا مُسْلِمِ مَوْلَايَ مِنْ سُوءِ مَا جَنِي وَلَا خَائِفِ مَوْلَايَ مِنْ سُوءِ مَا
وَفَصْلِي فِي الْأَقْوَامِ وَالشَّعْرَ أَنْبِي أَقُولُ الَّذِي أَعْنِي وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي

وأن فؤادي بين جنبي عالمٌ بما أبصرت عيني وما سمعت
وإني وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب

لسليك بن السلكة في فرسه (النحام) وكان نفق بقرمء أوقرمى

كأن قوائم النحام لما ترخّل ضحبتني أضلاً محارز
على قرمء عالية شواها كأن يياض غرّته خماز

لابن الرومي:

لك وجه كأخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات أن لست بابن الحلال

لبعضهم في راقص:

تري الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكوناً^(١)
كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن أن يستبيننا

لأعرابية ترقص ولدها:

أجبه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذل بدال

لبعضهم:

لا يبلّغ المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

(١) أوردهما الزمخشري في ربيع الأبرار في الجزء الذي عند المؤلف ص ٢١٤.

وُثِّمُوا فترى الألوان مُسفرة

قول المتنبي في القلم:

خَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجِهَا بِنَانُهُ
نَحِيفُ الشَّوْرِ يَعدُو عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ

مأخوذ من قول العقيلي:

فإن تخوفت من حفاه فخذ
فإنه إن قطعت أجوده

. للمتنبى:

تصفوا الحياةً لجاهلٍ أو غافلٍ
ولمن يُغالطُ في الحقائق نفسه

لبعضهم:

رأيت أقل الناس عقلاً إذا انتشى
يزيد حسا الكأس السفية سفاهةً

لأعرابي:

قدمت على آل المهلب شاتياً
فما زال بي الطافهم وافتقادهم

لأعرابي آخر:

مالت تودعني والدمع يغلبها

لا عفو ذل ولكن عفو أحلام

وأسمُرُ عُريَاناً من القشر أصلغ
ويحفي فيقوى عدوه حين يُقطعُ

سيفك فاضرب قفا مقلده
عاد نشيطاً بقطع أجوده

عما مضى منها وما يتوقع
وتسومها طلب المُحالِ فتطمعُ

أقلهم عقلاً إذا كان صاحياً
ويترك أخلاق الكريم كما هيا

قصياً بعيد الدار في زمن المحل
وبرهم حتى حسبتهم أهلي

كما يميل نسيم الريح بالغصن

يا ليت معرفتي إياك لم تكن

ربما استقبحت على أقوام
سى ولا نور بهجة الإسلام
ن والوجه والقفا والغلام

ثم استمرت وقالت وهي باكية

لابن حجاج:

نعمة الله لا تعاب ولكن
لا يليق الغني بوجه أبي يعل
وسخ الثوب والعمامة والبرذو

عن هاية الأرب للنويري

أهجي بيت قالته العرب قول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

لزبد الخيل:

يا بني الصيداء ردوا فرسي إنما يفعل هذا بالذليل
عوده مثل ما عودته دلج الليل وإبطاء القليل

لبعضهم:

كذا كذا فليلب الله من عرفه من غانة غاية الدنيا إلى عرفه

فائدة:

الرُتْبُ: من السبابة الوسطى: والعتب: من الوسطى إلى البنصر.
والبضم: من البنصر إلى الخنصر. والغوث: الذي بين كل أصبعين.

فائدة أخرى:

قال ابن خلكان في ترجمة الناشئ الأكبر عبد الله: أخرج إلى مصر
وأقام بها إلى آخر عمره، وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة
وأدخل على قواعد العروض شبةً ومثلها بغير أمثلة الخليل، وذلك
بمعرفته وقوة فطنته، وله قصيدة تبلغ أربعة آلاف على روي واحد وهي
في فنون من العلم، وقد استشهد كشاجم بشعره توفي سنة ٢٩٣. هـ.

في تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصوري لما بلغ
الثمانين:

نحو الثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان
ما أوجت يوماً يميني إلى عصا ولا سمعي إلى ترجمان

لطيفة:

رأيت في بعض الأوراق القديمة المنشورة ورقة فيها ما نصه:

رأيت في مجموعة العلامة المدقق الفهامة إبراهيم بن سليمان الحنبلي الحنفي، جامع الفتاوى الخيرية المشهورة، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبراني ما نصه: نجم الدين البادراني صاحب المدرسة البادرانية^(١) بدمشق المحمية، هو الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البغدادي البادراني رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بني مدرسة حسنة للشافعية بدمشق كانت دار الأمير أسامة، وشرط على المقيم فيها العزوبة، وأن لا تدخلها امرأة فقال السلطان له: ولا صبي؟ فقال: ربنا لا يضرب بعصوين- ولما تم بناؤها- دعا أكابر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها. فلما استقر بهم المجلس التقم السامري أذنه وقال منشداً هذين البيتين:

منزل رائق لشرب الكئوس وسماع الجنوك لا للدروس
ومناغاة كل ظبي غريـر لا مناغاة هؤلاء التيسوس

لطيفة أخرى:

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلامة اللغوي الشيخ حمزة فتح الله يشكو من سفرة سافرها على إحدى سفن كوك بالنيل، وكان الشيخ مولعاً باستعمال الغريب في شعره، فقال مخاطباً كبير الإنكليز

(١) هذه المدرسة مذكورة في تنبيه الطالب وإرشاد المدارس للنعمي ج ١ ص ١٤٦.

بمصر:

يا أيها الفيصل المزجى زواجره
أشكوك كوكك كي ينكف عن
أباتني والجرشي حشوها ضجر
ثُف لها دجبة شوسا أساودها
للموؤ والناب في وعشاء وخذهما
صوب السفين وثوب السوس
إذ كان كلا وكلّ ملّ كلكله
إن مس شقي خشب الفلك قلقله
صرعن مني صلاً لا حراك له
خير لمعلووط يبغي ترخلة

(برقة أحزان): الأغاني ج ١٢ ص ٢٥ بيتان فيهما برقة أحزان، وانظر
ص ٣٢ وفي ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحران.

ليت الملاح وليت الراح قد جعل
كي لا يقبل ذا حسن سوى أسد
في جبهة الأسد أو في قبة الفلك
ولا يطوف بكاسات سوى ملك

لسيف الدين ابن المشد ص ٣٦ من ديوانه:

إذا شئت ان تلقى دليلاً إلى الهدى
فخل بلاد الشرق عنك فإنها
لنقفوا آثار الهداية من كاف
بلاد بلا دالٍ وشرق بلا قاف

ذكر أيضاً في روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر
ص ١٠٢ وفي ص ١٠٥ قول آخر:

ليهنك أن لي ولدًا وعبداً
فهذا سابق من غير سين
سواء في المقال وفي المقام
وهذا عاقل من غير لام

اهـ.

فوائد: من كتاب البديع في نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ:

أنشد في باب التجنيس المغاير لذي الرمة:

كأن البري والعاج عيجت متونه على عشرٍ نهى به السيلُ البطحا

وأنشد في تجنيس العكس لعبد الله بن رواحة الأنصاري يمدح النبي عليه الصلاة والسلام، قال وهو أمدح بيت قال العرب:

تحمله الناقة الأدماء مُعتجراً بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما

وفي باب العكس نسب للرشيد:

لساني كتوم لاسراركم ودمعي بسري نموم مُذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تقض لي دموعي

وقال في باب الاحتراس -وقد عابوا على ذي الرمة في قوله-:

ألا يا اسلمى يا دارمي على البلى ولا زال منهلاً بحر عائك القطر

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً وقال: كأنه إنما دعا عليها بالهدم وقال النقاد: (إنه لا مطعن عليه؛ لأنه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت).

ورد في باب التنكيت للمتنبي:

لو مر ركض في سطور كتابه أحصى بحافر مهرة ميماتها

وقال: إنما قصد الميمات دون العينات، والعينات أشد شبهاً بالحافر بدليل قوله:

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

لأن الميمات في الكلام أكثر من العينات؛ لأنها تقع زائدة وأصلية، والعينات لا تقع إلا أصلية فأحصاؤه للأكثر أبلغ. اهـ.

وروى في باب التقسم في (سيف):

خير ما استعصمت به الكف يوماً
عن سؤال الكرام مُغن وفي الع
في سواد الخطوب غضب صقيل
ظم مُغن وللمنايا رسول

وروى في باب التطريز لأبي تمام:

قلنسوة على رأس صليب
كان يدي وهامته ونعلي
مساحته جريب في جريب
قريب من قريب من قريب

وأشدد في باب التفسير لبعضهم في ناعورة:

وكريمة سقت الرياض بدرها
لباس محزون ومدمع عاشق
فسرت تنوب عن الغمام الهامع
ومسير مشتاق وأنه جازع

وأشدد لابن حجاج في باب الاستطراد:

وكانني أقرا بحرف أبي عم
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى
رو على القوم سورة الأنعام
في دماغ الأعشى بنعل القطامي

وأشدد في باب التوشيح لابن المعتز:

أزُرُّونُ أتاك في طبقه
قد نفض العاشقون ما صنع الـ
كالمسك في ريحه وفي عقبه
هجر بألوانهم على ورقه

وأشدد في باب التشعيب في طيلسان:

هو لي ولكن البلى أولى به
قد كان أخضر ثم ما زلنا به
مني فما يبقى عليه ولا يذ
ترفوه حتى اسود من صد الإبر

وأشدد في باب التجاهل لبشار (حقوق):

وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفني أنسي الفقييد
وشكك في عدالي فقالوا لرسم الدار أيكما العميد

وأنشد في باب الكناية والإشارة لعثرة:

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال^(١) السبت ليس بتوأم

قال: أشار بقوله: كأن ثيابه في سرحة إلى طول قامته، وبقوله: يحذى نعال السبت إلى أنه ملك، وبقوله: ليس بتوأم إلى أنه قوي شديد.

وأنشد أيضًا في هذا الباب:

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي رُكبت كل لهزم

قال: هذا قولهم^(٢) من لم يطع السوط أطاع السيف.

وأنشد في باب المبالغة لزهير:

كأن فتاة العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يُحطم

قال: تم الكلام عند قوله: حب الفنا، ثم قال: لم يُحطَم لأنه أشد لحمرة ونسب للمأمون في باب الإغراب:

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فإنه شغلي
وأديم نحو محدثي نظري أن قد فهمت وعندكم عقلي

وقال في باب الغلط: اعلم أن الغلط هو أن يغلط في اللفظ وما يغلط

(١) انظر: في أوائل مادة (نعل) من اللسان أن العرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك.

(٢) لعله من قولهم أو مثل قولهم.

في المعنى، مثل قول زهير:

فتنتج لكم غلمان أشام كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفظم

أراد أحمر ثمود، وهو عاقر الناقة، وقد احتج له بعض العلماء فقال: أراد عاد^(١) الأخرى لأنهما عاداتان كما قال الله تعالى: {وأنه أهلك عاد الأولى} فدل على أن ثمود عاد أخرى، وكقول بعض العرب في الحماسة:

وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملايا

وإنما الدرع من نسج داود لا سليمان، ومنه قول رؤبة^(٢) بن العجاج:

ولم تذق من البقول الفُستقا

والفستق ليس من البقول إنما هو ثمر، ومنه:

مثل النصارى قتلوا المسيحاً

والنصارى لم تقتل المسيح وإنما قالوا: قتلته اليهود. وقد احتج له ابن جني فقال: إن النصارى لما قالوا: إن المسيح قتل وصلب جاز أن ينسب إليهم قتله، كما قال الله تعالى: {فما لكم في المنافقين فئتين} أي: فرقة يقولون إنهم مسلمون، وفرقة تقول إنهم مشركون. وقال تعالى: {أتريدون أن تهدوا من أضل الله} فنسب إليهم الهداية لأنهم سموهم مهتدين. ومن ذلك قول الراجز:

(١) عاد: قبيلة، يصرف ويمنع. اهـ.

(٢) البيت لأبي نخيلة لا لرؤبة.

[وأبيض أُخْلِصَ من ماء اليلب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة، فتوهم الشاعر أنها حديد. ومن ذلك قول الفرزدق:

وما نزلت بها إلا وأزقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

غلط مرتين لأن الدجاج لا يصيح إنما تصيح الديوك. والأرق: أول الليل والديوك تصيح آخره.

وامرؤ القيس:

فللسوط ألهب وللسارق درة وللضرب منه وقع أخرج مهذب

فهذا غلط في صفته لأنه لو كان حمارًا لكان ذلك رديئًا في صفته.

وأشد في باب الحشو للمتنبى:

أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعلبا

قال: قال الصاحب بن عباد رحمه الله: العجب كيف خُلص من هذه الأجمة.

وفي هذا الباب للمتنبى:

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ولا ضعف ضعف الضعف بل

قال: قال الصاحب بن عباد: هذا البيت يصلح أن يكون مسألة في ذيوفنطس وفيه للمتنبى:

عظمت فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظم عظمًا على

قال: قال الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى: هذا البيت يصلح أن يكون

ناووسًا في كبار المقابر لكثرة ما فيه من العظام.

وفي هذا الباب يُزَوَّى لأبي تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل
ومن قلقل:

وقرى كل قرية كان يقربها قرى لا تحف منه قرى.

قال: جمع الغثاة والرثاة والثقل والركاكة.

وأُشِد في باب التقريظ للنايعة:

يحيون بالريحان يوم السباب	رقاق النعال طيب حجاتهم
بخالصة الأردن خضر المناكب	يصونون أجسادًا طويلًا نعيمها
وأكسية الإضريح فوق المشاجب	تحبيهم بيض الولائد منهم

قال: هذا كله فاسد؛ لأن العامة والصعاليك يحيي بعضهم بعضًا ذلك
اليوم بالريحان. والبيت الثاني فاسد لأنه لا فضيلة في كونها ملونة كل
جانب منها لون، والبيت الثالث فاسد لأنه لا تكون الثياب إلا فوق
المشجب ولا تكون على غيره.

باب التكلف والتعسف. قال: وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس
في القصد؛ لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه، وإذا كان قليلاً
نسب إلى أنه طبع في الشاعر، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثير في
شعره، ثم إنهم استحسَنوه في شعر غيره لقلته وقالوا: إنه بمنزلة اللثغة
تستحسن فإذا كثرت صارت خرسًا. والشية تستحسن في الفرس فإذا
كثرت صارت بلقًا. والجعودة تستحسن في الشعر، فإذا كثرت صارت
قططًا، ولهذا قالوا: خير الأمور أوسطها، والحسنة بين السيئتين، والفضيلة

بين الرذيلتين.

باب القوة والركاكة: هو أن يكون المعنى متناولاً واللفظ متداولاً،
كالكلمات المستعملة، والألفاظ المهملة، فيكون الشعر ركيكاً، والنسج
ضعيفاً، كقول امرئ القيس:

ألا إنني بالِ على جمل بالِ يقود بنا بالِ ويتبعنا بالِ

ومن العجب أن صاحب الصناعتين - جعله من محاسن الشعر ولقبه
بالتعطف ولا خُلّف بين العالم والجاهل في ركاكته.

وفي هذا الباب. روى للرماني النحوي:

أيا تملك يا نمل وذات الطوق والحجل
ذريني وذري عذلي فإن العذل كالقتل

وروى في باب المخالفة لامرئ القيس - وفسرها بالخروج عن مذهب
الشعراء وترك الاقتفاء لآثارهم:
أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

قال: وهذا اللفظ جاف^(١)؛ لأنه توعدُّ والمحب لا يوعد حبيبه، وكذلك
قوله أيضاً - بعد قوله: أغرك مني أن حبك قاتلي -
وإن تك قد ساءت مني خليفة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

لأن المحب لا يخير حبيبه بين فراق ووصال.

وفي هذا الباب روي لأبي صخر الهذلي:

(١) في الأصل: خاف.

وما هو إلا أن أراها فجاءة
وأنسى الذي فيه أكون أتيتها
فأبهت لا نهني لذي ولا أمرُ
كما قد تُنسى لب شاربها الخمرُ

ثم أنشد بعده لآخر:

وما هو إلا أن أراها فجاءة

وأنشد في هذا الباب لكثير:

على ابن أبي العاصي دلاص
أجاد القيون سردها فأجادهما

فقال له: لِمَ لا؟ قلت: فَيَ كما قلت في سليمان بن عبد الملك:

فإذا تجيء كتيبة ملمومة
شهباء يخشى الزائدون نزالها^(١)
كنت المقدم غير لابس جنة
بالسيف تضرب مثلما أبطالها

قال: إني وصفته بالخرق، ووصفتك بالحزم، قال: كلا ولكنك وصفته
بالإقدام ووصفتني بالجبن.

وفي هذا الباب. وعابوا على النظمي قوله:

أيام من وجهه أسد
وسائر خلقه بشر

قال النقاد: هذا عجيبة من عجائب البحر.

وفيه:

بانة سعاد ففي العينين ملمول
وكان في قصر من عهدها طول

قال: وهذا رديء لأنه استطال وقت وصالها.

(١) انظر أيضًا قول مسلم: تراه في الأمن في درع مضاعفة.

باب القلب: وهو أن يقصد شيئاً ويكون المقتضى بضد ذلك الشيء،
كما قال امرؤ القيس:

إذا قامت تَضُوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا: إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجل منه، وقد خَرَجَ النُّقَاد له وجهاً غير ذلك فقالوا: إنه أراد قوله: تَضُوع، أي مثل المسك، كما قال أيضاً: (وجدت بها طيباً وإن لم تطيب) أي: مثل الطيب، ثم كأن قائلًا قال: مما ذلك؟ قال: نسيم الصبا، أو يكون نسيم فاعلاً، والمسك مفعول محذوف الباء، تقديره تَضُوع بالمسك منهما نسيم الصبا، وقال قوم: الرواية بالفتح من ميم المسك، وهو الجلد، فيكون معناه أن جلودهما تَضُوع بريح المسك^(١).

باب التقصير: وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه، كما قال عنترة:

وإذا سكرت فلإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصِر عن ندى وكما علمت شماتلي وتكزومي

أخذهما حسان فنقص منهما ذكر الصحو فقال:
فنشربها فتركنا ملوكاً وأسداً ما ينهها اللقاء

باب الكشف: وهو أن يكشف المُتَّبِع معنى المبتدع إذا كان فيه شيء من الخفاء، كما قال امرؤ القيس بن حجر:

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل

(١) لعل الصواب: القرنفل.

فكشفه ذو الرمة بقوله:

كحلاء في برج صفراء في دعج كأنها نضة قد مسها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول: وهو أن يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يزيد في معناه، أو يحرره فيكون أولى به من قائله؛ لكن الأول سابق والآخر لاحق، مثل قول علي بن الجهم:

وكم وقفة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادني

أخذه الشيخ أبو العلاء رحمه الله فقال:

وسألت كم بين العقيق إلى فخرجت من بُعد المنى المتناول
وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسري فيصبح دوننا بمراحل

وفي هذا الباب، ومنه قول طرفة بن العبد:

أنشد غيل فإذا ما شربوا وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هداًب الأزر

أخذه عنتره فقال:

وإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلني وتكرمي

فاحترس مما طعن به على الأول وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير عقل.

وأنشد في هذا الباب لأشجع:

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته
وليس بأوسعهم في الغنى
فما خلفه لامرئٍ مطلب
بديهته قبل تدبيره
وهم يجمعون ولا يجمع
ولكن معروفه أوسع
ولا لامرئٍ دونه مطمع
متى جتته فهو مستجمع

ويروى: أن جعفرًا قال: ما مدحت بأحب إليّ من عينية أشجع يعني
هذه القصيدة. وروى في هذا الباب لمسلم:

يحملها شادن غرير
كأنه حاملٌ إلينا
كأنه غُضْنُ خيزران
صقر عقيق بدستبان

وأنشد فيه للضرير:

الصعوى يصفر والهزار وإنما
لو كنت أجهل ما أقول لسرني
حبس الهزار لأنه يتكلم
جهلي كما قد ساءني ما أعلم

وأنشد في باب التضمين:

عبد الغنى طيب رب معرفة
لولا تطيبه فينا لما وجدت
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
لها المنيا إلى أرواحنا سبلا

ومثله:

أقول لنعمان وقد ساق طبه
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
نفوسًا نفيسات إلى باطن الأرض
حنانيك بعض الشر أهون من

وأنشد في هذا الباب لابن المعتز:

خليلي بالله أصبحاني وخلييا
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا
بسقط اللوى بين الدخول وحومل
وفيه أيضًا:

أكتاب ديوان الرسائل مالكم
تجملتم بل مُثُّم بالتجمل
وقفتم على باب الوزير كأنكم
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقتكم لا تستبين رسومها
لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال في باب الحل والعقد: ومنه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام
للأشعث ابن قيس: إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور،
وإن جزعت جرى القضاء عليك وأنت مأزور، وإنك إن لم تسأل احتسابًا
سلوت غفلة كما تسلو البهائم. عقده أبو تمام فقال:

وقال علي في العزاء لأشعث
وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أتصبر للبلوى حياء^(١) وحسبة
فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب أخوه: إن التسليم والسلوة
لحزماء الرجال. وإن الجزع والهلع لربات الحجال. عقده أبو تمام فقال:
خلقنا رجالاً للتجلد والأسى
وتلك الغواني للبكا والمآثم

وقال في باب المبادئ والمطالع: أجمعوا على أن أحسن الابتداءات
قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(١) حياء: عزاء.

فقالوا: لأنه وقف واستوقف، وبكى وبكى^(١)، وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت. اهـ. آخر المنتخب من كتاب البديع في نقد الشعر للأمير أسامة بن مرشد ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنها كثيرة التحريف.

لأسامة بن منقذ في ضرسه:

يشقى لنفعي ويسعى سعي
عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

وصاحب لا أمل الدهر صحبته
ما إن رأيت له شخصاً فمذ وقعت

ولابن منقذ:

سطرًا يحير ناظر المتأمل
لا رأى إلا رأي أهل الموصل

كتب العذار على صحيفة خده
بالغت في استخراجه فوجدته

وللشيخ أحمد الحلواني الدمياطي المتوفى سنة ١٣٠٨ في شرح
الحضرمي على لامية العجم مضمناً سطرًا من دالية النابغة:
للحضرمي على اللامية انتظمت عقود در زهت في ذلك الجيد
مدحته أنه أهل لكل عُلا ولم أعرض آبيت اللعن بالصفدي

فائدة: في الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبي حيان: (وقرأ
الأشهب العقيلي فاجنح (بضم النون) وهي لغة قيس والجمهور (بفتحها)
وهي لغة تميم. وقال ابن جنبي: القياس في فعل اللازم ضم عين الكلمة
في المضارع، وهي أقيس من يفعل بالكس). اهـ.

(١) لعله: واستبكى.

(٢) رواه في طراز المجالس: لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا لناظري... إلخ.

من طراز المجالس للشهاب الخفاجي لابن سارة في عصاه

كانها وهي في كفى أهش بها
كأنني قوس رام وهي لي وتر
علي ثمانين عامًا لا على غنمي
أرمي عليها سهام الشيب والهزم

ولابن رشيق:

يا رب لا أقوى على دفع الأذى
مالي بعثت علي ألف بعوضة
وبك استعنت على الضعيف
وبعثت واحدة على نمروذ

ولابن شرف:

إني وإن غرني نيل المنى لأرى
تقلدني الليالي وهي مدبرة
حرص الفتى خلةً زیدت إلى
كأنني صارمٌ في كف منهزم

لقيس بن الخطيم:

فرايت مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن أو كدونها لغروب

قال بعض الأدباء: خص هذين الوقتين؛ لأنه يتمكن من النظر إليها
فيهما.

ولابن وهبون:

ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل
ذنبني إلى الدهر فلتكره سجيته

لبعض العرب عن أمالي القالي:

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه
تكوّن ألوانًا علي خطوبها

إذا عبت منه خلة فهجرته
 دعنتي إليه خلة لا أعيبها
 لأبي الحسين الجزار:
 ربما تلزم المروءة قومًا
 بأمر يقصر الحال عنها
 إنما يتلف الرجال المروء
 ت فسيحان من أراحك منها
 لمحمد بن حصول:
 تجلس فوقى لأرى معنى
 للفضل والهمة النفيسة
 إن غلط الدهر فيك يومًا
 فليس في الشرط أن تقيسه
 كنت لنا مسجداً ولكن
 قد صرت من بعده كنيسة
 فلا تفاخر بما تقضي
 كأن الخرا مرة هريسة

نجير الدين بن تميم في عوادة

ومهاة قد راضت العود حتى
 راح بعد الجماع وهو ذلول
 خاف من عرك أذنه إن عصاها
 فلهذا كما تقول يقول
 وفي المعنى لعلّي بن عبد الرحيم بن يونس المنجم من شعراء اليتيمة:
 غنت فأخفت صوتها في عودها
 فكأنما الصوتان صوت العود
 غيداء تأمر عودها فيطيعها
 أبداً ويتبعها اتباع ودود
 أندى من النوار صبغاً صوتها
 وأرق من نشر الثنا المعهود
 فكأنما الصوتان حين تمازجا
 ماء الغمامة وابنة العنقود

وللأنطاكي:

أحلى من اليسر وافى بعد إعسار
 فينبري مخبرًا عنها بإجهار
 إلا استقاد بشارات وأوتار
 سرًا فيخبر بالنجوى بإظهار
 عليه من وصمة النقصان والعار

ويربط صحب الترنام نغمته
 يملئ القريض عليه لفظ محسنة
 ما حث أوتاره في وجه نائبة
 تحنو عليه له أم تخاطبه
 وإن هفا عركت آذانه شفقا

للبحثري:

فشأنك انحدار وارتفاع
 ويدنو الضوء منها والشعاع

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا
 كذاك الشمس تبعد أن تسامى

لابن المعتز:

تعبًا يصفر تارة ويورد

ويظل صباغ الحياء بخده

لزباد الأعجم:

وذمة والدي أن لا تضاري
 على زغب مصغرة صغار
 ذكرت أحبتي وذكرت داري
 لأنك يا حمامة في جوارى

تغني أنت في ذممي وعهدي
 وعُشك أصلحيه ولا تخافي
 فإنك كلما غنيت صوتًا
 فإما يقتلوك طلبت ثارًا

لآخر:

ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذا عقل
 يخلط في قول صحيح وفي فعل
 كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

تحامق مع النوكى إذا ما لقيتهم
 وخلط إذا لاقيت يومًا مخلطًا
 فلإني رأيت المرء يشقي بعقله

وأحسن منها قول عقيل بن غلقة المُرِّي، رواهما له التبريزي في شرح الحماسة (ج ٣ ص ٨٦):

وللدهر أثواب فكن في ثيابه كلبسته يوماً أجداً وأخلفا
وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت

وفي كتاب أنس الوحيد في المحاضرات (آخر ص ٥٠-٥١) لبعضهم:
وأنزلي طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله
أحامقه كيما يقول سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

لابن الدهان:

إن مدحت الخمول نهت أقواماً نياما فسابقوني إليه.
هو قد دلني عل لذة العب ش فمالي أدل غيري عليه

للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي الأندلسي، وقد كتب كتاباً فأشار أحد من حضر أن يتره:
لا تشنه بما تذر عليه فكفاه هبوب هذا الهواء
فكان الذي تذر عليه جدري بوجنة حسناء

(عن ص ٢١٢ من الكناش رقم ٣١٤- أدب).

في ص ٢٤٧ من كناش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ - أدب
لبعضهم در بيت في أصول وهو معنى بديع:

قد بالغ في حديثه بالمين من قال رأيت مثله بالعين
ما ينظر مثله سوى ذي حول من حيث يرى الواحد كالائنين

لبعضهم:

أنفق التبر إن أردت وصالاً ليس بالشعر تلتقي الشعرتان

نادرة أدبية

دعا المنصور بالربيع فقال: سلني ما تريد فقد سكت حتى نطق،
 وخففت حتى ثقُلت، وأقللت حتى أكثرت، ومنه أخذ أبو تمام قوله:
 على أن إفراط الحياء استمالي إليك ولم أعدل بعرضي معدلاً
 فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف في الحاجات حتى يُثقل

اهـ.

نادرة جميلة

بدر من أبي عمر الصباغ إلى الصاحب بن عباد جفاء، وكان مؤدبه، فقام
 من عنده وكتب إليه:
 أودعتني العلم فلا تجهل كم مقول يجني على مقتل
 أنت وإن علمتني سُوقة والسيف لا يبقى على الصيقل

واتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد، فتعجب منه. وكتبه وقال:

ابن ثمانين يكتسب شعر ابن عشر وتلا: {وآتيناه الحكم صبياً}. اهـ.

فائدة: الحمد، وهو وصف، يقال: رجل حَمْدٌ، وامرأة حَمْدٌ، ومنزل
 حمدٌ، وينشد:

وكانت من الزوجات يُؤمنُ غيبها وترتأذ فيها العينُ مُتتجعاً حمداً

ويقال: مَنزَلَةٌ حَمْدٌ، قال الشاعر:
بلى إنه قد كان للعيش مرة

وللبيض والفتيان منزلة حمدا

لأحد الأعراب:

فيا ربِّ زوجني عجوزًا كبيرة
تحدثني عما مضى من شبابها

فلا جدًّا^(١) لي يا ربِّ في الفتيات
وتطمئني من عكمها ثمرات

وقال مُضرس بن ربيعي الأسدي:
كان على ذي الظن عيا بصيرة
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم

بمنطقه أو منظر هو ناظره
من الخوف لا تخفى عليهم

لعبد الله بن مالك الطائي:

وخلِّ كنتُ عين النصح منه
أطاف بغيةٍ فنهيتُ عنها
أردت رشاده جهدي فلما

كذي نظر ومستمع سميًا
وقلت له أرى أمرًا فظيما
أبى وعصى ركبناها جميعًا

ومثله لدريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
وهل أنا إلا من غزية إن غوت

فلم يستينوا الرشد إلا ضحي
غوايتهم أو أنسي غير مهتد
غويتُ وإن ترشُد غزيةً أرشدُ

لبعض الأعراب:

تعرَّضن مرمى الصيد ثم رمينا

من النبل لا بالطائشات الخواطف

(١) ويروى: فلا حظ لي.

ضعائف يقتلن الرجال بلا دم
وللعين ملهى في التلاد ولم يقد

لغيره:

لما ادعى العِلمَ أقوامَ سواسيةً
غاضت بشاشته واعتاص حامله

فيا عجبًا للقاتلات الضعائف
هوى النفس شيء كاقتياد

مثل البهائم قد حُملن أسفارا
وصوح الروض منه واكتسى عارا

وقال عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن الأحمر وكان يهاجي
الفرزدق:

أنفي قذى الشعر عنه حين أقرضه
كأنما أصطقي شعري وأغرفه
منه غرائبُ أمثالٍ مُشهرةٌ

فما بشعري من عيب ولا ذام
من موج بحر غزير زاخر طام
ملموسةٌ أنها رصفي وإحكامي

ولأبي حية النميري:

ولما أبت إلا التواء بودها
شربنا برنقٍ من هواها مُكدرٍ

وتكديرها الشرب الذي كان
وكيف يعاف الرنق من كان صاديا

ومنها:

إذا ما تقاضى المرء يومٌ و ليلةٌ

تقاضاه شيءٌ لا يملُّ التقاضيا

لابن خالوته:

إذا لم يكن صدر المجالس سيدًا
وكم قائل ما لي رأيتك راجلًا

فلا خير فيمن صدرته المجالس
فقلت له من أجل أنك فارس

للحسين الخليع:

صِلْ بِخَدِي خَدِيكَ تَلْقَ عَجِيْبًا من معانٍ يَحَارُّ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِخَدِيكَ لِلرِّيْعِ رِيَاضُ وَيَخْدِي لِلدَّمْعِ غَدِيرُ

المدح

قال عمرو بن جابر الحنفي فيها:

أَكَاشِرُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْمَكَاشِرِ
أَرِيهِ كَذَا كَيْ مَا يَرِينِي وَأَبْتَغِي بِهِ فِي غَدِّ خُونِ الْجُدُودِ الْعَوَائِرِ
كَلَانًا يَرِي أَنْ لِي فِي الصَّدْرِ رِيَّةٌ عَلَى حَنْقِ بَيْنِ الشَّرَاسِيفِ وَاغْرِ
وله أيضًا:

أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كَلَانًا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبِهِ حَرِيصُ

الكشْرُ بُدُوُّ الْأَسْنَانِ عِنْدَ التَّبَسُّمِ: كَشَّرَ يَكْشِرُ كَشْرًا وَقَدْ كَاشَرَهُ. اهـ.

لرؤية

وَكُلُّ مَعْدُودٍ إِلَى أَنْ يَنْفَدَا وَغَايَةَ الْأَحْيَاءِ مَهْوَاةَ الرَّدَى
وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا وَعَادَ مَبْلِيهِ عَلَى مَا جَدَّدَا
وَلَا أَرَى الْإِنْسَانَ مَتْرُوكًا سُدىً وَيَجْعَلُ اللَّهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَا
لِكُلِّ شَيْءٍ مَتْنَهُ سِيٌّ وَأَمْدَا

قال فتى من الخوارج:

يَا رَبِّ إِنِّي مُؤَثِّرٌ ذَوِيكَ إِذْ فَارَقُوا الدُّنْيَا وَيَمُوكَا
سَيَرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِهِ عَلَى يَقِينِ الْوَعْدِ مِنْ رَسُولِهِ

إنني به مصدق وقيله
 أو نندرك التفصيل
 لعلنا نفوز من تمثيله
 ومن ثواب المسلمين الشارين
 ويخطون مرة ويرضون

لأعرابي يصف النخل:

أما تراها والى استوائها
 لا ترهب الذيب على أطلالها
 وحسنها في العين واعتلائها
 وإن أحاط الليل من ورائها

ومما قيل في الاعتذار عن الجزع: قول رجل من بلحوث بن كعب:

لعمري ما صبر الفتى عن أموره
 فقد يجزع المرء الجليد وتبلى
 بعزمه إذا ما الأمر جل عن الصبر
 عزيمة رأي المرء نائبة الدهر
 تعاوره الأيام فيما ينوبه
 فيقوى على أمر ويضعف عن أمر

وله أيضًا:

وعيرتمونا أن جزعنا ولم نكن
 صبرنا فلما لم نر الصبر نافعًا
 لنجزع لو أنا قدرنا على الصبر
 جزعنا وكان الله أملك للعدر

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها:

وسائرة لم تسر في الأرض تبتغي
 سرث حيث لم تُحد الركاب ولم
 محلًا ولم يقطع بها البعد قاطع
 لورث ولم يقصر لها القيد مانع
 بُجثمانه فيه سريع وهاجع
 على أهلها والله راء وسامع
 إذا وردت لم يردد الله وقدما
 تفتح أبواب السماوات دونها
 إذا قرع الأبواب منهن قارع

وإني لأرجو الله حتى كأنما
أرى بجميل الصبر ما الله صانع
وقال خراش بن مرة الضبي:
إذا عيّل صبر المرء فيما ينويه
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده
إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا
(ومما قيل في شدة الخوف والحذر):

قول عبيد بن أيوب:
لقد خفت حتى لو تمر حمامة
وخفت خليلي ذا الصفاء وربني
فمن قال خيّرًا قلت هذا خديعة
وأصبحت كالوحشي يتبع ما خلا
وقوله أيضًا^(١):

لقد خفت حتى خلت أن ليس
وليس فم إلا بسري محدث
إلى أحد غيري فكدت أطيّر
وليس يد إلا إليّ تشير

ولد عبل يهجو مالك بن طوق العتابي:
الناس كلهم يغدو لحاجته
ومالك ظل مشغولاً بنسبته
من بين ذي فرح فيه ومهموم
يرم منها بناءً غير مرموم
ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم
يبني بيوتًا خرابًا لا أنيس بها

وقال مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر:

(١) انظر: أيضًا قول مضر بن ربعي الأسدي وقد مر في هذا المعنى

وهل تنكرون الشمس ذر شعاعها
منار ومن خير المنار ارتفاعها

إن أدم مسكينًا فلست بمنكر
لعمري ما الأسماء إلا علامة

يعطي الغلاء بمثلها أمثالي
إن القباح وإن رخصن غوالي

وقال أبو الميَّاس الأعرابي:
ابتعث طيبة بالغلاء وإنما
وتركت أسواق القباح لأهلها

وفي كتاب البديع للأمير أسامة بن منقذ:

وكيف يفعل في أمواله الكرم
هذا الجواد على العلات لا هرم

لو أن عين زهير أبصرت حسنا
إذا لقال زهير حين يبصره

ولصفي الدين الحلبي:

محرمة إلا على من له علم
ولكن فيه من توابعها إثم
ففي معشر حل وفي معشر حريم
لقال رسول الله لا يغرس الكرم

نهى الله عن شرب المدام لأنها
وقد جاء في القرآن إثبات نفعها
وذلك بقدر الشاربين وعقلهم
ولو شاء تحريمًا على كل معشر

سامح الله الشعراء: {ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما

لا يفعلون}. وصفي الدين هو القائل:

بعفاف أنفسنا وفسق الألسن

نحن الذين أتى الكتاب مخبرًا

ولبشار:

ومصبغات فهي أفخر

وخذي ملابس زينة

بالحمر إن الحسن أحمر

وإذا دخلت تقنعي

وله:

فبالله ثق إن عز ما تبغي وقل
 لكثير عزة:
 وكنت إذا ما جئت أجللن مجلسي
 يحاذرن مني غيرة قد عرفنها
 تراهن إلا أن يخالسن نظرة
 كواظم لا ينطقن إلا محورة
 وكن إذا ما قلن شيئاً يسره
 المحورة الجواب. اهـ.

في الأغاني ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة
 فعدن فلما عدن كدن يمتني
 دعون بأصوات الهديل كأنما
 فلم تر عيني مثلهن حمامًا
 فإني إلى أصواتكن حزين
 وكدت بأسراري لهن أبين
 شرين حميًا أو بهن جنون
 بكين ولم تدمع لهن شئون

قال الجاحظ

لا أعرفُ شِعْرًا يَفْضُلُ قول أبي نواس^(١):

وَدَارِ نَدَامِي عَطْلُوهَا وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مِصْحَابٍ مِنْ جِرِّ الزَّقَاقِ عَلَى وَأَضْفَاثِ رِيحَانِ جَنِيٍّ وَيَابِسُ
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَدَتْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تَلِكْ لِحَابِسُ
وَلَمْ أَدْرِ^(٢) مِنْ هَمِّ غَيْرِ مَا شَهَدْتُ بِشَرْقِي سَابَاطِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ
أَقْمَنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا^(٤) وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجِدِيَّةِ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ^(٥) فَارِسُ
قَرَارَتِهَا كَسْرِي^(٦) وَفِي جَنَابَتِهَا مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقَسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوبِهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

(١) الحواضر لأبي شامة، آخر ص ٣٠٧-٣٠٨ خطأ ابن الأثير واعتراض الصفدي في تفسير هذه الأبيات. وانظر العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٢٠٩.

(٢) في الكامل، فألفت شأنهم.

(٣) في الوساطة ص ١٦١ أخذ أبي نواس قوله: ولم أدر من هم... إلخ من قول الهندي: ولم أدر من ألقى عليه رداءه. في ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء الملك: ألا أن شراب المدام هم الناس. وغيرهم فيهم جنون ووسواس.

فيا ليت أني مثل كسرى مصور فليس يزال السدهر في يده كأس

(٤) في الكامل: وليلة.

(٥) انظر في معاهد التنصيص ص ٢٢٦ أبياتاً لابن محمد يس في صور القوارس في الكأس حلبة الكميت ١٤٤-١٤٥ مقطعات في تصوير الملوك في الكئوس والسب في ذلك. فض الختام للصفدي عن التورية والاستخدام ص ٥٨، بيتان له في تصاوير الكأس.

(٦) وقال أبو نواس أيضاً في هذا المعنى:

بنينا على كسرى سماء مدامة جوانبها محفوفة بنجوم
فلورد في كسرى بن سامان روحه إذا لاصطفاني دون كل نديم

قال الجاحظ: فأنشدتها أبا شعيب القلال فقال: يا أبا عثمان، لو نُقِرَ هذا الشَّعْرُ لَطَنَّ، فقلت: ويلك! ما تفارق الجزار والخزف حيث كنت. اهـ.

وفي زهر الآداب قال علي بن العباس النوبختي: قال لي البحري: أتدري من أين أخذ الحسن قوله: ولم أدر من هم... إلخ.

فقلت: لا. قال: من قول أبي خراش: ولم أدر من ألقى عليه رداءه ولكنه قد سُئِلَ عن ماجدٍ محضٍ

فقلت: المعنى يختلف، فقال: إنا نرى حذو الكلام واحدًا وإن اختلف المعنى. اهـ.

وكان السبب في نظم هذا الشعر أن أبا نواس مر بالمدائن مع بعض أصحابه، وعدلوا إلى إيوان كسرى فرأوا فيه آثارًا تدل على اجتماع كان لقوم قبلهم فأقاموا به يشربون، وسألوا أبا نواس وصف الحال فقال هذه الأبيات.

قال الزجاجي في أماليه في تفسيرها ما نصه: الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية، ويقال: دار ودارة.

والبسابس: القفار، واحدها بَسْبَسٌ، ومثلها السَّبَاسِبُ، واحدها سَبْسَبٌ، وأصلها الصحراء الملساء. والسجدية: كأس مصنوعة من العسجد، وهو الذهب.

وقوله: قرارتها كسرى نصبه على الظرف، يريد أنه كان في قرارة الكأس وهو أرضها صورة كسرى، وفي جنباتها، وهي نواحيها صور المها، وهي بقر الوحش، وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المها، وهو

معنى تدريها بالقسي الفوارس، والدريئة: الشيء الذي يُزَمَى؛ يعني أنه صبَّ الخمر في الكأس إلى أن بلغت صور حلوق الفرسان، وهو موضع الإزرار، ثم صب الماء مقدار رءوس الصور، وهو الذي تجتازه القلانس. انتهى كلام الزجاجي.

وقال في غيره في معنى: أقمنا بها يوماً ويوماً^(١) وثالثاً: أنهم أقاموا بها سبعة أيام بأن تُعَدَّ خمسة أيام من اليوم الرابع، ولا تحسب الخامس إذ هو يوم الترحل. اهـ.

ورواه الزجاجي ولم أدر ما هم بدل من هم.

وروى الحصري في زهر الآداب: ولم أرَ منهم. وروى أيضاً: فللراح بدل فللخمر. اهـ.

ونقل الرفاء؛ معنى أبيات أبي نواس فقال:

موسومة كاساتها بفوارس	من الفرس تطفو في المدام
أقابل منهم كل شاك سلاحه	وفي يده سهم إلي مفوق
كان الحباب المستدير قلادة	عليه وتوريد المدامة يلمق

انتهى من كلام البديع لأسامة بن منقذ.

وكذلك في ص ١٣٠-١٣١ من (جواهر الكثر) لابن الأثير الحلبي: حلبة الكميت وسط ص ٧ بيتان فيهما صورة كسرى وبهرام في الكأس. وفي ص ١١٤ قصيدة لابن مكناس فيها أبيات في تصوير الكأس. المجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠-١٧١: مقطوعان في تصاوير الكأس. ولأب

(١) انظر الحاشية الهندية للدماميني على المغني في مبحث الراو.

تمام غالب بن رباح الحجج الأندلسي:

وكأس ترى كسرى بها في قرارة
غريقاً ولكن في خليج من الخمر
وما صورته فارس عبثاً به
ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
أشاروا بما كانوا له في حياته
فتومي إليه بالسجود ولا تدري

وانظر نفح الطيب طبع (أوربية) ج ٢ ص ٢٨٢.

وقد أخذ ابن المعتز معنى أبي نواس في تصاوير الكأس فقال:
ويوم فاحمي الدُجن مُرخ
عزاليه^(١) بهطلٍ وانهمال^(٢)
أخت سروره وظللت فيه
برغم العاذلات رخي بال
وساق يجعل المنديل منه
مكان حمائل السيف الطوال
غلالةٌ خده ضبغت بورِد
ونون الصدغ معجمةٌ بخال
بدا والصبحُ تحت الليل بادٍ
كطرفِ أبلقٍ مرخي الجلال
بكأس من زجاج فيه أمدٌ
فرائسهن ألبابُ الرجال
أقول وقد أخذت الكأس منه
وقتك السوء ربأتُ الحجال

في مستوفي الدواوين في آخر ص ٣٠ بيتان في صورة كسرى في الكأس. وفي ص ١٠٠ منه بيتان للصفدي في تصاوير الكأس.

انظر أيضاً مثل هذا التشبيه في التشبيهات المشرقية لابن عون ظهر ص ٣، وهو في الأدب رقم ٣٦٢.

(١) (العزال والعزالي) جمع عزلاء؛ وهي مصب الماء من الزاوية ونحوها. اهـ.

(٢) انظر هذه الأبيات ببعض اختلاف في (فصول التماثيل) لابن المعتز ص ٥٠-٥١ وبعدها أبيات له في هذا المعنى. وانظر في اليتيمة ج ١ ص ١٩٨ أبياتاً للبيضاء في قده أزرق فيه صور. ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعري في تصاوير الكأس.

وانظر اليتيمة ج ١ ص ٦٢: صور الفوارس في كئوس الراح. وانظر عيون
التواريخ لابن شاکر ج ١٢ ص ٢٠٢ و ص ٢٢٩.

وأخذه أبو العباس الناشي فقال: وولّد معني زائداً:

ومدامة لا يبتغي من ربه	أحدّ حباه بها لديه مزيداً
في كأسها صورٌ تُظنّ لحسنها	غُرُباً برزن من الخيام وغيداً
وإذا المزاجُ أثارها فتقسمت	ذهباً ودُزّاً توأمًا وفريداً
فكأنهنَّ لبسن ذاك مُجسداً ^(١)	وجعلن ذاً لنحورهن عقوداً

وقد ضمّن البيت الأخير من أبيات أبي نواس أبو الحسين الجزار فقال
في يوم نوروز:

كتبْتُ بها في يوم لهو وهامتي	ثُمّارس من أبطاله ما تمارس
وعندي رجال للمجون ترجّلت	عمائمهم عن هامهم والطيبالس
فللسراح ما زُرّت عليه جوبها	وللماء ما دارت عليه القلانس

قال الصفدي^(٢): انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل
المعنى بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور في الأبيات السينية
المشهورة، حتى كأن البيت لم يقله أبو نواس إلا في الصفاق^(٣) يوم
النوروز، فنقل الراح من اسم الخمر إلى جمع راحة وهي اليد.

(١) ثوب مجسد: أي مصبوغ بالزعفران. اهـ.

(٢) انظر في (مطالع البدور) ج ١ ص ١٣٢: هذا التضمين بزيادة فيه، وما قيل في هذا المعنى
إلى ص ١٣٤. وفي أول ص ١٦١ صورة كسرى في الكأس في بيتين.

(٣) انظر (فض الختام) عن التورية والاستخدام، للصفدي ص ٢٦.

وفي معنى قول ابن المعتز ملقى الجلال ذي الرمة^(١):

وقد لاح للساوي الندي كمل
على أخريات الليل قتل مشهر
كلون الحصان الأبيض البطن
تمايل عنه الجمل واللون أشقر

للخنساء في أخيها:

إذا القوم مدوا أياديهم
إلى المجد مداً إليه يدا
فقال الذي فوق أيديهم
من المجد ثم مضى مُصعدا

كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها: قد فضلته على أبيك،
فقالت هذه الأبيات:

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهَمَا
يتعاوران^(٢) مُلَاءَةُ الْحُضْر^(٣)
حتى إذا نزت القلوب وقد
لرّت هناك العُذر بالعُذر
وعلا هُتاف الناس أيهما
قال العجيبُ هناك لا أدري
برزت صفيحة^(٤) وجه والده
ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السنّ والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقران قد حطّا إلى وكر

(١) الصفدي على لامية العجم ج ١ أول ص ٣١٣: أبيات في الصفع في النيروز. وانظر (الكوكب الثاقب) في السلوى ص ١٠١. و(ألف باء) ج ٢ ص ١٣٢: قول بعضهم أن الصفع كلمة مولدة. و(صبح الأعشى) ص ٥٣٩: التصافع بالإقطاع في النيروز بمصر وهو نيروز القبط. و(ابن إياس) ج ١ ص ١٥٠: بيتان في الصفاع في النيروز. و(نخبة الدهر) ص ٢٨٠: التصافع في النيروز القبطي بمصر.

(٢) يتعاوران: أي يتداولان. اهـ.

(٣) الحضرة: ارتفاع الفرس في عدوه عن التعلية. اهـ.

(٤) صفحة الوجه: بشرة جلده. اهـ من اللسان.

قيل لجريرو: من أشعر الناس؟ قال: أنا لولا الخنساء.

قيل: بم فضلتك؟ قال بقولها:

إن الزمان وما يفنى له عجب إن الجديدين في طول اختلافهما
أبقى له ذنبًا واستؤصل الرأش لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وفي مستوفى الدواوين لبعضهم:

نعم الطعام الفجل لكنه ما فيه من عيب سوى أنه
أكله من فمه فاسي يحوّل الدبر إلى الراس

للبيروني المتوفى سنة ١٠٤٢ في (نظارة):

رب صديق عاب نظارة يقوي بها الناظر من ضعفه

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافي بيتًا من بحر المتقارب وهو:

حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف رشيق عزيز

وذكر أنه يتفرع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفًا وثلاثمائة وعشرون صورة، ولم يذكر الكيفية.

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصاري سئل عما يحاكي ذلك، فحل ما أشكل وبين ما أعضل، وهانحن نقدم مقدمة يقرب بها القاصي ويسمح بها المتعاصي، وهي أن اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (ك)، فإذا كان على

حرفين مثل: (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأول ثانيًا والثاني أولًا وهما هنا: (١- كل ٢- لك) وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل: (كلم) حصل منه بالقلب ست صور؛ لأن كل حرف منها يمكن أن يجعله ابتداء تلك الكلمة، وعلى كل من الأحوال الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين، فإذا ضربت الإثنين في الثلاثة حصل ستة وهاهي: (١- كلم، ٢- كمل، ٣- لكم، ٤- لك، ٥- مكل، ٦- ملك). وإذا كان على أربعة أحرف مثل: (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة؛ لأن كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة، وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقي على ستة صور، فإذا ضربت الأربعة في الستة يحصل أربعة وعشرون وهاهي: ستة بجعل الكاف ابتداء، ١- كلمة، ٢- كملة، ٣- كلتم، ٤- كمتل، ٥- كتمل ٦- كتلم، وستة يجعل اللام ابتداء، ١- لكمة، ٢- لمكة، ٣- لكتم ٤- لتكم، ٥- لمتك، ٦- لتملك. وستة بجعل الميم ابتداء، ١- مكلة، ٢- ملكة، ٣- مكتل، ٤- ملتك، ٥- متكل، ٦- متلك. وستة بجعل التاء ابتداء، ١- تكلم، ٢- تكمل، ٣- تلكم، ٤- تلمك، ٥- تمكل، ٦- تملك. وإذا كان على خمسة أحرف مثل: (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة، والقاعدة في هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذي تريده في عدد التقلبات التي تحصل في اللفظ الذي تحته؛ أي أقل منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركبًا من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعي أربعة وعشرون، كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة في أربعة وعشرين، وبهذا الضابط يظهر لك أن تقلبات اللفظ السداسي مثل: (كلمتها) سبعمائة وعشرون وهي حاصل من ضرب

سته، وهي عدد الأحرف في مائة وعشرين وهي عدد التقلبات في الخماسي وأن عدد التقلبات في اللفظ السباعي مثل: (كلمتهما) خمسة آلاف وأربعون، وهي حاصلة من ضرب سبعة، وهو عدد الأحرف في سبعمائة وعشرين وهي عدد التقلبات في السداسي، وأن عدد التقلبات في اللفظ الثماني أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون، وهي حاصلة من ضرب الثمانية وهي عدد الأحرف في خمسة آلاف وأربعين، وهي عدد التقلبات في السباعي. إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافي؛ لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة، وافرض أجزاءه بمنزلة أحرفها. وحيث إن الكلمة التي يفرض تركيبها من ثمانية أحرف يخرج من تقليبيها بالتقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرين صورة يخرج من تقليب أجزاء البيت المذكور صور بذلك المقدار، وهي كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلا في بحر المتقارب والمتدارك. من القصيدة الآتية:

وَمَاكَ بَيْتَيْنِ وَهَمَّا الْأَخِيرَانِ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ مَنَّهُمَا ذَلِكَ الْعَدَدُ وَهِيَ:

يقول أناس ألا لم يفرز	بحال السعادة إلا الغني
فقلت الغني عرض ينقضي	وجل المنى فيه شبع وري
وكم حازه أغبياء الورى	وكان لهم فيه ورد روي ^(١)
وكم من غني غدا ترَبًا ^(٢)	فحل به بعد داء دوي ^(٣)
وكم ناله الهون ^(٤) ما لم يكن	له في المكارم زند وري ^(٥)

(١) روي: مروي.

(٢) ترَبًا: فقيرًا جدًا.

(٣) دوي: شديد.

(٤) الهون: الذل.

وإن أحر الشهم فقرّ فقد
ولم يألّف السعد إلا فتى
عليّ رضيّ زكيّ وفِيّ
إليّ وطِيّ^(٣) حمي^(٤) كفيّ^(٥)
غدا آخرًا في النظام الروي^(١)
له في سماء المعالي رُقيّ
سريّ سخّيّ حيّيّ حفيّ
تقيّ نقيّ وليّ صفيّ

تنبيه: اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التي تخرج منهما إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين؛ وبيان ذلك أن كل واحد منهما يخرج منه (٤٠×٢٠)، فإذا رفعت كلمة من أحدهما ووضعتها في البيت الآخر وأخذت منه كلمة ووضعتها في الأول حصل من كل من البيتين مثل ذلك العدد، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من كل بيت (٤٠×٢٠) ثمان مرات، فإذا جمعت الجميع حصل (١٦٠، ٧٢٥) وهو مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور، هذا إذا فعل ما ذكرنا، وأما إذا أخذ من أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت في الآخر، وفعل ذلك في البيت الآخر حصل أكثر من ذلك، وإنما ذكرنا هذه المسألة، وإن كانت قليلة الجدوى لأن الشاعر الطالع فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره ليتبه المطالع لسر اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة مواردها، بحيث تعي الحساب - قد تركبت من أحرف الهجاء وليتمرن على تقليب الكلمات، فإن في ذلك فائدة عظيمة الجدوى لذوي الأدب لا سيما من يعاني منهم

(١) زند وري: يخرج النار.

(٢) الروي: آخر القافية كالباء مع أنه حلية النظم.

(٣) وطِيّ: لين.

(٤) حمي: محتم.

(٥) كفيّ: كاف.

التاريخ الجملي؛ وقد كنت رأيت في بعض كتب اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية - دخل على أحد ملوك بني عثمان (أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ لجلوسه ومحل المقصود منه (قطب الأرض/ ١١٤٣) فأطلع عليه ذلك الفاضل إعجابًا به فأحب هو أن يشارك في ذلك وأن يتلافي التقصير من حيث لا يشعر فقلب ذلك اللفظ حالًا فخرج معه: (طبق الرضا/ ١١٤٣)، وأظهر أنه قد استحضر عليه فسّر به الخليفة الأعظم وأجزل له البر وأعظم.

ونظير ذلك ما رأيته قديمًا في بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين، ثم صار الصلح على حالة أرضت أحد الفريقين دون الآخر، فجعل بعض أفاضل الفريق الذي لم يسره الحال تاريخًا لتلك القضية صورته (لا خير فيما وقع/ ١١٤٨) فقلب حرف النفي أحد أفاضل الفريق الرضي فقال: (الخير فيما وقع/ ١١٤٨). وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيري ناظم البردة في قلب الأحراف يطول سردها، فانظرها إن شئت في سفينة الراغب في الصحيفة (١٢٠).

وهاك بيتين من بحر المتدارك:

باطنًا وتلا ذلك الظاهر

إنما الحظُّ حظُّ^(١) امرئٍ قد زكا

ذاكرٌ شاكرٌ صابرٌ طاهرٌ

شاعرٌ^(٢) باهرٌ جابرٌ خافرٌ^(٣)

ومنه أيضًا:

بالعلى وهو من أجلها ساهد

اسلكن نهج من قد غدا حاليًا

(١) حظ: نصيب.

(٢) شاعر: عاقل.

(٣) خافر: موف بالعهد وحام.

ماجدّ عابد زاهد راشد ناقد حامد هائد راقد

ومنه أيضًا:

ما امتطى سهوة العز غير امرئ في اكتساب العلى سمرمداً يجهد
سيد أيد جيد مُنجد مُصفد سند مرشد مُحمد

الزحافات

الخين: حذف ثاني الجزء ساكنًا	مستفعلن يصير متفعلن
الإضممار: إسكان ثاني الجزء	لا يكون إلا في مُتفاعِلن فيصير
الوقفص: حذف ثاني الجزء	لا يكون إلا في متفاعِلن
الطي: حذف رابع الجزء ساكنًا	مُستفعلن يصير مُستَعْلن
القبض: حذف خامس الجزء	لا يكون إلا في فَعولن ومفاعِلن
العصب: إسكان خامس الجزء	لا يكون إلا في مُفَاعِلْتُن فيصير
العقل: حذف خامس الجزء	لا يكون إلا في مفاعِلتن فيصير
الكف: حذف سابع الجزء ساكنًا	كحذف نون مَفَاعِلْن

الخين: يدخل (١٠) أبحر: البسيط، والرجز، والرمل، والمنسرح،
والسريع، والمديد، والمقتضب، والخفيف، والمجتث، والمتدارك.

الطي: يدخل (٥) أبحر: الرجز، والبسيط، والمقتضب، والسريع،
والمنسرح.

القبض: يدخل (٤) أبحر: الطويل، والهزج، والمتقارب، والمضارع.

الكف: يدخل (٧) أبجر: الرمل، والهزج، والمضارع، والخفيف،
والمديد، والطويل، والمجتث.

الوقص: يدخل (١) بحرًا واحدًا: وهو الكامل.

الإضمار: يدخل (١) بحرًا واحدًا: وهو الكامل.

العقل: يدخل (١) بحرًا واحدًا: وهو الوافر.

العصب: يدخل (١) بحرًا واحدًا: وهو الوافر.

الزحاف المزدوج

الطي مع الخبن هو خيل: لا يكون إلا في مستفعلن ومفعولات
فيصيران مُتَعَلَّنٌ وَمَعْلَاتٌ، فينقلان إلى فَعَلَّتْنُ وَفَعَلَاتٌ.

الطي مع الإضمار هو خزل: لا يكون إلا في مُتَفَاعِلُنْ فيصير مُتَفَعِلُنْ
فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ.

الكف مع الخبن هو شكل: لا يكون إلا في فَاعِلَاتُنْ ومستفع لن
فيصيران فَعِلَاتٌ متفع ل.

الكف مع العصب هو نقص: لا يكون إلا في مُفَاعَلَّتْنُ فيصير مُفَاعِلُنْ
فينقل إلى مفاعيلن.

الخبل: يدخل (٤) أبجر: البسيط، والرجز، والسريع، والمنسرح.

الخزل: يدخل بحرًا واحدًا: وهو الكامل.

الشكل: يدخل (٤) أبحر: المجهث، والرمل، والمديد، والخفيف.

النقص: يدخل بحرًا واحدًا: وهو الوافر.

(فائدة عروضية): الأبحر المهملة التي لم تنظم منها العرب:

(١) المستطيل مفاعيلن فعولن ٤ مرات:

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

(٢) الممتد فاعلن فاعلاتن ٤ مرات:

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حُبًا زاد مني نفورا

(٣) المتوفر فاعلاتك ٦ مرات:

ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل

(٤) الممتد فاعلاتن مستفعلن ٢ مرتان:

كن لأخلاق التصابي مستمرًا ولأحوال الشباب مستحلبا

(٥) المنسرد مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ٢ مرتان:

على العقل فعول في كل شان وداني كل من شئت أن تداني

(٦) المطرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٢ مرتان:

ما على مستهام ريع بالصد فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

ومثلها الفنون السبعة ومنها:

(١) (بحر السلسلة) فَعَلْنَ فَعِلَاتِنِ مفاعِلن فاعلاتان ٢ مرتان:

يا سعد لك السعد إن مررت على عرج فضيا البدر في المنازل قد

(٢) ومنها الدوييت: فَعَلْنَ متفاعِلن فعولن فعل مرتان:

دو بيتهم عروضه تُزَجَلُ فَعَلْنَ متفاعِلن فعولن فَعِلُ

وله خمس أعاريض وسبعة أضرب:

(١) تامة ثقيلة ولها ضربان: الأول مثلها ووزنه:

فَعَلْنَ متفاعِلن فعولن فَعَلْنَ، وبيته:

قالوا ومقالهم يثير الشجنا والقلب يذوب من سقام وضنى

والثاني مذيّل يصير فَعَلْنَ فيه فَعَلَانَ، وبيته:

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو جيب لبان فيه حزن ووجيب

(٢) العروض الثانية تامة خفيفة ينقل فيها فَعَلْنَ إلى فَعَلْنَ ولها ضربان:

الأول مثلها، وبيته:

ما أشوقني إلى نسيم الرند يشفي كبدي إذا أتى من نجد

والثاني: مذيّل كقوله: (على أروضة مصرعة):

خالى بوصال سيدي نعم الحال جيدي بحلي وصاله جيد حال

(٣) مجذوة صحيحة ولها ضرب مثلها كقوله:

فيه رشاً إذا تشنى من قامته الغصون تخجل

(٤) الرابعة مجذوة محذوفة وضربها مثلها، وبيته:

لله معاهد الحمى ما أحسنها مع السدي

(٥) الخامسة مشطورة صحيحة وضربها مثلها كقوله:

أهلاً بخيالكم من لي بوصالكم

فائدة: الفرق بين وزن كان وكان وبين المجتث أن ضربه فعلان وضرب المجتث فاعلاتن. اهـ.

قول البهاء زهير: (يا من لعبت به الشمول^(١)... إلخ) من الضرب الثالث من الدوبيت ولا عبرة بقول من تكلف بجعلها من الوافر. اهـ.

فائدة: قاعدة في رسم الحروف عند المغاربة:

حروف ينفقُ إذا تطرفت فعزها من نقلها حيث أنت

فائدة أدبية: نقلت من خط صاحبنا الأديب محمد شكري المكي ما نصه: أعرابي كان ينشد عالماً من علماء البصرة، وكلما أنشده قصيدة كتبها أولاً فأولاً، فاستطال الأعرابي ذلك وتضجر منه فقال:

أنت شبيه الحفظه تكثب لفظ اللفظه^(٢)

فقال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه. اهـ.

(تُزكُز) قبيلة الأستاذ (الشنقيطي) واكن والده المرحوم أحمد بن محمد

(١) انظر كلاماً في وزن هذه الأبيات في سبحة المرجان ص ١٣٤.

(٢) روى الفرغوري في التذكرة الحاطبية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعي في ص ٢٨١، نقلاً عن شرح المطرزي على المقامات الحريرية. هو فيه في آخر ص ٣٤٦، واللفظ يختلف ونقله تحريف من النسخة.

قبل أن يتأله بعد طلبه العلم منفرداً في خيمة مع تلاميذه (بالدال المهملة) وهي مرادفة للتلاميذ بالمعجمة لغتان فصيحتان، وكان كل من يسأل عنه رحمه الله يقال له: تسأل عن التلاميذ تلك خيمتهم، فهذا أشبه بما يطلق على واحد من السادات بمصر: السادات. اهـ. مستفاداً من إملاء شيخنا^(١) الأستاذ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي. اهـ.

وللأديب المذكور:

قلت لما سُئلتُ عن شيب رأسي
لو تأملتكم قليلاً رأيتم
شاب من قبل لحيتي الرأي إذ قد
عاشن من قبلها بعشرين عاماً

لبعضهم:

يقولون من نار تكون خده
فلو كان من نار لما اخضر روضه
وقد قيل من ماء فيا بُعد ما قالوا
ولو كان من ماء لما احترق الخال

ولآخر:

وإذا رأيت صعوبة في مطلب
وابعثه في كل الأمور فإنه
فاحمل صعوبته على الدينار
حجر يلين سائر الأحجار

لأبي الحسن أحمد بن فارس:
إذا كنت في حاجة مرسلًا
فأرسل حكيمًا ولا توصه

وأنت بها كلف مُغرم
وذاك الحكيم هو الدرهم

(١) للعلامة أحمد تيمور باشا فقد كان الشيخ الشنقيطي أستاذه.

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكري أفندي المكي، المتوفى بعد الشروق في
يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥م،
ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر:

مكسوزُ واو بدء لفظ يوجد	فيه حكي في الكامل المبرد
بأنه يقلب همزًا كالوشاح	والوزر قل إزر كذلك قل إشاح
إن كسرت عين ثلاثي الفعل	أو ضمت التسكين فيها كلي
كذلك الاسم الثلاثي الأحرف	ربيعة قد جوزته فاقتف
في سَبُع تقول سَبِع وعَلِم	عَلِمَ ويَقِي في بقي وقد نُظِم
تشرب ما في جانب المقرأة	ما بقي في الحوض من الصراة
تنوير سقط الزند فيه حررا	بجزئه الثاني تراه سُطِرًا
وكل اسم وزنه فُعُول	بالفتح كالتنور لا يحول
خلاف سُبوح وقدوس وقد	يفتح كل منهما كذا ورد
وفُعُول بضمين زُؤُل	دويبة فغيرة ما حصلوا
وفَعَل محركا وفَعَل	مسكن العين بكسر قبل
سيان في أربعة في مثل	وبدلٍ وشبهه ونكل
نظيرها الشَّيْبَةُ ومثل بِذُلُّ	والنكل إنسه لقول فصل
بكسر ميم مَفْعَل ومَفْعَله	لكل آلةٍ وهالك أمثله:
مقرعة ومنجل ومطررد	مقنعة ومبضع ومبرد
محسة مجرفة ومطرقة	محفة مخدة ومنطقه
وبالشذوذ جاء ضم مُنْخَل	ومدهن ومسعط ومكحل

والكسر قد حكى به يا شهيم
تفتح بالشذوذ يا فهميم
مظهرة كذا وفي المرقاة^(١)
لفاعل جمعا فحذه جُملا
وخدم وخور وأصد
وظعن وطلع وقفل
وهمل وغير هذا غلط
بمتدارك لكل سالك

جمعا بالنظم فخذ مثلا...

تاريخ ما يكتب قدموا الليال
ويقين بعده وبقيت
فللقليل إنها تكون^(٢)
لذا يجر عند خُصت فادر
فعل ومضمرة وظاهر تقع
وجؤنة عند الغروب فَعها

ومتصل وفي المدق الضم
منقبة البيطار فيها الميم
والكسر والفتح ففي مسقاة
وفعل محركا قد جملا
قل تبع وحرس وحقد
ودوح وسلف وخبل
وعسس وغيب وفرط
نقلتها من نظم ابن مالك

أول من نظم ابن مالك قوله:

فَعَلْ للفاعل قد جملا
بمستهل الشهر ليلة الهلال
إلى انتصافه خلون أو خلت
والتاء للكثير ثم النون
وإن من أم حروف الجر
أم حروف القسم الياء فمع
غزاة الشمس في ارتفاعها

انتهى المراد من هذه الأرجوزة.

وله أيضا:

(١) اه مداراة الفواس كذا بالأصل.

(٢) اه درة، هكذا بحاشية الأصل.

والقدر والخلف لشر النسل
 للرأي والعقل أتى يا فطن
 للقلب واللسان فيما نقلوا
 واسطة الرأي فهناك ضابطه
 فذلك المقبوض لا ينتقض
 مجهول رام غرب وقيته

يعني بحفظها حليف الأدب
 وقنة بالنون بيت من حجر
 ملوَّبَر البجاد فاشكر من نظم

إن فتحت أو سكنت فتحًا تلت
 وفي الأخير رسمها ياء ابح
 أو تلو فتح أو سكون ترسم
 أو سكنت بالواو أيضًا رسمت
 ضم أو الفتح سكون الكسر
 عقيب كسر رسمها ياء ثبت
 ساكنة بعد التسي تحركت
 صورة حرف جنس تلك الحركة
 إن ألفا في الرسم جاءت قبلا

حسب كفى وحسب للمثل
 والغبن للمال وأما الغبن
 والميل للعيان ثم الميل
 والوسط ظرف وسطه للواسطة
 والقبض للمصدر ثم القبض
 غرب لسهم صائب رميته

وله أيضًا:

في ستة حصر بيوت العرب
 مظلة وخيمة من الشعر
 خباء صوف قبة من الأدم

وله في رسم الهمزة:

بالألف اكتب همزة توسطت
 أو فتحت بعد سكون إن يصح
 بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم
 وإن تكن عقيب ضم فتحت
 مكسورة بالياء حيث الصدر
 وإن تكن مضمومة أو سكنت
 قاعدة لكل همزة أتت
 ترسم بعد همزة محركة
 وترسم الهمزة ليس إلا

وقد أتت من بعد واو سكنت
 من بعد ياء لم تكن محرکه
 صغيرة إن شئت فاقف أثره
 مجانسًا حركتها لا ضدها
 أو الخطاب أو ضمير فاعلم
 لبس فحرفا رسمها كان الأخف
 إن خلتها من بعد فتح قد أتت
 ياء عقيب الكسر يا مهذب
 فهمزة ترسم هذا قد ثبت
 لدى اتصالها بحرف فارسم
 حركتها دم بالكمال أنسا

أو إن تكن مضمومة أو فتحت
 أو إن تكن مطلقة في الحركه
 وبعضهم يرسمها بنبره
 أو حرف مَدِّ قد أتى من بعدها
 واشترطوه غير (يا) التكلم
 أعني ضمير اثنين إلا أن يخف
 بالألف ارسم همزة تطرفت
 ترسم واو بعد ضم تكتب
 وإن تكن من بعد ساكن أتت
 وبالضمير غير (يا) التكلم
 لكن يكون الحرف ذا مجانسًا
 تمت الأرجوزة.

ولشكري أفندي أيضًا:

وذي أجل كالذئب أو نحوه افهما
 بمعنى النزول اضم أو اكسر

مضارع حلّ اكسر بضد محرم
 وضم الذي للفك جاء وما أتى

في هذين البيتين زيادة على ما في قول القائل:

بمعنى النزول افهم وكن متأملا
 كذا الكسر في ضد الحرام تكملا

مضارع حل اكسر وضم إذا أتى
 وإن جاء بمعنى الفلك فاضم

وله أيضًا:

وإذا ما قارب العام فصيلا

ولد الناقة يدعى بجوار

حول قد جاز بهذا أن تقولوا
 ثالثاً فابن بُنون عِ المقولوا
 جَدَع لا تبغ عن هذا حوولا
 برباع سَم أن تحولا
 بازلاً ولتدع لي بلغت سولا

وفصيلاً منه نتاج لتمام للـ
 وإذا العامين أمضى ابن مخاض
 رابعاً حقّ وموفٍ خامساً
 سادساً سمّ ثنياً سابغاً
 ثامناً سمّ سديماً تاسعاً

وله أيضاً:

والبعد للموت بوزن فهما

البعد ما تدريه وزن كزما

فائدة

لازمة	قِلَّةٌ	...	عَزَّ يَعِزُّ
	عِزًّا	...	» »
	عِظْمًا	...	» »
	كرامة	...	» »
	صعوبة	...	» يَعِزُّ
متعدية	عَلْبًا	...	عَزَّ يَعِزُّ
	إِعَانَةً	...	» »
	في القنوت	...	» يَعِزُّ

فائدة أخرى: فَعَلَ: عن فاعل
 إن رمت الضبط لما نقلو
 زفر جشم قثم جمح
 وجحى بلع مضر هبل

أخرى في أسماء المَهْر:
 صَدَاقٌ وَمَهْرٌ نِخْلَةٌ وفريضة

ه إلى فَعَلَ عَمَرَ زحل
 قزح دلف عصم ثعل
 ومتمم ما ذكروا هذل
 وأجَرَ جِءَ ثم عقر علائق^(١)

(١) علائق: جمع علاقة. اه من شرح البخاري.

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحريير التحريف

للعلامة الصفدي وهو موجود في جزءين التصوير الشمسي بالخزانة الزكية^(١) بالقاهرة:

(ما رأيته مذ أول أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامة للزيدي: (يقولون: ما رأيته منذ أول أمس، يَغْنُون اليوم الذي قبل أمس. والصواب: ما رأيته مذ أول من أمس، قال ابن السكيت: تقول: ما رأيته مذ أمس، فإن لم تره يوماً قلت: ما رأيته مذ أول من أمس، قال أحمد بن يحيى: فإن لم تره يومين قلت: ما رأيته مذ أول من أول من أمس، قال: والعرب لا تزيد على هذا، وقال الزيدي: فأما قول العامة مذ أول أمس فهو بمنزلة مذ أمس؛ لأن أول أمس صدر النهار، فكأنه قال من صدر نهاره، فإذا قلت أول من أمس كان معناه النهار الذي فيه قبل أمس.

(مجلس) عن كتاب ما صحف فيه الكوفيون: (حدثنا عون بن محمد الكندي قال: حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال: صحف ابن الأعرابي في شعر الكميت وأنا حاضر فأنشد:

فباتوا من بني أسد عليهم نجار من خزيمة ذي القبول

فقلت له: إنما هو - فباتوا، فلولى شدقه، فقلت: إن بعد هذا البيت ذكر

المبيت:

وقالوا والأيامن متهاهم فيا بعد المبيت من المقييل

(١) أعاد الصفدي ذكر هذا سهواً روى فيه: وقالوا بالأيامن متهاهم. والأول صح فيما يظهر.

فقال: (لا يلتفت إلى هذا، ثم بلغني أنه كان ينشده كما قلت له).

(مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكري: قال أبو عمر الجرمي في مجلس الأصمعي ما بقي شيء من العربية والغريب إلا أحكمته، فقال له الأصمعي: كيف تنشُد هذا البيت:

قد كُنَّ يخبأَن الوجوه تسترًا فالآن حين يدان للنظار

أو حين بدَيْن؟ فقال: حين بدِين، فقال: أخطأت، فقال: حين بدان، فقال: أخطأت إنما هو حين بدون، من بدا يبدو، إذا ظهر.

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكري: (أخبرني الهراشي عن الجهمي قال: في الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة، وليس في العرب تريد بتاء فوقها نقطتان إلا هذا، وتريد وحيدان في مهرة، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة التريدية، قال علقمة بن عبدة:

فكلها بالتريديات معكوم

ثم قال الجهمي: وبيت أبي ذؤيب:

كأنما كُسيَت برود بني تَريد الأذرع

بياء تحتها نقطتان، قال الجهمي: وصحف فيها الأصمعي، فقال: برود بني تَريد (بتاء فوقها نقطتان).

(وفيه) نقلًا عن درة الغواص للحريري: (ويقولون: تنوق في الشيء، والأفصح أن يقال: تأنق، كما رُوي للمنصور رحمه الله تعالى: تأنقت في الإحسان لم آل جاهدًا إلى أين أبى ليلى فصيرَه ذما

فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن فوت الرأي أحدث لي هما

(وفيه) نقلاً عن درة الغواصن للخزيري: (ويقولون: التوضي والتباطي والتبري والتهزي، والصواب فيه أن يقال: التوضؤ والتباطؤ والتبرؤ والتهزؤ. وعقد هذا الباب أن كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل مما آخره همزة، كان مصدره على التفاعل وهمز آخره).

(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكري: (أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله: لا تعذرني عند أحد إلا عند علي بن أبي طالب وقل له ما فضلت أحداً عليك في الهدية، إلا أمير المؤمنين عثمان، فقال عليّ -لما قال له الرسول ذلك-: لشد ما نفست عليّ أمية وصالفتني، والله لئن وليتها لأنفضنها نفص الفصاب الثراب الودمة. فقال الأصمعي: الثراب: جمع ثرب، وقال شعبة: ما سمعت إلا التراب بالياء، فتحاً كما إلى أبي عمرو فحكم أنه كما قال شعبة. قال أبو محلم: والصواب ما قاله شعبة، والتراب: الكروش، وهذه كروش تربة. قال: والودمة: ذوات زوائد. وقال التوازي: صحف الأصمعي وأصحاب شعبة، وسمعت ابن دريد يقول: التراب: الودمة مقلوب، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الودام التربة، وأصله أن كل سائر قددته مستطيلاً فهو ودم. وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد^(١)).

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلي (الصواب: رافع بن خديج الصحابي ومعاوية بن خديج تابعي كان قد ولي مصر في أيام معاوية). قال الصفدي: (قلت: الأول بالخاء المعجمة مفتوحة وكسر الدال، والثاني

(١) يحقق في كتب اللغة.

بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغراً).

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلي، والجواليقي في ذيل الدرّة، وما تلحن فيه العامة للزبيدي، والدرّة للحريري والعبارة له: (ينشدون قول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً ويغياً إنه لذميم

بالذال المعجمة، وهو غلط، إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدمامة، وهي القبح، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعاب الضرائر).

(الذات) وفيه نقلاً عن ذيل الدرّة للجواليقي، ومن ذلك قول المتكلمين في صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان: وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى؛ لأن أسماء جلت عظمتها لا يصح فيها إلحاق تاء التأنيث، ولهذا امتنع أن يقال فيه: علامة وإن كان أعلم العالمين، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك: ذو الندى بمعنى صاحب، وقولهم: الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً؛ لأن النسبة إلى ذات ذويّ أخبرني بذلك أبو زكرياء عنه).

قال الصفدي: (قلت: أما ابن الجواليقي فهو معذور في خلطه؛ لأنه قلد ابن البرهان وغيره ممن يقول: إن المتكلمين يطلقون الذات في أسماء الله تعالى، وقد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كل شيء، فقولهم: ذات زيد؛ أي حقيقته، ولهذا تسمعونهم يقولون: ألدوا في الذات والصفات، والعطف يدل على المغايرة ولا يريدون بذلك إلا أنهم ألدوا في الحقيقة وفي صفاتها، ثم إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ نقلوها عن أصل

وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يعترض عليهم في ذلك؛ لأنه لا مشاحة في الاصطلاحات، فقد اصطلاح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا: الاسم والفعل والحرف، وخالفهم في ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا: الاسم والكلمة والأداة. وقال النحاة: المبتدأ والخبر، فقال المنطقيون: الموضوع والمحمول. وقال النحاة: الشرط والجزاء، وقال المنطقيون: المقدم والتالي، والاصطلاح والتواضع لا يعاب فيهما أحد ولا يغلط، اللهم إلا إن وقع خللٌ في القواعد التي استقرت، وهذا أمر ظاهر، نعم يرد على أرباب المعقول قولهم: المحسوسات لأنهم أخطأوا في هذا التصريف؛ إذ أصل الفعل أحس بكذا فاسم المفعول منه (مُحَسَّن) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين).

وفيه نقلاً عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي: (لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات في حال أفراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات، وإنما تقع أبداً مضافة إلى الظاهر؛ إلا أنك^(١) لا تقول: الذو ولا الذوان، ولا الذات ولا الذوات، ولا ذوك ولا ذوه، ولا ذوهما، ولا ذوهن، ولا ذواتها، ولا تقول: مررت بذيه ولا بذيك، وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر المحدثين من الشعراء والكتاب والفقهاء، وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحاس عن أصحابه، فأما قولهم في ذي رعين، وذي أصبح وذي كلاع: الأذواء، وقول الكميت:

فلا أعلى بذلك أسفليهم ولكني أريد به الذويتنا

فليس من كلامهم المعروف، ألا ترى أنك لا تقول: هؤلاء أذواء الدوار، ولا مررت بأذواء المال، وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر، كأنه

(١) لعله: ألا ترى أنك.

ذهب إلى جمعه على الأصل؛ لأن أصل ذو، ذوًا، فجمعه على أذواء مثل: قفا وأقفاء، وكذلك الذووق كأن الكميت جمعه مفردًا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد، وذلك غير مقول؛ لأنّ (ذو) لا تكون إلا مضافة).

قال الصفدي: (قد تقدم في الكلام على (ذات) في صدر هذا الحرف ما فيه مقنع).

(مجلس) وفيه نقلًا عن كتاب التصحيف للعسكري، وكتاب ما صحف فيه الكوفيون، والعبارة عن الأخير: حدثنا إبراهيم بن المعلّى قال: حدثني أبو العباس محمد بن الحسن الأحول قال: أملي اللحياني أراجيز للعرب فمرّ منها:

مُجمرة الخف رثيم المنسم عوامة وسط المطي العوم
وكـلـ نـضاح القفـا عـشـم

فقال له أعرابي حاضر: إنما هو: رثيم المنسم، فقال اللحياني: بل رثيم، فيما التريم؟ قال: يرتم الأرض: يدقها، وارتّم هذا شديدًا، أي دقه دقًا شديدًا. فقال اللحياني: فيما^(١) يكون أراد أنه رثيم بالدم، قال الأعرابي: يا رجل، لم يصفها بجهد ولا ضُرِّ، وإنما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرثيم هنا).

قال الصفدي: (قلت: يريد أنه قاله بالثاء المثلثة، وهو بالثاء المثناة من فوق، ويقال: رثمه أدماه، وأنف رثيم، قال الشاعر:

إن بشرًا والله يرسم بشرًا وفي وجهه عذاب السموم

(١) لعله: ألا يكون، أو أفلا يكون.

حاد عنه عبيدة بن هلال ثم عمرو القنا بأنف رثيم

(وفيه) نقلاً عن كتاب ما صحف في الكوفيون: (حدثني يعقوب بن بيان قال: حدثني علي بن الحسين الإسكافي قال: أنشد ابن الأعرابي: يشتد حين يريد فارسه شد الجداية غمها الكرب

فأنشدت البيت أما مُحلم فقال: أخطأ والله إنما هو عمه الكرب، غرته الهاء، فظن الجداية الأنثى من ولد الظبية، أو ما سمع قول عنترة: وكأنما التفتت بجيد جداية رشاً من الغزلان حُرّاً أرثم

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلي: ويقولون: ما ألقاه في الفرط، والصواب في الفرط بإسكان الراء وفتح الفاء؛ لأنه لا يقال فُرْطَة فتجمعها على فُرْط، قال بشار: إذا جئته في الفرط أغلق بابه فلم تلقه إلا وأنت كمينُ

(فهرست) وفيه نقلاً عنه أيضاً: (ويقولون: فهرسة الكتب فيجعلون التاء فيه للتأنيث ويقفون عليه بالهاء، والصواب فهرست بإسكان السين، والتاء فيه أصل، ومعناه جملة العدد بالفارسية).

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلي: (ويقولون: أقرت فلانة امرأة كان فلان المتوفى عنها، فيجمعون بين العي واللجين؛ لأن بقولهم المتوفى عنه يعلم أن الزوجية قد انقطعت بينهما بالوفاة، وأنها الآن ليست في عصمته، وإنما كانت زوجته في حياته، فلا معنى لزيادة كان إلا العي، وأما اللحن فلأنهم حالوا ب(كان) بين المضاف والمضاف إليه، وإنما تدخل كان في مثل هذه المواضع في ضرورة الشعر لإقامة الوزن، كما قال

الشاعر:

سراة بني أبي بكر تسامى على كل المطهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلاً عن تثقيف اللسان الصقلي: (ويقولون: كشاجم، والصواب كشاجم (بفتح الكاف)- حكى لنا الشيخ أبو بكر عن أبي القاسم بن أبي مخلد العُماني قال: كشاجم لَقِبَ له جمعت أحرفه من صناعته، أخذ الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من منجم، والميم من مغرٍ، قال: ثم طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طيب، ثم قدمت على سائر حروفه لغلبة الطب عليه فقليل طكشاجم، ولكنه لم يسر كما سار كشاجم).

(ماني) وفيه نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلي: (يقولون: ماني الموسوس، والصواب ماني (بتشديد النون) اسم فارسي، فأما المنوي الذي تنسب إليه المانوية فاسمه مَآناً بتخفيف النون وألف بعدها).

(المحلّق) وفيه نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلي: (المحلّق الذي قال فيه الأعرشي:

ويات على النار الندى والمحلّق

هو بفتح اللام؛ لأن فرسه عضه في خده فصار أثره كالحلقة، وقيل: بل اكتوى للقوة كانت به).

(المسيح الدجال) وفيه نقلاً عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي وتثقيف اللسان للصقلي والعبارة له: (ويقولون: المسيح الدجال (بالحاء معجمة) والصواب (بالحاء غير معجمة) على وزن جريح، وقد زوي مَسِيح على

وزن سَكَيْتِ إلا أن رواية التخفيف أكثر وأعرف).

(الممزَّق) وفيه نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي: (والممزَّق بن المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سُلمَى يقال (بكسر الزاي وفتحها) والكسر أبين؛ لأنه يقال: إنما سُمي الممزَّق لقوله:
أنا الممزَّق أعراض اللثام كما أن المخرق أعراض اللثام أبي

(مجلس) وفيه نقلًا عن كتاب التصحيف للعسكري: (قال الأصمعي: حدثنا سفيان قال: حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعمش فحدث بحديث ابن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة، فقال أبو عمرو: إنما هو يتخوُّننا (بالنون) فقال له الأعمش: وما يدريك؟ فقال أبو عمرو: والله لئن شئت لأعلمنك أن الله لم يعلمك من هذا كبير شيء، قال: فسأل عنه، فقيل: أبو عمرو بن العلاء، فسكت، ثم قال الأصمعي: قد ظلمه أبو عمرو، يقال: يتخولنا ويتخوننا جميعًا، فمن قال يتخولنا يقول: يستصلحنا بفلان فلان.....^(١) خليل. ومن قال يتخوننا قال: يتعهذنا، وأنشد:

لا ينعش الطرف إلا ما تخوُّنة داع يناديه باسم الماء مغموم

انتهى ما نقله منه.

منتخبات

من كتاب (العباب) في شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي وكتاب الآداب هذا لسناء الملك ابن شمس الخلافة.

(١) بياض بالأصل.

وقد تيسرت لنا^(١) قراءة العباب بإسكندرية في رمضان سنة ١٣٣٦هـ،
ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدي وهي في مجلدين.

(قال في قوله:

إن ربًّا كفاك بالأمس ما كا ن سيكفيك في غد ما يكون

ما نصه): هذا البيت يعزى إلى علي عليه السلام، وقبله:

فيم ذا الهم والعنا والشجون والحنين الذي تلاه أنين
والذي قدر الأمور حكيم وهو فيما قضاه عدل مبين
شهدت أعين ونامت عيون في أمور تكون أو لا تكون
سلم الأمر للذي قسم الرزق ق وهون فكل صعب يهون

إن ربًّا كفاك إلخ...

وقال في قول النابغة الذبياني:

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العرّ يكوى غيره وهو راتع

ما نصه: العر المذكور في البيت: داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل
غير الذي به العلة فتشم رائحة الكي فتبرأ، والله أعلم.

وقال في كلامه على بيت أبي ذؤيب: وتجلدي للشامتين... إلخ ما

نصه: قال في كتاب حلية المحاضرة: والعجب للعلماء كيف لم يقولوا:
أشعر بيت قالته العرب قوله:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

(١) أي: العلامة تيمور باشا رحمه الله.

وأُتشد -أي الشارح- أبياتًا لعلقمة بن عبدة منها:
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

فقال: العرب كانت تتشاءم بالغربان وأمثالها، وهذا من خرافاتهم، وقد روى عن عكرمة قال: كنا جلوسًا عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب يصيح، فقال رجل منهم: خير خير، فقال ابن عباس: لا خير ولا شر. وقال الشاعر في مثل ذلك:

ما قال الأحباب بعد الله إلا الإبل
والناس يلحون غرب البين لما
وما على ظهر غراب البين
ولا إذ صاح غراب في الديار

وأُتشد الشارح أيضًا لأبي الحسن علي بن محمد الوزير لمعز الدولة الوزير المهلب:

أيها النابح الذي يتصدى بقبيح يقوله في جوابي
لا تؤمل أني أقول لك اخمأ لست أسخو بها لكل الكلاب

وأورد نبذة من المثنى قال فيها:

وقد أتى في لغتهم من المثنى: الأطييان: (النوم والتكاح). الأكذبان: (الظن والسراب) الأعذبان: (الخمر والريق). الأصفران: (الذهب والزعفران). الأبيضان: (الشحم والشباب، واللبن والماء). الأسودان: (الحن والليل، والماء والتمس). قلت أنا: (والحية والحنش) من قوله صلى

(١) لعله: تطوى الرحل - ينظر.

الله عليه وآله وسلم: «اقتلوا الأسودين ولو في الصلاة»؛ وقياسه الأسودين والسماع الأسودان- ولعله على لغة من يأتي بالمشنى بالألف في حالاته نحو: (إن هذان لساحران) والله أعلم.

الأسمران: (الرمح والماء). الأزهران: (الشمس والقمر). الأكبران: (الهمة والنفس). الأصمغان: (الرأي والفؤاد). الأبتران: (العبد والعين). الأفضلان: (العدل والنظر) ولم أجد في النسخة التي نقلت منها هذا تفسير الأفضلين؛ لأنها كانت سقيمة، ولكنه مذكور في شعر الخوارزمي في صاحب ابن عباد من قصيدة أولها:

ليهنك الأهنيان الملك والعمر	ما سائر الأسيران: الشمس والقمر
فطال عمر سناك المستضاء به	ما عمر الأبقيان: الكتب والسير
إذا أبو القاسم جادت لنا يده	لم يحمد الأخوان: البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها	أو يحسب الأكثران: الرمل
لكيده النصر من دون الحسام وإن	تمرد الأشجعان: الترك والخزر
ما سار موكبه إلا ويخدمته	في ظلل الأسنيان: الفتح والظفر
فإن أمر على طرس أنامله	أغضى له الأبهجان: الوشي
دامت بقبلها صيد الملوك كما	يقبل الأكرمان: الركن والحجر

والبيت الذي فيه الأفضلان هو هذا:

يفدي الوري كلهم كافي الكفاة صنعاً^(١) به الأفضلان: العدل

وهي تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة.

(١) كذا ولعله: صفا.

(رجع) الأفخران: العرب والعجم. الأشهران: الطبل والعلم. الرجبان: رجب وشعبان. الصفران: محرم وصفر. الأقطبان: السيف والقلم. الرافدان: دجلة والفرات. المصران: البصرة والكوفة. الخائنان: الجوع والعري. الأيهمان: السيل والجمل الهائج. النحسان: زحل والمريخ. السعدان: الزهرة والمشتري. الأردلان: الخوف والحذر. الأمران: الفقر والهرم. القرنان والعضدان والبردان والأبردان: الغداة والعشي. القريتان: مكة والطائف. العسكران: مكة ومنى. العمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. العراقان: بغداد والكوفة. الحسنان: السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدتهما وأولادهما. العجاجان: رؤبة وابوه. الفراتان: دجيل والفرات. والأجدان: الليل والنهار. الأجوفان: البطن والفرج. الحرمان: مكة والمدينة. كذا المحلتان: القدر والرحى. الخافقان: المشرق والمغرب. الموققان^(١): الوجه والقدم من الإمراة. كذا الأصفران: القلب واللسان. الأنخشان: جبلا مكة. الأخصيان: العبد والحمار. الأخبشان: البول والغائط. الأكرمان أيضًا: الدين والعرض. هذا ما أردنا إيراده من المثنى.

وقال في قول أبي نواس:

وما جهلت مكان الأمريك به من الوشاة ولكن في فمي ماء

ما نصه: هكذا وقع في نسخة الكتاب، وأما المحفوظ في ديوان الحسن

بن هاني فهو:

وما نسيت مكان الأمرين به

(١) لعله المونقان وليحقق.

إلى أن قال: وأحسبه أخذ قوله: ولكن في فمي ماء من قول النابغة:
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال: لما كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ودّ الخندق إلى
المدينة، وقد حلف: لا أسلم ولا أفر، فقتله عليّ عليه السلام وقال:
أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بنابي
إلا ابن ودّ حين سدّ^(١) ألية وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهلل فالتقى رجلا يضطربان أي ضراب
فصدت حين رأته متقطرًا كالجذع بين دكادك وروابي
وكففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي

انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب:

(في الأغانى - ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي -
وأته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال: فأين أكيلي؟ فلم تعلم ما
يريد، فأنشأ يقول:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فلإني لست آكله وحدي
أخاف ملامات الأحاديث من أخوا طارقاً أو جار بيتٍ فلإني
ولإني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي إلا تلك من شيم العبد

(١) لعله: شد.

قال: فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكيلاً وأنشأت تقول له:
 أبى المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكيل إنه لكريم
 فبوركت حيًا يا أبا الجود والندی وبوركت ميتًا قد حوتك رجوم

(وفي ج ١٨ ص ١٥٣ منه): لبكر بن النطاح:

أكذب نفسي عنك في كل ما أرى وأسمع أذني منك ما ليس تسمع
 فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
 لقيت أمورًا فيك لم ألق مثلها وأعظم منها فيك ما أتوقع
 فلا تسأليني في هواك زيادة فأيسره يجزى وأدناه يقنع

(وفي ج ١٨ ص ١٠) لأبي عيينة أو لغيره:

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ في حفظ عجب وفي تضييعك
 ونأيت عنه فماله من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
 متخشعًا يذري عليك دموعه أسفًا ويعجب من جمود دموعك
 أن تقتليه وتذهبي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

(وفي هذا الجزء ص ١٤ لأبي عيينة:

ألا في سبيل الله ما حل بي منك وصبرك عني حيث لا صبر لي
 وتركك جسمي بعد أخذك ضئيلاً فهلا كان من قبل ذا تركي
 فهل حاكم في الحب يحكم بيننا فياخذ لي حقي وينصفني منك

(وفي ج ١٩ ص ٧١): لأبي حفص الشطرنجي على لسان علية بنت

المهدي في استعطاف الرشيد أخيها:
 لو كان يمنع حسن العقل صاحبه من أن يكون له ذنب إلى أحد

كانت عليّة أربى الناس كلهم
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه
من أن تكافأ بسوء آخر الأبد
قد كنت أحسب أنني قد ملأت

وقد روي البيت الأخير لمحمد بن عبد الملك الزيات ومعه بيت آخر
في (ج ٢٠ ص ٥٠) وهما:

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه
مالي إذا غبت لم أذكر بصالحة
قد كنت أحسب أنني قد ملأت
وإن مرضت فطال السقم لم أعد

وفي (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمد المعروف بابن البواب في
المأمون:

أبخل فرد الحسن فرد صفاته
رأى الله عبد الله خير عباده
إلا إنما المأمون للناس عصمة
علي وقد أفردته بهوى فرد
فملكه والله أعلم بالعبد
مميزة بين الضلالة والرشد

وفي هذا الجزء ص ٨٥- أن جارية غنت محمد بن عبد الله بن طاهر
وماني المسوس حاضر:

ولست بناس إذا غدوا فتحملوا
وقولي وقد زالت بعيني حمولهم
دموعي على الخدين من شدة
بواكر تحدي لا يكن آخر العهد

فزاد ماني عليهما قوله:

وقمت أفاجي الدمع والقلب حائر
ولم يعدني هذا الأمير بعدله
بمقلة موقوف على الضر والجهد
صلى ظالم قد لجّ في الهجر

في جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصفدي

لبعضهم:

يقول العاذل في عشقه
ما وجه من أحبته قبلة
وقوله زور وبهتان
قلت ولا قولك قرآن

ولآخر:

شبيب وجدي بشائب
كلما شاب ينحني
من سنا البدر أوجه
بيض الله وجهه

للبيهاء زهير أنشدهما النميري في مجموعة ص ١٧:

اسمع مقالة صدق
إن المـلـيـح مـلـيـح
وكن بحقك عبوني
يحب في كل لون

أنشد السخاوي لمحمد بن محمد بن أحمد السلاوي المغربي في
ترجمته قوله في العزلة:

قالت الأرنب السبوق كلاما
أنا أجرى من الكلاب ولكن
فيه ذكرى لتفهم الأبواب
خير يومي أن لا تراني الكلاب

أنشد ابن خلكان في ترجمة ابن الدهان، ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى
للشيف ضياء الدين (ج ١ ص ٣٢٣) وهي:

يا بانه الوادي التي سفكت دمي
لي أن أبت إليك ما ألقاه من
بلحاظها بل يا قناة الأجرع^(١)
ألم الهوى وعليك ألا تسمعي
قصر يدي عنها كزند الأقطع
كيف السبيل إلى تناول حاجة

(١) انظر هذه الأبيات أيضًا في ص ١٦١ من طبقات العلماء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها: (ألم الجوى) بدل ألم الهوى.

أنشد ابن نباتة في جمع الفرائد ص ٥٢ لمسلم بن الوليد قوله:
أكرم بشيبي وكبره أن يفارقني فاعجب لشيء على البغضاء

وروي في الكتاب المذكور لابن المعتز في الخليل (آخر ص ٥٧):
صينا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيد سراع وأرجل

قال: قوله: ظالمين من أحسن الحشو لما يعطيه من زيادة الوصف.

لبعضهم:

ومن يك وجده وجداً صحيحاً فلم يحتج إلى قول المغني
له من ذاته طرب قديم وسكر دائم من غير دن

لبعضهم:

خاطب الناس بالذي عرفوه لا تكن منكراً لما ألفوه
وتجاهل مع الجهل وسلم لهم في الكلام ما زيفوه
وإذا كنت مبصراً بين غمي فاكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريري صاحب المقامات في تاريخ ابن الفرات ج ٢

ص ٧١-١، ٢

قال الحريري: ذكر شيخنا القصابي أنك إذا قلت: ما أسود زيداً وما
أسمر عمراً، وما أصغر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمر هذا
الفرس، فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه، فتفسد جميعها

إذا أردت بها التعجب من الألوان، وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من
سؤدد زيد، ومن سمر عمرو وهو الحديث بالليل خاصة، ومن صغير
الطائر، ومن كثرة بيض الحمامة، ومن حَمَر الفرس، وهو أن يتن فوه.

أجْدَك

في شرح فصيح ثعلب للهروي رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨:

ما أتاك في الشعر من قوله أجْدَك فهو بالكسر؛ يعني كسر الجيم وفتح
الدال، وهو ضد الهزل ومعناه أجْدًا منك ونصبه على المصدر.

وإذا أتاك وَجْدَك فهو مفتوح الجيم مكسور الدال، وهذه الواو للقسم،
فلذلك خُفِضَ الدال ومعناه الجَلْفُ بجده الذي هو أبو أبيه أو بحظّه.

انظر في الكناش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص ٣٥: فائدة في نحو قولهم:
(حبوت إلى الأربعين، وأخذت بعنق الستين... إلخ. ولتصحح فإنها
محرفة وهي منقولة من السوانح للخفاجي.

التصحيف

قال القاضي جابر بن هبة الله: قرأت المقامات على الحريري فلما
وصلت إلى قوله:

يا أهل ذا المغنى وقُيِّم شراً ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد رفع الليل للذي اكفهرأ إلى ذراكم شعثاً مُغبرأ

قرأت سَعْبًا مُعْتَرًا، وكنت أظن كذلك، ففكر الحريري ثم قال:

لقد أجدت في التصحيف وأنه لأجود، فربّ شعث مغبر غير محتاج،
والسغب المعتر موضع الحاجة، ولولا أنني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم
على سبعمائة نسخة قرئت عليّ لغيرته كما قلت. اهـ.

لابن فارس:

علقتها هيفاء مجدولة تركيبة تعزى لتركبي
ترنو بطرف فاتن فاتر أضعف من حجة نحوي

ولسيف الدولة الحمداني

أنشدهما له في مستوفى الدواوين:

تناهض الناس للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدًا تكلف النظم بالعروض

في كتاب لابن سعيد المغربي اسمه (رايات المبرزين) اختصره من
كتاب (المغرب) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني صاحب دعوة
بني عبد المؤمن يخاطب الإمام الغزالي، وقد ودعه بالمشرق:

أخذت بأعضادهم إذ تأوا وخلفك القوم إذا ودعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي وتُسمع وعظما ولا تُسمعُ
فيا حجر الشَّخْذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع

للسلامي:

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه يا شقوة المتشبهين بأحمد
يشرون مثل جياده وعييده أفيقدرون على اتباع السؤدد

لابن شكرة الهاشمي:

قالوا التحى وستسلو عنه قلت
هل التح طرفه الساجى فأتركه
هل يحسن الروض ما لم يطلع
أم هل تزحزع عن الحاظه الحور

لعلي بن الحسن اللجام الحراني في أبي يحيى الحمادي:

تكذب الكذبة جهلاً
كن ذكوراً يا أبا يحـ
ثم تنساها قريبا
سبي إذا كنت كذوبا

لأبي القاسم علي بن أحمد بن مبروك الزوزني:

له أنف حكى خرطوم فيل
فلا تغررك مردته فإني
إلى شفتين مثل الكليتين
رأيت القبح إحدى اللحيتين

كان أبو علي محمد بن عيسى الدامغاني أقام في الكتابة خمسين سنة
يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه:

وقالوا العزل للعمال حيض
فإن يك هكذا فأبو علي
لحاة الله من حيض بغيض
من اللائي يثن من المحيض

لأبي بكر الخوارزمي في علوي ناصبي:

شريف فعله فعل وضيع
عواز في شريعتنا وفتح
دنيء النفس عند ذوي الجدود
لتنعطف القلوب على يزيد
كان الله لم يخلقه إلا

ولأبي نصر محمد بن الجبار العتبي:

الله يعلم أنني لست ذا بخل
ولست مطلباً في البخل لي علا

لكن طاقة مثلي غير خافية والنمل يعذر في القدر الذي

منتخبات من يتيمة الدهر للثعالبي

لأبي فراس في طعنة أصابت خده:

لما رأت أثر السنان بخده ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها بئس الخلافة للمحب البائس
حسن الشاء بقبح ما صنع القنا يوم الطعان بصحن خد الفارس

وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم:

لولا العجوز بمنجيج ما خفت أسباب المنيه
ولكان لي عما سألت ست من الغد نفس أييه
لكن أردت مرادها ولو انجذبت إلى الدنيه
أمست بمنجيج حرة بالحزن من بعدي حريه
فيها التقى والدين مجد سموعان في نفس زكيه
لا زال يطرق منبججا في كل غادية تحيه
يا أمنا لا تحزني وثقي بفضل الله فيه
يا أمنا لا تيأسي لله الطفاف خفيه
أوصيك بالصبر الجمي ل فإنه خير الوصيه

لابن لنكك في مبرمان النحوي:

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومحرقة وبهت لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة الكعبة

في مجموع مخطوط كالتذكرة رقمه ١٧٢ أدب بخزانة الحسيني
بالقاهرة بيتان لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي المغربي، وهما
منقولان من رحلته، وهما:

يا حسن بيت الله وهو مجرد ولنا لهيئة نوره إطراق
فكسوه أسود والقلوب تود لو ضمت^(١) عليه سوادها الأحداق

في كتاب المضمون به على غير أهله

للزنجاني:

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدٍ وليس غدٌ له بمواتي
حتى إذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات
تأتي المكاره حين تأتي جملةً وأرى السرور يجيء في الفلتات

في الأغاني لإسحاق الموصلي وهو مما كان ينظمه وينسبه للأعراب:
لفظ الخدور عليك حورًا عينًا أنسين ما جمع الكِنَاس قطينا
فإذا بَسَمْن فعن كمثل غمامة أو أقحوان الرمل بات معينا
وأصح من رأت العيون محاجرًا ولهن أمراض ما رأيت عيونا
وكانما تلك الوجوه أهلةً أقمرن بين العشر والعشرينا
وكانهن إذا نهضن لحاجة ينهضن بالعقدات من بيرينا

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامي باشا البارودي (في لزوم ما لا

(١) المشهور خلعت بدل ضمت.

يلزم):

متى ينقضي عمر الحياة فتنقضي	مآرب كانت علة للمظالم
تساوت نفوس الخلق في الشر	برب البرايا من جهول وعالم
ولو علموا ما أنكروه لايقنوا	بأن نعيم الدهر خدعة حالم
تأمل رويدًا يا ابن ودي هل ترى	على صفحات الأرض غير معالم
فسر للسهي أو فاتخذ لك سلمًا	لترقى إلى أبراجه بالسلالم

منتخبات من كتاب الحجة في القراءات

لأبي علي الفارسي والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ - وهي محفوظة بخزانة
كتب المجلس البلدي بإسكندرية- في ستة أجزاء وأصلها سبعة -ففقد
الخامس، والسادس ناقص من أوله.

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصرخ باسمه بل قال: قال الشاعر:
ومن هاب أسباب المنية يلقيها ولورام أسباب السماء بسلم

هكذا بهذه الرواية.

وقال فيها ما نصه: وحجة من قرأ عليهم -وهو قول حمزة أنهم قالوا:
ضمُّ الهاء هو الأصل، وذلك أنها إذا انفردت من حروف تتصل بها قيل:
هم فعلوا، والواو هي اللغة القديمة ولغة قریش، وأهل الحجاز ومن
حولهم من فصحاء اليمن.

وقال بعد ذلك: وحجة من ضمَّ الميم إذا لقيها ساكن بعد الهاء

المكسورة أن يقول: إني لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضممت وتركت الهاء على كسرها؛ لأنه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردها إلى الأصل، ولأن الهاء إنما تبعت الياء لأنها شبهت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها، قال أبو حاتم: وهي لغة فاشية بالحرمين.

(وقال في مبحث عليهم أيضًا): وأهل الحجاز يقولون: مررت بهو قَبْلُ، ولديهمو مالٌ ويقرأون: فحسفننا بهو وبدارهُوا الأرض.

(وقال في هذا المبحث أيضًا): قال أبو علي: الحجة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف؛ وهي في الخفاء نحوها: فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداهما قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرِبَتْ منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرِبَتْ الهاء منها بإبدال ضميتها كسرة كإمالتهم الألف نحو الياء. ومما يؤكد شبهها بالألف أنهم قد قالوا: أخذت أخذه (ممال) وضربت ضَرَبَهُ (ممال) فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء. فإن قلت: إنه لا شيء في قولهم: ضربت ضَرَبَهُ -يوجب الإمالة من كسرة ولا ياء ولا غيرهما مما يوجب الإمالة، فكيف استدلت بقولهم: ضربت ضربه على ما يوجب كسر الهاء في عليهم، وليس في ضَرَبَهُ شيء يوجب الإمالة؟ قيل: إن ذلك يشبه من الإمالة ما أميل لغير سبب موجب للإمالة كقولهم في العَلَم: الحجاج (ممال) والناس (ممال) وكقولهم: طَلَبْنَا (ممال) ورأيت عَتْنَا (ممال) فعلى هذا الحد أمالوا في قولهم: ضربت ضَرَبَهُ، ألا ترى أنهم لم يُمِيلُوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفًا سوى الهاء.

وأنشد قول الشاعر:

قالت سليمة اشتر لنا سويقا

ثم قال ما نصه: (لأن هذا إما أن يكون على سببنا، أو على لم يك،
ووجه ثالث: وهو أن يجري الوصل في قوله: اشتر لنا مجرى الوقف).

وقال: وتلحق هذه الهاء التي هي بدل من الياء في الوصل الياء، وذلك
قوله تعالى: {قل هذه هي سبيلي} فإذا وقفت قلت: هذه تحذفها كما
حذفتها في عليه وبه في الوقف، وهذا على لغة أهل الحجاز. فأما بنو
تميم فإنهم يقولون في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا: هذي فلانة.

(وقال في كسر الهاء من مثل عليهم ما نصه): ومما يؤكد كسر الهاء أن
أناسا من بكر بن وائل قالوا: بكم وفضل أحلامكم، فكسروا تشبيها لها
بالهاء من حيث اجتماعا في الهمس وعلامة الضمير.

(وقال في موضع آخر): ألا ترى أن الضمة والكسرة قد يشبعان
فتلحقهما الواو والياء، فمن إشباع الضمة قول الشاعر -أنشده أحمد بن
يحيى-:

وإنني حوث ما يسري الهوى من حوث ما سلكوا أثنى فأنظور

ومن إشباع الكسرة:

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية وفاز للقوم باللحم المراجيل

فلو أتيت ما يجلبهما في هذه الأحوال كان ذلك كالتقص لما قصد من
التخفيف بحذفهما، وقد جرت الفتحة في ذلك مجرى أختيها، قال ابن
هرمة:

وأنت من الغوائل حين تُرمى ومن ذم الرجال بمتزاح

وقال في موضع آخر: كما أن الذين قالوا شِعِير ورغيف ورجل جئيز وما ضغ لهم وشهد ولعب أتبعوا الفتحة الكسرة في جميع ذلك لقربها منها -إلى أن قال: فأما قولهم: مَغِيرَة ومَغِيرٌ فليس على حد شِعِير ورغيف ولكن على قول لهم: مُتْن ومُتْن. وأجُوؤك في أَجِيئِكَ، وقال في بحث آخر: فأما اطراده فلا يستقيم بدلالة أن نحو مَغِيرَة ومُتْن لا يطرد، وإنما يقتصر به على ما جاء.

وقال في موضع آخر: فأما قول بعضهم: رَدَّتْ وَرَدْنَا، يريدون رددت ورددنا، فمن النارد الذي إن لم يعتد به كان كذا مذهبًا لقلته في الاستعمال وأنه غير قوي في القياس فهو كالمقارب لليَجْدَع.

وقال في موضع آخر: ومن ذلك أهم قد احتملوا من أجل اتباع الحركات ما رفضوه في غيره، وذلك قولهم: بِخَطِّفٌ وَيَكْتَبُ، فكسروا الياء في المضارعة اتباعًا لما بعدها، ولولا ذلك لم تكسر الياء؛ لأن من يقول أنت تَعْلَمُ لا يقول: هو يَعْلمُ، فأما ما حكاه من قولهم هو ييبا فليس مما يعترض به لشذوذه وإنما الكسرة في يَخِطِّفُ لاستحباب قائله للاتباع، كما أن من قال: يَبِجَلْ استجاز الكسر في الياء مع امتناعه في يعلم ليتوصل بذلك إلى قلب الواو ياء، فكذلك كَسَرَ فيما ذكرنا ليصل به إلى الإِتبَاع.

قال أبو الحسن: من قال يَخِطِّفُ كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما اتبعها إياها، وهي بعدها وإتباع الآخر الأول في كلام العرب كثير، ويتبعون الكسرة الكسرة في هذا الباب يقولون: قَتَلُوا وَفَتَحُوا يريدون افتتحوا.

وقال في موضع آخر: قال: ومن كلام أهل بغداد -الكسائي والفراء-

نحن جئناك به طرح حركة الهاء على الباء، وهو يريد نحن جئناك بها، قال أبو علي: وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن الكسائي والفراء ليس بالمتسع في الاستعمال، ولا المتجه في القياس؛ وذلك أن حركة الحرف التي هي له أولى من المجتلبة يدل... إلخ.

وقال: وقد قال قائل في قولهم: ابنم أن النون، إنما جعلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك. وليس هذا بمستقيم لأنه قد فعلوا ذلك بامرئ^(١) ولم يحذف منه شيء، ألا ترى أن الهمزة في تخفيف امرئ المسكن الفاء يكون بينَ بين، ولا يحذف لتحرك ما قبلها، فيقول: إن العين قد تحركت لحذف الهمزة وجرى الإعراب عليها كما جرى على الباء من الحَبِّ، ويدلُّ على ضعف اعتبار ذلك أنهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبي إسحاق، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتحريك النون من ابنم على حد تحرك الفاء من المرء. على أنهم قد قالوا: غَدَّ فحذفوا و غَدَّوْ فأتَمُوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بضم، وهو مثله في الزنة وفي أن نُقِصَ مرة وأتَمَّ أخرى، وما ثبت مما ذكرناه من قولهم في في يدل على فساد قول من قال: إنَّ هذه الكلم معربة من مكانين، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب في هذا وفي تثنية ابنم في قوله: وإبْنَمَاهُ والحركة التي تتبع الحركة على ضريين؛ أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرة وميْتِنَ وَيُعْقِرُ وظُلُمَاتٍ، والآخر: إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب، وذلك مثل: امرؤ وابنم.

سورة البقرة

(١) هكذا رسم بالنسخة.

وقال: إن ناسًا من النحويين يزعمون أنه قد تجري الأسماء التي ليست بمصادر مجرى المصادر فيقولون: عجت من دهنك لحيتك وينشدون:

وبعد عطائك الماية الرتاعا

فيجرونه مجرى الإعطاء. وقال لييد:

باكرت حاجتها الدجاج

وفسروه على باكرت حاجتي إليها فأضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه.

وقال: بنو تميم يقولون: هَدَيْتُ العروس إلى زوجها في معنى دللتها، وقيس يقولون: اهديتها جعلوه بمنزلة الهدية.

(وقال في تفسير الهدي): وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديين: يقال: هَدَيْتُ بيت الله، وأهل الحجاز يخففون وتميم ثقله، وواحد الهَدْيِ هَدِيَّةٌ، وقد قرئ بالوجهين: حتى يبلغ الهَدْيُ محلّه، والهَدْيُ محله.

(وقال في الكلام على المهيمن): وروى اليزيدي أبو عبد الله عن أبي عبيدة قال: لا يوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء: مُبَيِّطِرٌ، ومُضَيِّطِرٌ (مسيطر)، مُبَيِّقِرٌ، ومُهَيِّمِنٌ. قال أبو علي: وليست الياء للتصغير إنما هي التي لحقت فَعَلَ فألحقته بالأربعة نحو دحرج، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ.

وقال: قال محمد بن يزيد: أخبرني أبو عثمان قال: أخبرني الأخصش قال: كان أبو حية النميري يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد:

لَحَبُّ الْمُوقَدَانِ إِلَيَّ مُوسَى

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلي الواو في مُوسَى صارت كأنها عليها، والواو إذا تحركت بالضممة أبدلت منها الهمز، ثم قال بعده: ومثل إبدالهم من الواو الساكنة المضموم ما قبلها الهمزة استجازتهم الإمالة في مِقْلَاتٍ وَمِضْبَاحٍ حيث كانت الكسرة كأنها على المُسْتَعْلَى فصار مثل قَفَافٍ وَصِفَافٍ).

وقال: قرأ حمزة: فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاي)، وكذلك شاء وجاء وطاب وخاف... إلخ، هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر، وقال بعد ذلك: إنها لا مفتوحة ولا مكسورة وقد عبر عنه بالإضجاع، ولا يخفى أن الإضجاع هو الإمالة.

وقال: حكى محمد بن السري عن بعض أهل اللغة في كذب العتيق أن مضر تنصب به، وأن اليمن ترفع به، وقد تقدم ذكر وجه ذلك.

وقال: حدثنا إسماعيل بن محمد قال: حدثنا محمد بن عيسى العطار قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه قال: مرَّ عمر بن الخطاب على قوم يَزُمُونَ رَشْقًا فقال: بشس ما رميتما قالوا: يا أمير المؤمنين، إنا قوم متعلمين، فقال: والله لذنبتكم في لحنكم أشد عليّ من ذنبتكم في رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رحم الله رجلاً أصلح من لسانه».

وقال: وأما قولهم: {ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله} فإنما يعنون بقولهم عند الله في البعث؛

لأن منهم من قد كان معترفًا بالبعث والنشور كالأعشى في قوله:
بأعظم منك تقني للحساب إذا النسما تفضن الغبارا

وقول زهير:

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وقال: فأما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من قول العرب والنحويين، وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها، فمن الناس من ينكره فيقول: إن إسكانها لا يجوز من حيث كان عالمًا للإعراب، وسيبويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القبيلتين في الشعر، وقد روى ذلك عن العرب، وإذا جاءت الرواية لم تُرد بالقياس لمن^(١) ما أنشده في ذلك قوله:

وقد بدا هَنَك من المئزر

وقوله:

فاليوم أَشْرَبَ غير مستحِب

وقال:

إذا اغْوَجَجَنَ قلت صاحب قَدَم

ومن^(٢) ما جاء في هذا النحو قول جرير:

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرا ولا تعرفكم العَرَبُ

(١) رسم هكذا بالنسخة.

(٢) نسخة من الحركة هكذا بحاشية الأصل.

ومن ذلك قول وضاح اليماني:

إنما شعري شهيدٌ قد خلط بالجلجلان

فأسكن الفتحة في مثال الماضي، وهذه الفتحة تشبه النصبية كما أن الضمة في صاحب قوم تشبه الرفع، فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان البناء فسيبه ما يدخل على المعرب من المتحركات ^(١) بما يدخل على المبني، كما شبهوا حركات البناء بحركات الإعراب، فمن ثم أدغم نحو: رُدُّ وفِرَّ وعَضَّ ونحو ذلك، كما أدغموا نحو: يَزُدُّ وَيَشُدُّ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تَعاقَبُ على المبني كما تَعاقَبُ حركة الإعراب على المعرب أدغموا المعرب، والحركات المتعاقبة على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو: أَضْرِبْ أَخَاكَ، ونحو حركة التقاء الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة، فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات التي للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدُّ واستعد، كما يُدغم نحو: يَزُدُّ ويستعد. كذلك شبهوا حركة الإعراب بالبناء في نحو ما ذكرنا فأسكنوا.

وأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت عِلْمًا للإعراب فليس قوله بمستقيم، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجر حذفها في هذه المواضع، فإذا ما ^(٢) حذفها في هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضًا في ما ذهب إليه سيبويه وهو

(١) لعله: جاز.

(٢) في نسخة عليه هكذا بحاشية الأصل.

التشبيه بحركة البناء، والجامع بينهما أنهما جميعًا زائدان، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال كما تسقط التي للبناء للتخفيف. فإن قلت: إن سقوطها في الوقف إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل عليها بالموضع، قيل: وكذلك إذا أسكن نحو هنك استدل عليه بالموضع، فإذا فارقت هذه الصفة التي أشبهت لها بسبُع ظهرت كما تظهر التي للإعراب في الوصل.

ومما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم: رَضِي وَلَقَضُو الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة. كذلك تكون حركة الإعراب أما^(١) كانت مرادة وإن حذفتم لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز، كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك.

فإن قلت: إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفتم اختلت الدلالة عليه. قيل: وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفتم، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو: ضَرِبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب، وكذلك الكسر في مثل حَذِرَة والضم في نحو حَذَرَ.

وقال: فإن قلت: قد قال سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نبيئًا وبريئة قال: وذلك رديء، وإنما استردأه لأن الغالب في استعمال التخفيف على وجه البدل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عنده ذلك؛ لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه

(١) لعله: لما.

سائرهم؛ لا لأن النبيء الهمز فيه غير الأصل، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عِضَّة وسَنَّة.

(وقال في الكلام على جبريل وميكال ما نصه): وهذه أسماء معربة فإذا أتى بها على ما في أبنية العرب مثله كان أذهب في باب التعريب. يقوي ذلك تغييرهم للحروف المفردة التي ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذي بين الفاء والباء في قلبهم إياه إلى الباء المحضة، أو الفاء المحضة كقولهم: البرند والفرند، وكذلك تغييرهم الحركة التي ليست في كلامهم كالحركة التي في قول العجم: ذُور وأُشوب يخلصونها ضمة.

. (وقال بعد الكلام على من قرأ يسط وبسطة بالسين والصاد ما نصه): قال أبو علي: وجه من أبدل من السين الصاد في هذه المواضع أن الصاد حرف مستعل يتصعد من التسفل فأبدل من السين حرفاً من مخرجها في تصعد الصاد فتلاءم الحرفان، وصار كل واحد منهما وفق صاحبه في التصعد، فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعد عن التسفل، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل لم يكره ولم يبدلوا، ألا ترى أنهم قالوا: طمس الطريق وطسم، وقسوت وقست، فلم يكرهوا التسفل عن تصعد كما كرهوا بسط حتى قالوا: بَضَطْ فأبدلوا.

(وروي قوله: ويسقط بينهما المرثي لغوا هكذا):

ويُلغى بينها المرثي لغوا كما ألغيت في الدية الخوارا

وقال: (إن من الناس من يجري القوافي في الإنشاد مُجرى الكلام فيقول):

واسأل بمصقلة البكري ما فعل
أقلّي اللوم عاذل والعتاب

انتهى. وقد قال ذلك في أثناء كلامه على مبحث من الوقف.

(وقال في أثناء الكلام): لما كانت هذه الحروف التي للتهجي موضوعة على الوقف، كما أن أسماء العدد كذلك وصلها، وهو ينوي الوقف عليها، ولولا نيته الوقف لم يجز تبين النون، ألا ترى أن أبا عثمان يقول: إن تبين النون عند حروف الفم لحن فعلى هذا إثبات الهاء، وهذا أيضًا ينبغي أن يكون محمولًا على ما رواه سيبويه من قولهم: ثلاثة أربعة، وترك القياس عليه لقلّة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس، وإذا جاء الشيء خارجًا عن قياس الجمهور والكثرة في جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس، وحروف التهجي وأسماء العدد كالقبيل الواحد لمجيئها جميعًا مبنيين على الوقف وليس غيرهما كذلك، وسيبويه لا يعتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجي. (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يُحمل تبين أبي عمرو النون في ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف... إلخ).

وقوله: فعلى هذا إثبات الهاء، يريد من يثبت هاء الوقف في الوصل.

سورة آل عمران

(قال): ابن عامر: يُشم الرء الأولى من الأبرار الكثر. انتهى.

أي وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر.

(وقال): قال أبو زيد: السُّومَةُ العلامة تكون على الشاة، ويجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف به. قال أبو علي: فقولهُ مُسَوِّمِينَ من هذا، وهذه العلامة يَعْلِمُهَا الفارِسُ يوم اللقاء لِيُعرف بها قال:
فتعرفوني أنني أنا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمٍ

سورة الأنعام

(قال في حذف النون من مثل تضربوني): وقد جاء حذف هذه النون في كلامهم قال:

أبا لموت الذي لا بد أني ملاقٍ لا أبالكِ تخوِّفيني

وزعموا أن المفضل أنشد:

تُذَكِّرُونَا إِذْ نَقَسَاتِلِكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مُغْدِمًا عَدْمُهُ

وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون أنها لغة لغطفان.

سورة الأعراف

قال في الكلام على قوله تعالى: {وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته} ما نصه: ومن قرأ الرِّيحَ بُشْرًا فأفرد وَوَصَفَهُ بالجمع فإنه حملة على المعنى، وقد أجازهُ أبو الحسن، وقد قال: فيها اثنتان وأربعون حلوية سودًا.

سورة الأنفال

(قال): وأما قولهم: الحَيَّةُ فالعين واللام فيه مثلان، والدليل على ذلك

ما حكاه من أنهم يقولون في الإضافة إلى حَيَّة بن بَهْدَلَة: حَيَوِيّ، فلو كانت واوًا لقالوا حَوِيَوِيّ، كما قالوا في النسب إلى لَيَّة لَوِيَوِيّ، وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام ياء أيضًا، ولا يصح أن تكون واوًا.

وأما قولهم: الحَوَاء في صاحب الحيات فليس من الحية، ولكنه من حَوَيْثُ لجمعه لها في جُؤْنِه وأَوْعَيْتِه، وعلى هذا قالوا: أرض مَحْيَاة للتي بها حَيَّات.

ومثل قولهم: الحواء لمعالج الحيات، اللأل لبائع اللؤلؤ، وليس اللأل من اللؤلؤ، وكذلك الحواء ليس من الحَيَّة.

سورة التوبة

قال في أثناء كلام: وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم: أحد الله، فحذف النون للالتقاء الساكنين، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرًا، قال:

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَ دَارُهُ أَخُو الْحَمْدِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ

وقال: إِذَا عُقِفَ السُّلَيْمِيُّ فَرًّا

وقال: وَحَاتِمُ الطَّائِيِّ وَهَابُ الْمَنَى

وقال: تَذْهَلُ الشَّيْخُ عَنْ بَنِيهِ وَتَبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءِ

سورة يونس

(وقال): ومن ذلك قولهم: أَنِشْ، نقول حكاه أبو الحسن والفراء. والقول فيه: إنه كان أي شيء شيء فحُفِفَتِ الهمزة وألقيت كسرتها على

الياء وكثر الكلام بها فكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قاضينَ
وغازينَ ونحوه، فأسكنت والتقت مع التنوين وكل واحد منهما ساكن
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فإذا وقفت عليها قلت: أبش فأسكنت،
ومن قال بَرَجَلِي فأبدل من التنوين الياء قال: أيشي.

سورة الزمر

قال: وأما من أسكن فقال: يَرِضَةٌ لكم، فإن أبا الحسن يزعم أن ذلك
لغة، وعلى هذا قوله:

ومطوأي مشتاقان له أرقانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف.

سورة فصلت

(قال في قوله تعالى: {أأعجمي وعربي}) قال أبو علي: الأعجمي
الذي لا يفصح من العرب كان أو من العجم، ألا تراهم قالوا: زياد
الأعجم لآفة كانت في لسانه وكان عربيًا، وقالوا: صلاة النهار عجماء؛ أي
تُخفى فيها القراءة ولا تبين، والعجماء جُبَارٌ لأنها لا تبين عن نفسها كما
يبين ذو التمييز، قال أبو يوسف: هي المتفلتة لاجتماع الناس على تضمين
السائق والقائد.

ويجمع الأعجم على عَجْم، وأنشد أبو زيد:

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقًا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

فالعجم جمع أعجم، والمعنى وأبغض العجم صوت الحمار لأن

المضاف في أفعل بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم، فإذا لم يَسُخَّ حمل هذا الكلام على ظاهره علمت أن التقدير فيه ما وصفناه، وتسمي العرب من لا يبين كلامه من أي صنف كان من الناس أعجم، ومن ثم قال أبو الأخرز: سلُّوم لو أصبحت وسط الأعجم بالروم أو بالترك أو بالسديلم

فقال: لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العجم؛ لأنه جعل كل من لم يبين كلامه أعجم، فكأنه قال: لو كنت وسط القبيل الأعجم.

[والعجم خلاف العرب]، ويقال: العُجْم والعَجْم، كما يقال: العُزْب والعَرَب، والعجمي خلاف العربي وهو منسوب إلى العجم، كما أن العربي منسوب إلى العرب، فإنما قوبل الأعجمي في الآية بالعربي، وخلاف العربي العجمي؛ لأن الأعجمي في أنه لا يبين كلامه مثل العجمي عندهم فمن حيث اجتماعهما في أنهما لا يبينان قوبل به العربي في قوله: أأعجمي وعربي، وينبغي أن يكون الأعجمي الياء فيه للنسب، نسب إلى الأعجم الذي لا يفصح، وهو في المعنى كالعجمي، وإن كانا يختلفان في النسبة فيكون الأعجمي عربيًا، ويجوز أن يقال: رجل أعجمي، فيراد به ما يراد بأعجم بغير ياء النسب، كما يقال: أحمر وأحمري، ودؤار ودؤاري.

وقوله سبحانه: {ولو نزلناه على بعض الأعجمين} مما جمع على إرادة ياء النسب فيه مثل التَّمَيِّزُونَ والهَيِّبَات؛ ولولا ذلك لم يجز جمعه بالواو والنون؛ ألا ترى أنك لا تقول في الأحمر إذا كان صفة: أحمرين وإنما جاز الأعجمون كما ذكرنا:

فأما الأعاجم فينبغي أن يكون تكسير أعجمي، كما كان المسامعة تكسير: مِسْمَعِي؛ وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله: لأعجم طمطم، وقوله: وسط الاعجم. فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارح والأباطح.

سورة محمد عليه الصلاة والسلام

قال: والسَّلْمُ الذي هو: الصلح، يذكر ويؤنث، فمن التأنيث قوله عز وجل: {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها...}.

قال الشاعر:

فإن السلم زائدة نوالاً وإن نوى المحارب لا تؤوب

سورة الفجر

قال: وقرأ حمزة والكسائي: والوِثْر (كسراً) وقرأ الباقون: والوِتر (بفتح الواو).

حدثنا محمد بن السري رحمه الله أن الأصمعي قال: كل فرد وِثْرٌ، وأهل الحجاز يفتحون يقولون: وِثْرٌ في الفرد، ويكسرون الوِثْر في الذحل، ومن تحتهم من قيس وتميم يُسَوِّنُهُما في الكسر، فيقال في الوِتر، الذي هو الأفراد أوترت، فإنما أوترٌ إيتاراً، أي: جعلت أمري وِثْرًا. قال: ويقال في الذحل: وِثْرُهُ فأنا أترُهُ وِثْرًا وِثْرَةٌ. قال أبو بكر رحمه الله: قولهم: وترته في الذحل، إنما هو أفردته من أهله وماله. قال: وقال الفراء: الِثْرَةُ الظلم.

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون }.

قال في القاموس: من معاني البحر الشق، وشق الأذن، ومنه البحيرة، وكانوا إذا نَبَجَتِ الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى، وحرموا لحمها إذا ماتت على نسائهم وأكلها الرجال، أو التي خَلَيْتِ بلا راع، أو التي إذا نُبَجَتِ خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كانت أنثى بحروها أذنها، فكان حرامًا عليهم لحمها ولبنها وركوبها، فإذا ماتت حلت للنساء، أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمها، أو هي في الشاء خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بحرت، وهي الغزيرة أيضًا -الجمع بحائر وبحر.

(وقال في (س ي ب)): والسائبة: المهملة، والعبد يعتق على أنه لا ولاء له والبعير يدرك بنتاج نتاجه فيسيبُ، أي يترك ولا يركب، والناقة كانت تسيبُ في الجاهلية لنِ ذَر ونحوه، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سيبتُ، أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيد، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال: هي سائبة، أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظمًا، وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاً ولا تركب.

(وقال في (و ص ل)): الوصيلة: الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن، ومن الشاء التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين، فإن ولدت في السابعة عناقًا وحاديًا قيل: وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون

النساء وتجري مجرى السائبة، أو الوصيلة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنتى فهي لهم، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم، وإن ولدت ذكراً وأنتى قالوا: وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم، أو هي شاة تلد ذكراً ثم أنتى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها. وإذا ولدت ذكراً قالوا: هذا قربان لآلهتنا.

(وقال في (ح م ي): الحامي الفحل من الإبل يَضْرِبُ الضَّرَبَ المعدود أو عشرة أبطن ثم هو حام حمى ظهره، فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى. اهـ.

قال الله تعالى:

{فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}.

قال في اللسان: سماه اعتداء لأنه مُجازاة اعتداء، فُسمي بمثل اسمه لأن صورة الفعلين واحدة، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية.

والعرب تقول: ظلمني فلان فظلمته؛ أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا، والأول ظلم، والثاني جزاءٌ ليس بظلم، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله: {وجزاء سيئة سيئة مثلها} السيئة الأولى سيئة، والثانية مجازاة، وإن سميت سيئة.

ومثل ذلك في كلام العرب كثير: يقال: أثم الرجل يأثم إثمًا، وأثمه الله على إثمه؛ أي جازاه عليه بإثمه آثمًا.

قال الله تعالى: {ومن يفعل ذلك يلق آثمًا} أي: جزاء لإثمه. اهـ.

فائدة جلييلة: في الأفعال التي يأتي الأمر منها على حرف واحد^(١).

ذكر العلامة الخضري في حاشيته على ابن عقيل عند قول الناظم:
(وأعزّبوا مضارعاً إن عربياً) صفحة ٣٣: أبياتاً لابن مالك ذكر بها عشرة
أفعال يأتي الأمر منها على حرف واحد، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع
زيادة عليها وهي:

١- إ، من وإى وأيا وَعَدَّ إ إيا.

٢- ت، من أتى يأتي اتّ وبعض العرب يقول: تِ يا زيد، بحذف
الهمزة الثانية تخفيفاً وهمزة الوصل^(٢) استغناء.

٣- ث، من وثى يثي.

٤- ج، من وجى يجي، أي قطع.

٥- ح، من الوحي بمعنى الكتابة.

٦- خ، من الوخي، وهو القصد من باب وعى.

(١) في النصف الثاني من نشر المثاني ص ١٧٥-١٧٦: أن الأبيات المنظومة في أفعال الأمر
من حرف واحد التي أولها:

(إني أقول لمن ترجى وقائته) هي للبطلبيوسي أزهير الرياض المزبية في اللغة للبيهقي
ص ١٧١: أفعال الأمر على حرف واحد وفقه اللغة للمصاحبي ص ٨٧: ما جاء من أفعال
الأمر على حرف واحد. وأمالي ابن الشجري ج ١ ص ٣٨٨: إن هنذا الكريمة الحسنة
إن فعل أمر على حرف واحد أكد بالنون إلى ٣٩١. وأفعال الأمر من حرف واحد (ألف
باء) ج ١ ص ١٥٨ الليث العابس ص ٨.

(٢) انظر (شراب الراح) رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه؛ أي بفهرس علم الصرف.

٧- د، من وَدَى يَدِي؛ أي دفع الدية دِيًا، دُو.

٨ و٩- رَ، من رأى يرى الهلال. و ز من وَرَى الْقَيْحُ أي أفسده، وزنه كَوَعَى.

١٠- ب، من وسى زيدٌ رأس عمرو، حلقه بالموسى.

١١- ش، من وشى يشي وشيًا.

١٢- ص، من وصى زيد الشيء بالشيء وصيه؛ أي وَصَلَهُ.

١٣- ع، من وعى يعي؛ أي حفظ.

١٤- ف، من وفى يفي.

١٥- ق، من الوقاية^(١).

(١) في (مطالع البدور) ج ١ ص ٧٤: نادرة تتعلق باللفظ ق. من سفر السعادة آخر ص ١٤٠: بيت فيه يؤخذ شاهدًا هنا.

في (عيون التواريخ) لابن شاکر ج ١٢ أول ص ٩٧: نادرة الصاحب بن عباد في قوله: قه وقول النديم: وه... إلخ.

وانظر هذه النادرة في (أنس الوحيد) ص ٧٨: في النسخة المخطوطة من (نفع الطيب) أواخر ظهر ص ١٥٨: لغز في إ من وأى للراعي وتراجع النسخة المطبوعة وفي النسخة العتيقة نادرة الصاحب في الصفدي على (لامية العجم) ج ١ ص ٣٦٦ مجموع السفيري ص ٢٨٢: نظم أفعال الأمر التي جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الهاء وجوبًا. انظر في ص ٢٠٣: من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أبيات في أفعال الأمر من حرف واحد ففيها زيادة عما هنا.

الصيرافي على رويه ج ١ ص ٣٦٩: أفعال الأمر التي جاءت على حرف واحد مثل: هه، وفي ص ٥٠٦-٥٠٧: كون الفعل لا يكون على حرف واحد وشيء من مجيء الأمر على حرف

١٦- كِ، من وكى زيد القربة.

١٧- لِ، من ولى يلي.

١٨- م، من أومى يومي أو ومى يمي م يا زيدُ برأسك؛ أي أشربه.

١٩- نِ، من وَنَى بني، أي تأنى.

٢٠- هِ، من وهى يهي؛ أي سقط وضعف.

وكلها مكسورة إلا (ز) من رأى يرى فإنها بالفتح. اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي الهواري في تسمية حروف المعجم:

الألف: الواحد من كل شيء، والرجل الذي لا زوجة له، وفعل ماض.
لا تركزن من الدنيا إلى ألف فمن يصاحب حقيزًا هان في

الباء: الشيخ الكثير الجماع.

<sh1> واحرص على المجد حرص الباء حين يرى

<sh2> عذرا تفتنه بالمنظر الحسن

التاء: الأتية التي تحلب فيها الناقة.

وكن جوادًا كريم الكف ذاهبة كالتاء في النوق يروى القوم

الثاء: اللين من كل شيء.

وابحث عن الثا في كل الأمور رآى الحقايق أمسى وهو ذو فظن

الجيم: الجبل الكبير:

وكن لدى الخطب مثل الجيم جد طول المسير فلم يتعب ولم يهن

الحاء: المرأة المسنة، والحاء: قبيلة من مذحج قال الشاعر:

طلبـن الثـار فـسي حـكـم وحا

لا تخدعـنك حـاء لا حـياء لها فإنما هي كالخضراء في الدمن

الحاء: شعر الإست، وعرف الديك، وفعل أمر معناه: عجل، قال

الكميت:

لا خير فيمن لها وجه يرى سفها كخاتها فمتى أمتها تخن

الذال: المرأة السمينة.

وإنما الحسن في دال منعمة حبيبة زانها صمت على لسن

الذال: عرف البديك.

لا تخل نفسك من مجد تماز به فالديك لولا وجود الذال لم يبن

الراء: القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهي شجر.

ولا تكن مثل را في الذباب له ضر وإن رمت منه النفع لم يكن

الزاي: الرجل الكثير الأكل.

واقنع ولاتك مثل الزاي من رجل إذا رأى الأكل يسعى سعي مفتن

السين: الرجل الكثير الشحم واللحم.

وإن بصرت بسين لا ذكاء له فلا يغرنك عظم الخلق والبدن

الشين: الرجل الذي لا يمل النكاح (الجماع).

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح وجه وقد كمثل البدر والغصن

الصاد: الديك إذا تمرغ في التراب، وطلب الإناث، والصاد الفرخ أيضًا

وقدور النحاس.

قال حسان:

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا وكن مع الدهر مثل الصاد يقنعه

عُفِرَ التُّرَابُ وَلَقِيَ الحَبَّ فِي الزَّمَنِ

الضاد: الهدهد والمرأة الكبيرة الشديين.

وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ عِذْرًا فَهُوَ أَخْلَصُ يَدِي سَلِيمَانَ ضَادَ الطَّيْرِ مِنْ مَحَنِ

الطاء: الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع، وسنام البعير ومهبط الوادي.

وَاحْذِرْ فَوَادِكَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ جَلِبْنَ لِلطَّاءِ مَا يَخْشَى مِنَ الْفَتَنِ

الظاء: المرأة العظيمة الشديين، والإبل المقطرة.

وَلَا تَغْرِبْ ظَاءَ قَامَ نَاهِدُهُ بِصَدْرِ عِذْرًا تَدْعُ الْقَلْبَ لِلشَّجَنِ

العين: اسم سنام الإبل.

وَكَنْ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ الْعَيْنِ فِي إِبْلِ أَعْلَا وَأَطْيَبَ مَا فِيهَا فَلَا تَهِنِ

الغين: الإبل والغيم قال الشاعر:

كَأَنِّي بَيْنَ حَافَتِي غَرَابٍ أَصَابَ حَمَامَةَ فِي يَوْمِ غَيْنِ

لَا تَطْرُدَنَّ عَنِ الْأَبْوَابِ مَنْ طَمَعُ كَالغَيْنِ إِنْ شَرِدَتْ يَوْمًا وَلَمْ تَكُنْ

الفاء: زبد الماء.

وَلَا تَكُونَنَّ فِي دُنْيَاكَ ذَا عَمَلٍ كَالفَاءِ فِي الْبَحْرِ لَا يَبْقَى لِمَمْتَحِنِ

القاف: المستغني عن الناس.

وَالزَّمْ غِنِي النَّفْسِ إِنْ الْقَافَ شَرَفَهُ غِنَاهُ عَنِ مَا بِأَيْدِي النَّاسِ مِنْ مَنَنِ

الكاف: الرجل المصلح بين الناس.

ما أسعد الكاف بين الناس من يراقب الله في سر وفي علن
 اللام: الشجر إذا قطر، وقيل: إذا تقطر أيام الربيع، وقيل: الجمل ذو
 السنامين.
 وأما عمل لله مقصده يكن كلام غضيض النبات والغض

الميم: ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام.
 فإن دنياك مثل الميم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن

النون: الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف.
 والنون في البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولاة الأمر في الزمن

الهاء: أثر اللطمة في خد الصبي.
 وأدب النفس لولا اللطم في أدب لم يزه بالهاء خد الشادن الحسن

الواو: الجمل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة.
 نبني البيوت على واو ونهدمها وأكثر الناس لا يدرون ما الواو
 ولا تكونن مثل الواو ذا كبر بغير عقل وحسب كل ممتهن

اللام ألف: شراك النعل وهو الشسع:
 واصبر على الجهد صبر اللا وطيته ومتى جاذبته يكن

الياء: اسم لما فضل من اللبن في ضرع الشاة (ويا) كلمة ندا وتلفه
 وتعجب.

لا تركزن بـ(يا) لا أمان به واطلب جناب كريم النفس

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطي يرثي
والدة الشيخ محمد الشناوي، وكانت بلغت مائة وعشرين ونيقاً وأرنبى
ولدها على التسعين. بهذه القصيدة المجونية وتظرف ما شاء:

تركت مسيل الدمع كالمنهل	بجفن الوليد الفرد يتمه الداوي
على حزنه قامت قيامة دمه	فأعرق كيكات النبيه المعداوي
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	فقمت به حملاً وولداً ومرباوي
فلو أنه في الغرب تبدو حزنه	ولكنه للفضل أصبح شرقاوي
همام إذا ما فاه فاه فصاحة	وبالغ في كل العلوم كما الراوي
وقام بأقوال لها الشرح مسنداً	فلا شك من جاره في العلم
أعيدك من مثل العزاء بمثلها	وفداك رب العرش من كل
فواحسرتا ما أعجز الطب دونها	فلم يغن مشروب ومعجون
وواحسرتا لما رأيت سريرها	يسير به قوم من الحزن عمياوي
لقد فارقت أهلاً عزيزاً عليهم	فراق التي كانت على رغبة الثاوي
عقيلة أقوام كرام أماجد	فما مجد حتحوت وما مجد
أظن لها الجنات تخضر فرحة	لمقدمها يا فرحة الخلد حين
لقد أصبحت في لحم طير ولذة	فلم تنزعج يوماً بجبن ويتاوي
عليها من الرحمن أوسع رحمة	ليصبح هذا الجسم في الخلد
وتنعم في الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى المعاش بدواوي
وتختال في الحور التي هي مثلها	وتدرك معنى العز حساً ومعناوي
فلو شامها الأستاذ والكل حولها	ببهرجة التنعيم لا المنزل الخاوي
لقال على حكم السرور منوهاً	بما قد حوت أماء نلت العلا

وقال وفي الأحشاء برد مؤرخاً كلي جنة الفردوس يا أم شناوي

ولما احتفوا بدفن الشيخ زين المرصفي وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح
الله على قبره وأنشد مرتجلاً:

سقى الله من صوب الحيا أعظما بها ركن بيت العلم إذ دكه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوهة فالיום فارقتها زين

وأنشدني^(١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندي برادة وأنا بالمدينة المنورة
لبعضهم:

أفي الحق أني لا تزال نجائي تروح بطاناً آفات المسارح
وتمضي منيرات الليالي ولم أبت على كور فتلاء المرافق لاقح
كأنني لم أركب بركبي مفازة جنادبها معروريات السراح
ولم أرد الإسدام وهنا وقد خفت وكاد الدجي يثني حداد المناصح

وأنشدني لغيره:

وأي فتاة مكنت طرف ناظر من الخد جادت لا محالة باللمس
فلا تسألوني بعدُ عما وراء ذا فلا بد بعد العصر من وجبة

(١) أي المغفور له أحمد تيمور باشا، وردت هذه الأبيات في البسيط في أدباء شنقيط
المجدد البوحمدي المجلسي ص ٣٤٦-٣٤٧.

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضي ميله رحمه الله:
 حيث التقى أسد العرين وظبية
 قالت أرى بيني وبينك ثالثاً
 أأمنت نشر حديثنا؟ فأجبتها

وقال عفا الله عنه:

اسعى بجدك لا تكون أديباً
 إن كنت مستوياً ففعلك كله
 كالنقش ليس يصح معنى ختمه

تحت اللحاف وصارمٌ وسوازُ
 ولقد عهدتك للدخيل تغار
 هذا الذي تطوى له الأسرازُ

أو أن يرى فيك الورى تهذيباً
 عوج وإن أخطأت كنت مصيباً
 حتى يكون بناؤه مقلوباً

يوسف؟!

ثلاثة زهت بهم مصرنا
هم (يوسف الصديق) ذاك الذي
ثم صلاح الدين ذا (يوسف)
(ويوسف) هذا الجمالي من
هو الأمير المعتلي قدره
أبقاه رب العرش في عزة

. لبعض الفضلاء قوله:

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية
المستخف بسُلطان له خطرٌ
ومتحفٌ بحديث غير سامعه
ومنفذ أمره في غير منزله
ومرتجي الود ممن لا خلاق له
لا لوم في واحد منهم إذا صُفعا
وجالس مجلسًا عن قدره ارتفعا
وداخل في حديث اثنين مندفعا
وداخل البيت تطفيلًا بغير دعا
وطالب النصر من أعدائه طمعا

لما قتل مهلهل بجير بن الحارث بن عباد قائلًا: بُؤِشِيع نعل كليب-
فبلغ الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة:

قربا مربط النعامه مني
قربا مربط النعامه مني
لقحت حرب وائل عن حيال
إن بيع الكريم بالشسع غال

ومنها قوله:

لم أكن من جناتها علم الله
وإني بحرهما اليوم صال

ومنها:

لا بُجَيْرَ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْطَ كَلِيبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالِ

(النعامة: فرس الحرث): وهذه الأبيات وكثير من القصيدة رأيتها في شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون، عند ذكر مهلهل والحارث، وتلك النسخة بخط القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر (ألف ٩٢ ش).

وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرد.

فهرس

- كلمة اللجنة التيمورية ٣
- باب ما الهاء فيه أصلية ١٠
- من كتاب إسفار الفصيح ١٠
- في كتاب المضمون به على غير أهله للزنجاني ١٦
- قول سيدنا حسان ١٨
- كلتاها حلب العصير ١٨
- من شواهد النحو ٣٧
- خسرو باشا ونحوه وإعرابه ٥٢
- إبدال الصاد من السين ٥٤
- في يتيمة الدهر للثعالبي ٥٥
- أيام العجوز^١ ٥٨
- أسماء الأيام ٥٩
- من شواهد المقابلة ٦١
- في أخبار إسماعيل بن عمار من الأغاني ج ١٠ ص ١٤١ ٦٥
- أفعل التفضيل ٦٧
- أفعال جاءت بمعنى صار ٦٩
- أسماء التراب ٧١
- الفاظ من رسالة المنيع - للمعري ٧٥

- ٧٦..... في الأغاني في أخبار إبراهيم الموصلي
- ٧٦..... عن ابنة إسحاق ولم يقل عن أبيه
- ١٠٨..... أغربة العرب
- ١٠٩..... مرادفات لغوية
- ١١١..... اللجلجة والتلجلج!
- ١١٢..... الفرزدق يرثي امرأته
- ١١٣..... مشاهير
- ١١٦..... المقولات العشر
- ١١٦..... فائدة لغوية عن كلمتي التلميذ والحشوية
- ١١٦..... التلميذ
- ١١٨..... الحشوية
- ١٢٢..... لابن الرومي في أصلع
- ١٢٢..... مثل في أجمع للعيوب
- ١٢٧..... لفظ منلا
- ١٢٨..... للقاضي العنسي اليمني
- ١٢٩..... نكتة في سبحة المرجان لغلام علي آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعدي
- ١٢٩..... في فرس أعر محجل
- ١٣٠..... وفي الأغاني للأخطل - رويت لي أخباره
- ١٣٠..... من أعر التواريخ
- ١٣١..... نادرة تاريخية
- ١٣١..... نادرة بديعة

- ١٣٣..... نوادر قصصية
- ١٣٤..... نادرة
- ١٣٥..... حُجْر: أبو امرئ القيس
- ١٣٥..... الحيص بيص!!
- ١٣٥..... نوادر لغوية!!
- ١٣٦..... أكذب بيت قالته العرب!!
- ١٣٦..... نادرة لغوية
- ١٣٧..... القطامي
- ١٣٨..... نيران العرب
- ١٤٥..... لعبة
- ١٤٦..... منتخبات من الأمثال
- ١٦٧..... طرائف
- ١٧٣..... وفي التذكرة المذكورة
- ١٧٥..... وفي التذكرة المذكورة
- ١٧٦..... وفي هذه التذكرة أيضًا
- ١٨٠..... رسالة بلا نقط
- ١٨١..... مسألة المحراب
- ١٨٧..... حكمة
- ١٨٧..... حكمة أخرى
- ١٨٩..... لشليك بن السلكة في فرسه (النحام)
- ١٨٩..... وكان نفق بقرماء أو قرمى

- ١٩٢..... عن نهاية الأرب للنويري
- ٢٠٨..... من طراز المجالس للشهاب الخفاجي
- ٢٠٨..... لابن سارة في عصاه
- ٢٠٩..... لمجير الدين بن تميم في عَوَاذَة
- ٢١٢..... نادرة أدبية
- ٢١٢..... نادرة جميلة
- ٢١٥..... المداجاة
- ٢١٩..... في الأغاني ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي
- ٢٢٠..... قال الجاحظ
- ٢٢٦..... نكتة مستطرفة
- ٢٣١..... الزحافات
- ٢٣٢..... الزحاف المزدوج
- ٢٣٧..... من أرجوزة
- ٢٤٢..... فائدة
- ٢٤٢..... لازمة
- ٢٤٢..... متعدية
- ٢٤٣..... منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف
- ٢٥١..... منتخبات
- ٢٥٦..... (في الأغاني - ج ١٢ ص ١٥٠)
- ٢٥٨..... في جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصفدي
- ٢٦٠..... مسألة نحوية

- أجدك ٢٦١
- التصنيف ٢٦١
- ولسيف الدولة الحمداني ٢٦٢
- منتخبات من يتيمة الدهر للثعالبي ٢٦٤
- كسوة الكعبة ٢٦٥
- منتخبات من كتاب الحجية في القراءات ٢٦٦
- فاتحة الكتاب ٢٦٦
- سورة البقرة ٢٧٠
- سورة آل عمران ٢٧٧
- سورة الأنعام ٢٧٨
- سورة الأعراف ٢٧٨
- سورة الأنفال ٢٧٨
- سورة التوبة ٢٧٩
- سورة يونس ٢٧٩
- سورة الزمر ٢٨٠
- سورة فصلت ٢٨٠
- سورة محمد عليه الصلاة والسلام ٢٨٢
- سورة الفجر ٢٨٢
- مقتطفات من الشعر ٢٩٤
- يوسف؟! ٢٩٥
- فهرس ٢٩٩